وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل . م . د"

دفعـــــة: 2019

إعداد الطلبة:

1. **قدري خولة**
2. **سماعل حدة**

إشراف الأستاذ (ة):

ـ حفظ الله بوبكر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
صالح عسول	أستاذ محاضر ـ أ ـ	رئسيا
حفظ الله بوبكر	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر ـ ب ـ	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...سعاد حدة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....[illegible] الصادرة بتاريخ: [illegible]

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....الوديعة قتال ودورها في الثورة التحريرية.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : [illegible] 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي، تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..جمعي حنان.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: [illegible] الصادرة بتاريخ: [illegible]

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

..الورشة...فعاليتها...في...الثورة...التحريرية.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 21/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

21 ماي 2019

نائب المدير الشعبي للبيداغوجيا
و بتكوين ما بعد التدرج
مكلف بالإدارة العامة
[illegible]

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي وهبنا نعمة العقل، شكرنا لله وحده وهو المعين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم الله أنكم شكرتم فإن الله يحب الشاكرين"

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من قدم لنا كل التوجيهات والنصائح القيمة، إلى الأستاذ المشرف: حفظ الله بوبكر.

و لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر جميع أساتذتنا بقسم التاريخ الذين كان لهم الفضل الكبير في تكويننا معرفيا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل.

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة.	أ- د
فصل تمهيدي: الثورة في منطقة الجنوب القسنطيني.	
أولا: النشاط السياسي والعسكري بمنطقة الجنوب القسنطيني قبل اندلاع الثورة: (جمعية العلماء المسلمين، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة).	27-14
ثانيا: اندلاع الثورة بالجنوب القسنطيني.	35-27
ثالثا: رد فعل الاستعمار اتجاه الثورة بمنطقة الجنوب القسنطيني.	38-35
الفصل الأول: الوردي قتال (1925_1954).	
المبحث الأول: المولد والنشأة.	48-40
المطلب الأول: نسبه ومولده.	40
المطلب الثاني: المحيط الجغرافي.	44-40
المطلب الثالث: تعليمه.	48-44
المبحث الثاني: انضمامه إلى الثورة التحريرية.	59-48
المطلب الأول: مشاركة الطلبة الجزائريين في القضية الجزائرية.	53-48
المطلب الثاني: ظروف التحاقه بالثورة التحريرية.	56-53
المطلب الثالث: بدايات نشاطه السياسي.	59-56
الفصل الثاني: جهاد الوردي قتال في منطقة أوراس اللمامشة.	
المبحث الأول: رجال وقادة عرفهم الوردي قتال .	73-61
المطلب الأول: شيخ الشهداء العربي التبسي.	65-61
المطلب الثاني: عباس لغرور.	69-65

المطلب الثالث: لزهر شريط.	73-69
المبحث الثاني: نشاطه العسكري بالأوراس.	86-73
المطلب الأول: معركة الجرف.	80-73
المطلب الثاني: معركة أم الكماكم وأرقو.	85-80
المطلب الثالث: موجز عن المعارك الأخرى التي شارك فيها.	86-85
الفصل الثالث: هيكلة سوق أهراس وبدايات النشاط السياسي.	
المبحث الأول: ناحية سوق أهراس في ظل قيادة الوردي قتال .	101-88
المطلب الأول: تعيين الوردي قتال قائد على ناحية سوق أهراس.	92-88
المطلب الثاني: تنظيم وهيكلة سوق أهراس.	99-92
المطلب الثالث: نشاطه العسكري فيها (معركة بني صالح والبطيحة).	101-99
المبحث الثاني: انفصال الوردي قتال عن سوق أهراس ونشاطه السياسي إلى غاية الاستقلال.	109-101
المطلب الأول: اغتيال جبار عمر وانتقال الوردي قتال عن سوق أهراس.	104-101
المطلب الثاني: نشاطه بتونس والقاهرة.	108-105
المطلب الثالث: نشاطه بعد الإستقلال.	109
خاتمة.	
قائمة الملاحق والصور.	
قائمة المصادر والمراجع.	
فهرس الموضوعات.	

مقدمة

مقدمة:

بالرغم من أن الثورة الجزائرية انطلقت ضعيفة محدودة الرجال والسلاح إلا أن الشعب الجزائري قام بمقاومة الاستعمار الفرنسي وظل متمسكا بقضيته الوطنية، وشخصيته من دين، لغة، ثقافة..... على الرغم من السياسة التي كانت تتبعها السلطات الاستعمارية في حق الشعب من تهميش، قمع، تجنيد، وتغريب.....

أخذت المقاومة الجزائرية للسياسة الفرنسية أشكالا مختلفة بداية من المقاومات الشعبية التي تميزت بالطابع الجهادي والرفض القاطع للوجود الاستعماري، حيث امتد نطاقها جنوب، غرب وشرق الجزائر لكن في فترات زمنية متفاوتة، أي ما يقارب قرن من الزمان من بين هذه المقاومات مقاومة الأمير عبد القادر، مقاومة أحمد باي، مقاومة المقراني وشيخ الحداد.....، فقد استطاعت هذه المقاومات الشعبية نشر الوعي الثوري ورفض فكرة الاستعمار بكل أشكاله، ليظهر بعد ذلك نوع آخر في المقاومة السياسية من خلال الحركة الوطنية المتمثل في الجمعيات والأحزاب السياسية والثقافية والإصلاحية التي تبلورت في مجموعة من الاتجاهات منها _ الاستقلالي، الإدماجي، الإصلاحي....._، وتم إنشاء جناح سري عسكري –المنظمة الخاصة– للتحضير للثورة وبعد وصول الحركة الوطنية إلى باب مسدود بعد النزاعات التي وقعت داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأيضا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة قرر مجموعة من الشباب المتحمس للعمل المسلح التحضير لتفجير الثورة يوم 01 نوفمبر 1954، ومن بين الشخصيات الثورية التي كان لها دور في الثورة التحريرية المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال، الذي كان له دور بارز في النشاط السياسي والعسكري للثورة.

و تكمن أهمية دراستنا لموضوع " الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية" في التعرف على شخصية قائد من قادة الثورة التحريرية المجاهد الوردي قتال المحب لمبادئ اللغة العربية والمولع بالعلم، وهو من أوائل الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالثورة التحريرية في بداياتها، تكفل أولا بالإعلام والدعاية الحربية من خلال تحرير المناشير التوجيهية لأبناء الجزائر يحثهم على

الالتفاف بالثورة التحريرية، ونشر الوعي الثوري بين الطلبة بالمعهد الباديسي، وإلى جانب هذا كان المجاهد الوردي قتال يحسن أساليب حرب المباغتة والمواجهة فقد شارك في العديد من المعارك التي ألحقت بالاستعمار الفرنسي هزائم نكراء وتقلد مسؤوليات كبرى وهامة خلال الثورة التحريرية وهذا ما سنتعرض له ونعالجه في موضوع بحثنا.

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من الأسباب والمبررات منها ما هو ذاتي وشخصي ومنها ما هو علمي وموضوعي.

الأسباب الذاتية:

-ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو شغفنا بتاريخ الثورة التحريرية عامة والمجاهدين خاصة.

- رغبتنا الذاتية في معرفة مسيرة الوردي قتال النضالية.
- إثراء رصيدنا المعرفي حول شخصية ثورية كان لها دور بارز في مسيرة كفاح الجزائر لنيل الاستقلال

الأسباب الموضوعية:

تخصصنا في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية الذي سيمح لنا بالتعرف أكثر على الشخصيات الثورية النضالية للإحاطة الشاملة بمسيرة المجاهد الوردي قتال باعتباره رمز من رموز الكفاح الوطني من أجل الاستقلال.

- المساهمة في إثراء الدراسات الخاصة بتاريخ المجاهدين الجزائريين وتضحياتهم الثورية، بصورة عامة والتعريف بشخصية ثورية بارزة بصورة خاصة.
- حاولنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع "الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية"، التعرف أكثر على شخصية هذا القائد الثوري ونزع الغموض على بعض القضايا والملابسات التي تعتبر أهمها هيكلة سوق أهراس، إعدام جبار عمر، وأسباب وكيفية

انتقال وانفصال المجاهد الوردي قتال عن النشاط العسكري وعودته للنضال السياسي فقط إلى غاية الاستقلال؟ ومن هنا تتفرع مجموعة من التساؤلات للإجابة على إشكالية الدراسة منها:

_ من هو الوردي قتال ؟ و إلى أي محيط جغرافي ينتمي؟ وما هي البيئة التي ترعرع وعاش فيها؟

_ فيما تمثلت ظروف التحاق المجاهد الوردي قتال بالثورة التحريرية ؟

_ كيف كانت علاقات المجاهد الوردي قتال مع قيادات الثورة والأشخاص المحيطين به؟

_ ماهي أهم المعارك التي شارك فيها الوردي قتال؟

_ إلى أي مدى ساهم نشاط الوردي قتال بمنطقة سوق أهراس في تنظيمها وهيكلتها ؟

_ ما حقيقة الاتهامات التي وجهت للمجاهد الوردي قتال حول قضية اغتيال جبار عمر؟

_ ما هي حقيقة محاولة تصفيته مع قادة اللمامشة باجتماع لاكانيا بتونس؟

_ وفيما تمثل نشاطه بالقاهرة؟ و بعد الاستقلال؟

و لمحاولة الإجابة على هذه المجموعة من التساؤلات توجب علينا وضع خطة عمل تظم في فحواها مقدمة التي تعتبر واجهة بحثنا، فصل تمهيدي، ثلاثة فصول، خاتمة، وقائمة هامة ومتنوعة من الملاحق التي تدعم بحثنا، وقصد معالجة هذه الدراسة من جميع النواحي فقد تطرقنا إلى خطة للعمل متمثلة في:

_المقدمة: حاولنا فيها التعريف بموضوع دراستنا وأهميته، من خلال تجسيد مسيرة عملنا باختصار وايجاز، و قد قمنا في عملية تنقلنا سواء في المقدمة أو المحتوى من العام إلى الخاص، ثم قمنا بتحديد الإشكالية العامة للموضوع مرفقة بمجموعة من التساؤلات الفرعية الخادمة لموضوعنا، وبعدها تطرقنا إلى استعراض وشرح مبسط لخطة البحث وتقسيماته، ثم ذكرنا المنهج المتبع مع أسباب اختيارنا له، وأيضا تطرقنا إلى بعض المادة الببليوغرافية التي

استفدنا منها واستندنا عليها في السير المحكم لهذا البحث، وآخر شيء تطرقنا له في هذه المقدمة هو ذكر الصعوبات التي واجهتنا في معالجة هذا البحث.

-**الفصل التمهيدي:** حاولنا في الفصل التمهيدي وقبل الغوص في موضوعنا التطرق إلى المنطقة التي نشأ فيها المجاهد الوردي قتال والتعرف على النشاط السياسي والعسكري بها قبل الثورة التحريرية، فبالنسبة للنشاط السياسي ركزنا على جمعية العلماء المسلمين ونشاطها من خلال المدارس والنوادي التي تنشط باسمها والتي كانت تمارس نشاطها السياسي المساند للثورة الجزائرية بطريقة سرية، أما بالنسبة للنشاط العسكري بالمنطقة فقد تطرقنا إلى تشكل أولى الخلايا العسكرية وكيف أيقضت الحس الوطني بالمنطقة، بعد هذه الانطلاقة ركزنا على تفجيرات ليلة أول نوفمبر 1954 بالجنوب القسنطيني ورد فعل الاستعمار تجاه هذه العمليات.

-**الفصل الأول:** وفيه قمنا بتسليط الضوء على الشخصية الثورية الجاهد "الوردي قتال"، حيث كانت المعلومات في هذا الجزء مفصلة إلى حد كبير بداية من ولادة الوردي قتال ونسبه والمحيط الجغرافي الذي ترعرع فيه وصولا إلى تعليمه والتحاقه بالثورة التحريرية عندما تلقى أول نداء من طرف مجموعة ثورية والتحق بها بمجرد اندلاعها، كما قمنا بالتركيز على نشاطه السياسي وكيف ساهم بشكل كبير في نشر الوعي الثوري في أوساط الطلبة بالمعهد الباديسي.

-**الفصل الثاني:** تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم العلاقات التي كانت تربط المجاهد الوردي قتال بقادة الثورة أو مناضلين حيث وقع اختيارنا على ثلاثة شخصيات هامة هم " الشيخ العربي التبسي: وقد وقع اختيارنا لهذه الشخصية بسبب تأثر المجاهد الوردي قتال به وبمقولاته التي بقيت راسخة في ذهنه"، وأيضا " عباس لغرور الذي كان له دور هام في بحثنا لذلك خصصنا له مطلب خاص به للتعرف أكثر على قضية محاولته إغتيال المجاهد الوردي قتال"، وبالنسبة للشخصية الأخيرة فقد وقع اختيارنا على " لزهر شريط الذي كان من أقوى الشخصيات الثورية وكان مساندا للمجاهد الوردي قتال"، أما المبحث الثاني فقد عالجنا فيه وتعرضنا إلى النشاط العسكري للمجاهد الوردي قتال بمنطقة أوراس اللمامشة حيث قام بالمشاركة في العديد

من المعارك الكبرى لجيش التحرير الوطني أهمها معركة الجرف الشهيرة التي تكبدت من خلالها

السلطة الفرنسية العديد من الخسائر، وأيضا معركة أرقو، القعقاع، أم الكماكم، الخناق الأكحل.....

_الفصل الثالث: والذي يمكن أن نقول أنه أهم جزء في موضوعنا حيث قمنا فيه بالتطرق إلى كيفية تعيين الوردي قتال قائدا على منطقة سوق أهراس، وأهم التنظيمات التي قام بها بالمنطقة حيث قام بهيكلتها وتنظيمها....، وعالجنا في هذا الفصل نقطة غامضة ومهمة اختلفت فيها العديد من الروايات التاريخية والتي تمثلت في اغتيال جبار عمر وانتقال الوردي قتال من سوق أهراس الذي خلفه صالح البي، أما النقطة الأخرى والتي لا تقل أهمية على الأولى هي اجتماع لاكانيا الذي سلطنا عليه الضوء هو أيضا لما له من أهميه كاسحة في انتقال الوردي قتال إلى القاهرة ومواصلة نشاطه الثوري – السياسي– بها إلى غاية الاستقلال، وعودته إلى الجزائر المستقلة ونشاطه فيها إلى غاية أن وافته المنية.

_الخاتمة: والتي قمنا فيها بوضع مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا عليها بعد دراستنا لموضوعنا المتمثل في " الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية"، وهذه الاستنتاجات مرتكزة بالدرجة الأولى على الإجابة على مجموعة التساؤلات التي تم عرضها في مقدمة عملنا.

_قائمة الملاحق والصور: ويتضمن هذا الجزء من المذكرة مجموعة من الصور التي تدعم بحثنا.

_فهرس الموضوعات: وقد ضمنا في هذا الجزء المادة العلمية التي عالجناها في موضوعنا مع أرقام الصفحات لسهولة العودة للمادة العلمية المراد الاطلاع عليها من طرف القراء.

و من أجل الجمع والإلمام بجميع الجوانب لهذا الموضوع فقد اعتمدنا في دراستنا له على المنهجين التاريخي والوصفي من خلال جمع وتسجيل الوقائع التاريخية الخاصة بموضوع دراستنا، حيث يهتم هذا المنهج على وصف الأحداث وصفا دقيقا وتسلسلها زمنيا لأن موضوع بحثنا يتمثل في دراسة شخصية تاريخية ساهم في الثورة التحريرية وقد قمنا بدراستنا عن طريق تسلسل الأحداث زمنيا، وبالنسبة للمنهج الوصفي فقد قمنا بتوظيفه بشكل كبير من خلال وصف الشخصية التي قمنا بدراستها وأيضا وصف والتدقيق بالمعارك التي شارك فيه، ....

و قد قمنا بجمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على مجموعة هامة من المصادر والمراجع التي استندنا عليها في الغوص في غمار هذا الموضوع نذكر منها:

المصادر:

أ_ الشهادات: بحيث أن موضوع دراستنا موضوع محلي فقد حاولنا التعرف على شخصية المجاهد الوردي قتال من طرف أشخاص عاصروه وعاشوا وتعايشوا معه منهم المجاهد حمى هنيني، وأيضا تلقينا مساعدة من طرف زوجته سميرة أحمد.

ب_ المصادر باللغة العربية: وقد تمكنا من الحصول على العديد من المصادر والمذكرات التي خدمت موضوعنا نذكر أهمها: قتال الوردي عراسة: الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955_1956 أوراس اللمامشة، وهو أهم مصدر في موضوعنا بحيث كان شاملا لكل نقطة صغيرة أو كبيرة تخص بحثنا وهي المذكرات الشخصية للمجاهد الوردي قتال التي تركها كمصدر تاريخي هام خاص به، وأيضا مذكرات عثمان سعدي بن الحاج تحت عنوان: مذكرات الرائد عثمان بن الحاج والتي أفادتنا كثيرا خاصة في المعارك التي شارك فيها المجاهد الوردي قتال و من أهم المصادر: مذكرات المجاهد بن جوع الفازع الذي توفرت فيه معلومات كثرة عن نشاط الوردي قتال بالأوراس وأيضا بمنطقة سوق أهراس و أهم المعارك التي شارك فيها في منطقة سوق أهراس.

ج_ المراجع باللغة العربية: وهناك أيضا مجموعة من المراجع القيمة التي كان لها دور كبير وارتكزنا عليها في التعرف أكثر والتعمق في معلومات بحثنا نذكر منهم: كتاب بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، الذين كان في فحواه مجموعة من المعلومات على شخصية الوردي قتال وأيضا سوق أهراس في ظل قيادته ومجموعة من المعارك التي شارك فيها الوردي قتال أهمها معركة أرقو، وأيضا كتاب عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، بحيث أن المجاهد الوردي قتال كان من ضمن الطلبة الذين ساندو القضية الجزائرية خاصة فترة دراسته بالمعهد الباديسي حيث كان يقوم بنشر الوعي الثوري في أوساط الطلبة، و كتاب عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، حيث ساندنا هذا الكتاب بشكل كبير في الفصل الثالث حيث عالج بطريقة مفصلة ناحية سوق أهراس في ظل قيادة المجاهد الوردي قتال إلى غاية انفصاله عنها وانتقاله إلى القاهرة.

د_ المجلات والجرائد: اعتمدنا عليها من خلال دراسة بعض الشخصيات التي لها دور مهم في مذكرتنا منهم مجلة أول نوفمبر "العدد61" الذي كتب فيها السقاي عبد الحميد مقال هام عن الشهيد الشيخ العربي التبسي، وأيضا مجلة العلوم الانسانية خاصة "العدد 28" الذي احتوى عل معلومات هامة تخص: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954_1962، والتي أفادتنا بشكل كبير في الفصل التمهيدي من المذكرة.

هـ_ المذكرات الأكاديمية: وقد اعتمدنا على مذكرة شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1956، التي لها علاقة كبيرة بموضوع بحثنا.

و_ الموسوعات والقواميس: وفي سياق وطريق البحث اعتمدنا علة مجموعة من القواميس والمعاجم لإثراء بحثنا من خلال التعريف بمجموعة من المصطلحات والشخصيات الهامة نذكر من بين هذه المادة العلمية: شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية

(1954_1962)، الذي من خلاله استطعنا التعرف على العديد من الشخصيات المذكورة في موضوع دراستنا.

و في الأخير يمكننا القول أن الباحث إذ لم يواجه في طريقه لإنجاز بحثه مجموعة من الصعوبات والعقبات ووجد الأمر ميسورا فإنه لن يحس بثمن وقيمة العمل الذي بين يديه، وإن كان لا بد من ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا من خلال بحثنا في هذا الموضوع فمنها، أن موضوعنا محلي وكان من المفروض معالجته من خلال الشهادات الحية كمصادر أولية ولكن وللأسف لم نتمكن إلا بالتوصل إلى المجاهد حمى هنيني الذي حدثنا ولكن بطريقة مختصرة عن المجاهد الوردي قتال وأيضا زوجته التي لها فضل كبير بأن سردت لنا بعض الأحداث التي تخص دراستنا.

الفصل التمهيدي

فصل تمهيدي: الثورة في منطقة الجنوب القسنطيني.

أولا: النشاط السياسي والعسكري بمنطقة الجنوب القسنطيني قبل اندلاع الثورة: (جمعية العلماء المسلمين، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة).

ثانيا: اندلاع الثورة بالجنوب القسنطيني.

ثالثا: رد فعل الاستعمار اتجاه الثورة بمنطقة الجنوب القسنطيني.

فصل تمهيدي: الثورة في منطقة الجنوب القسنطيني.

أولا: النشاط السياسي والعسكري بمنطقة الجنوب القسنطيني قبل اندلاع الثورة: (جمعية العلماء المسلمين، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة).

ثانيا: اندلاع الثورة بالجنوب القسنطيني.

ثالثا: رد فعل الاستعمار اتجاه الثورة بمنطقة الجنوب القسنطيني.

فصل تمهيدي: الثورة في منطقة الجنوب القسنطيني.

أولا: النشاط السياسي والعسكري بمنطقة الجنوب القسنطيني قبل اندلاع الثورة.

جمعية العلماء المسلمين.

تأسست في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بمدينة الجزائر على يد جمعية عامة تتكون من إصلاحيين ممثلين للزوايا الدينية. وفي سنة 1932 نجح الاصطلاحيون في فرض توجهاتهم الفكرية، وأوصلوا الإمام عبد الحميد بن باديس لتولي رئاسة الجمعية.[1]

و قد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء، وبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من شوائب خلال القرون المتأخرة، وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية.[2]

كانت جمعية العلماء تعزم القيام بنشاطها في إطار شرعي وفي حدود ما تسمح به القوانين الفرنسية السارية يومئذ، تشير المادة الخامسة من قانون الجمعية الأساسي إلى هذا الانشغال بصريح العبارة، حيث ورد فيها "لبلوغ غاياتها تسمح الجمعية لنفسها باستعمال جميع الوسائل المناسبة، التي لا تتعارض مع القوانين السارية المفعول. فقد كانت أبعد ما تكون عن المطالبة بالاستقلال، وكان طابعها الإصلاحي يتجلى في الهدف الذي حددته لنفسها ألا وهو: " محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر، الميسر، التكاسل، الجهل وكل ما تحرمه الشريعة وتنبذه الأخلاق الكريمة وتحظره القوانين والمراسيم السارية(المادة 4 من القانون الأساسي).[3]و بما أن الجمعية اقتصرت في نشاطاتها على تحقيق أهداف دينية وأخلاقية[4]

1_ بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص81.

2 _ أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت _لبنان، 1992، ص86.

3 _ **الملحق رقم 01**: قانون جمعية العلماء المسلمين. بن يوسف بن خدة: **المرجع السابق**، ص ص 363، 364.

4 _ بن يوسف بن خدة: **نفس المصدر**، ص83.

و تربوية محضة، فإنها امتنعت عن أي شكل من الأشكال الخوض في الشأن السياسي، وبهذا الصدد يؤكد قانونها الأساسي بوضوح لا غبار عليه، أن عدم التدخل في الشأن السياسي من المبادئ الأساسية للجمعية.[1]

أن أهلية ابن باديس وكفاءاته الفذة وجرأته على مزاحمة سير الأحداث، جعلت منه يشعر بضرورة تطهير البلاد من براثن الاحتلال، لذلك نجده عام1936 ، يعلن موقفه المساند لمطالب الاستقلال من قبل حزب الشعب الجزائري، حيث قال معلقا على هذا المطلب: " وهل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف، وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال"، هكذا كان الإمام العلامة ابن باديس وجمعية العلماء تعد المشاتل للثورة الجزائرية وتتصدى للمشروع الاستعماري الذي كان يستهدف خاصة التفرقة بين ما يسمى " بربر" و"عرب" وهو أخطر المشاريع الاستعمارية التخريبية بهذا القطر، ولكن كما قال ابن باديس " ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"، كما أكد على حقيقة الأمة الجزائرية ودافع عن وحدتها بكل قوة.[2]

وكان نضالها أثناء نشأتها يعتمد على طلابها القادمين من أنحاء الوطن، حيث تقوم ببحثهم عن قوة المعمرين في جهتهم، ومدى سيطرة الاستعمار عليها وكانت تفضل المواجهة بالقلم لا بالسلاح، نظرا للظروف المحيطة بها آنذاك.[3]

إلا أن وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم وما تلا ذلك من بصيص نسبي من الحرية الفكرية في الجزائر شجع جمعية العلماء على تجاوز موقفها الأصلي القاضي بعدم دخول المعترك السياسي، ولئن استقر عزمها على الخوض فيه آنئذ، فذلك بغية المشاركة[4]

---

[1] _ بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص83.

[2] – صالح فركوس: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954_1962**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، ديسمبر 2007، المجلد أ، جامعة منتوري، قسنطينة، ص258.

[3] – بارور سليمان: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص16.

[4] _ بن يوسف بن خدة: **نفس المصدر**، ص83.

في المؤتمر الإسلامي الذي كان يطالب بإلحاق الجزائر بفرنسا في ظل احترام قانون الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين.[1]

لم تتأخر جمعية العلماء المسلمين حتى أعلن رئيسها الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي عن طريق راديو القاهرة، باسم الجمعية يوم 15 نوفمبر 1935 م هذا النداء: لكل الشعب الجزائري "أيها المسلمون الجزائريون، هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم، هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة، إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود يعيش لدين ويحيا بدنيا فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها، إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ونهايته الموت، فاختاروا موتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت، سيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى إحدى الحسنيين، إما موت وراءه جنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة ."[2]

لقد استجابت جمعية العلماء لنداء الجهاد والمقاومة فالتحقت بجبهة التحرير الوطني، وأصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة، نذكر على سبيل المثال الشيخ الإبراهيمي مزهودي الذي حضر مؤتمر الصومام[3] 20أوت 1956 برتبة رائد وكواحد من أقرب مساعدي الشهيد زيغود يوسف رحمة الله عليه، السيد مصطفي بوغابة الذي لعب دورا أساسيا في المجال التنظيمي بالولاية الثانية والسيد محمد الميلي الذي جند قلمه لخدمة " المقاومة الجزائرية " ومن بعدها " المجاهد "اللسان المركزي لجبهة التحرير.[4]

---

[1] – بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص83.

[2] – صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص260.

[3] _**مؤتمر الصومام:** عقد في 20 أوت 1956 بوادي الصومام وهو مؤتمر وطني لتقييم سنتين من الكفاح ووضع قواعد وهياكل تنظيمية لجبهة التحرير الوطني واعطاء بعد دولي للثورة الجزائرية إثر المشاركة في لقاء باندونغ والؤمم المتحدة في سنة 1955، لقد انعقد مؤتمر الصومام في أعقاب الهجومات الكاسحة في الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 ضد مراكز العدو، والتي أحدثت هزة بسيكولوجية عنيفة في صفوف الفرنسيين وأدت إلى إلتحام الشعب حول ثورته. أنظر: عبد القادر صحراوي: **(مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي)**، العدد 6، جامعة سيدي بالعباس، ص66.

[4] – صالح فركوس: **نفس المرجع**، ص260.

و قد سمح لجمعية النجم بالظهور كنقابة فإذا بها تتحول إلى حزب سياسي يطالب بالاستقلال التام للجزائر، وحدث هذا أيضا عندما سمح لجمعية من العلماء فيهم المصلح [1]

الوهابي، والطرقي الغيابي، والمعتدل في دعوته للإصلاح، والمحافظ والمتطرف، وفيهم الشيخ الكبير السن والشاب الطموح، وفيهم الدارس في المشرق والدارس في الجزائر. فقد سمح لهؤلاء بتكوين (جمعية دينية_ تهذيبية لا دخل لها في السياسة) أو نقابة دينية إذا صح التعبير فإذا بها تتحول إلى مؤسسة تهدد النظام القائم وتعمل على بعث شخصية الجزائر الضائعة، وتضع لذلك ثوابت ما تزال على كل لسان وهي الجزائر _ الإسلام _ العربية، وهي ثوابت إذا ترجمت بلغة القومية تصبح الدعوة إلى إنشاء دولة مستقلة.[2]

و لقد كان لجمعية العلماء دور حاسم في الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية التي عمل الاستعمار جاهدا على القضاء عليها متبعا في ذلك طرقا متعددة، ابتداء من محاربة اللغة العربية، وتشويه الدين الإسلامي، وانتهاء بطمس معالم التاريخ الوطني، واستبدال أنماط الحياة الأصلية بأنماط مستوردة خصيصا لتمييع المجتمع، وتجريده من كل ما يمكن أن يصبح في يوم من الأيام بذورا للثورة، أو دافعا للتمرد على ما كان يسمى ب "الوطن الأم".[3]

[1] – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص142.

[2] – **نفس المرجع**، ص142.

[3] _محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص57.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

تحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنظمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين. وقد أنشئ هذا الحزب سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج[1]، فهو امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا[2] (1926_1937) وحزب الشعب الجزائري[3] (1937_1939) وكلاهما وقع حله ومنعه من طرف السلطات الفرنسية.

لقد استطاعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تجسم الرغبة الملحة في الاستقلال، التي التزمت بها أولا الهجرة الجزائرية في فرنسا، ثم البورجوازية الصغيرة في المدن الكبيرة، وبعدها البروليتاريا الرثة في المدن والعامة في الأرياف، وبذلك فان هذه المنظمة هي حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمال القوة إذا لزم الأمر[4].

---

[1] _ **مصالي الحاج:** 16 ماي 1989 بمدينة تلمسان، درس بالمدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، شارك في العديد من المظاهرات الشعبية ضد قانون التجنيد الإجباري، هاجر إلى فرنسا عام 1923 بحثا عن عمل، أسس مصالي الحاج بمعينة عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين نجم شمال إفريقيا في عام 1926، بعد عام من مجازر 08 ماي 1945 أطلقت السلطات الاستعمارية سراح مصالي الحاج وزعماء جزائريين آخرين منهم فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي .... أعاد مصالي الحاج تأسيس حزب الشعب الجزائري تحت اسم جديد هو _ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية_. أنظر: بشير بلاح: **تاريخ الجزائرالمعاصر 1830_1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 483_490.

[2] _**نجم شمال افريقيا:** تأسس رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس وأخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له ومن جريدة الاقدام لسانا ناطقا باسمه وأطلق عليها اسم _ اقدام الشمال الافريقي_ وقد ظهر في بدايته كأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي كانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله، وكان يشاركه فيها السيد حاج علي عبد القادر غير أن هذا الأخير كان منشغلا بالتجارة، فخلفه السيد أحمد مصالي المدعو مصالي، وكان متفرغا دون مهنة خاصة. أنظر: يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919_1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، زيغود يوسف، الجزائر، ص71.

[3] _ **حزب الشعب الجزائري:** تأسس في مارس 1937 على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفت بيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها، فقد حدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني، وركز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ذلك الوقوف ضد قضية ادماج الجزائريين في فرنسا، أنظر: يوسف مناصرية: **المرجع السابق**، ص 91.

[4] _ محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص11.

و قد كان لها دور كبير في التحضير للثورة بمنطقة لأوراس في عام 1943 حل بآريس محي الدين بكوش المعروف في عنابة بولد الصادق الأمين، كان قد اعتقل وأودع سجن تازولت الرهيب، وبعد الإفراج عنه وضع تحت الإقامة الجبرية بآريس فكان أن اتصل بالحاج أزراري أسمايحي، واستطاع أن يؤسس خلية أولى لأول نظام سياسي تتكون من:

_الحاج أزراري اسمايحي.

_الصالح مختاري.

_لخضر بعزي.

_لخضر قربازي.

و قد أدخل المناضل الحاج أزراري اسمايحي الشاب مصطفى بن بولعيد في التنظيم السياسي في شهر ماي 1945 فكان عنصرا فعالا، حيث أعطى نفسا جديدا بنشاطه وماله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المنطقة، [1] وكان بن بولعيد من الأعضاء البارزين على المستوى المحلي في هذا التنظيم الجديد _حركة انتصار الحريات الديمقراطية_ فلفت نشاطه وحزمه اهتمام القيادة الإقليمية للحركة التي توسمت فيه قوة الشخصية واقترحته مرشحا لها خلال اجتماع ترأسه العربي بن المهيدي[2] بعدما أجمعت الحركة على الدخول[3]

[1] _ محمد العيد مطمر: **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ص ص 14، 15.

[2] _ **محمد العربي بن مهيدي:** كان مناضلا وقائدا ولد في مدينة عين مليلة الواقعة في شرق الجزائر، في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة التابعة لولاية أم البواقي منظم ولاية وهران، وعضو اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو للجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو للجنة التنسيق والتنفيذ بعد انفجار الثورة اعتقل نهاية شهر فيفري 1957 وقتل تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957. أنظر: بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1982، ص ص 190، 192.

[3] _ عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد"أحداث ومواقف"**، ط4، دار الهدى، عين مليلة، 2013، ص65.

في المعترك السياسي والمشاركة في انتخابات المجالس المحلية والنيابية سنة 1948 أي بعد أربع سنوات فقط من دخوله المعترك السياسي يحظى بثقة قيادته ويصبح مرشحا في المجلس الجزائري، حاول إصلاح ذات البين بين المصاليين والمركزيين والخروج بموقف موحد يخدم القضية الوطنية ويجنب الأحزاب الصراعات الداخلية، ولما لم يتسن له ذلك سلك مسلك الاعتدال ولم يمنعه موقفه المناهض للنظرة الفوقية والقرارات الأحادية والاستبداد بالرأي والحكم المطلق للحاج مصالي وأتباعه في الحركة من حضور اجتماعات الفريقين ومؤتمراتهما، وقد ظل متمسكا بموقفه المعتدل هذا حتى بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] في مارس 1954 من أجل إيجاد أرضية للمصالحة السياسية[2]، فقد حصرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أهدافها وبرنامجها العملي في التنديد بالانتخابات المزورة والقيام بحملات إعلامية[3]، وأصبح المكتب السياسي يرقى إلى مستوى المشاكل المطروحة، وبدا أخيرا جهازا تنفيذيا فعالا ومنسجما، عن طريق التنظيم المنهجي للنقاش وقصر ونوعية التدخلات والدراسة المتأنية والدقيقة للمسائل المدرجة في جدول الأعمال.[4]

---

[1] _ **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** تأسست في 23 مارس 1954 وهي لجنة تضم 22 عضو فوضت سلطتها إلى محمد بوضياف لتعيين القادة وعمل بوضياف على تشكيل لجنة من 9 أعضاء أوكل إليهم قضية الانطلاق بالتنظيم نحو الثورة، وانتقل بعض هؤلاء للعمل في مناطقهم بينما توجه الآخرون إلى خارج الجزائر لتأمين متطلبات الثورة واتصلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضمن نطاق اتصالاتها بحزب الدستور الجديد بتونس، وبحزب الاستقلال في المغرب لتنسيق عمل الثورة على مستوى المغرب العربي الإسلامي ولدعم الصراع المشترك ضد الاستعمار الفرنسي وفي القاهرة قام مكتب اللجنة الثورية للوحدة والعمل بجمع نشاط المنظمات الإفريقية وضمن دعم رؤساء البلاد العربية. أنظر: بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص 174.

[2] _ عثماني مسعود: **المرجع السابق**، ص65.

[3] _ علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962**، دار القصبة، الجزائر، ص53.

[4] _ حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942_1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص127.

و قد حرص مصطفى بن بولعيد خلال نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية على الدفاع عن مصالح السكان وقضاياهم المصيرية، من خلال محاربته لحكام المنطقة الاستعماريين وانتقاده لتصرفاتهم الجائرة، عن طريق الاحتجاج ورفع الشكاوى ضدهم لدى مجلس عمالة قسنطينة، مما دفعه إلى تشكيل نقابة محلية للدفاع عن حقوق المواطنين، فقد عمل بصفته عضوا فعالا في حزب الشعب _حركة انتصار الحريات الديمقراطية_ على نشر أفكاره الممجدة للاستقلال والحرية وسط سكان المنطقة، وبعد مجازر 8ماي 1945 الأليمة، تأكد له ولغيره من الشباب الجزائري، أنه لا سبيل لاستعادة السيادة الوطنية إلا بالعمل المسلح، وهو ما تبلور فعلا في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فبراير 1947 بالجزائر العاصمة، حين تم تأسيس جناحها العسكري المعروف بالمنظمة الخاصة (LOS) والتي ترأسها محمد[1] بالوزداد.[2]

المنظمة الخاصة[3].

إن أزمة حزب الشعب الجزائري ترجع في الحقيقة إلى عام 1946، حيث برز الخلاف الحاد بين أنصار الأمين دباغين الذي كان يرى أنه لا فائدة تجدي من المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية، وأنه لابد من الاعتماد على العمل السري وتدريب المناضلين للقيام بعمل عسكري، بينما كان مصالي الحاج يرى أن التنظيم السياسي لحزب قوي والعمل بطريقة[4]

---

[1] – **محمد بالوزداد:** ولد سنة 1924بالجزائر العاصمة أطلق عليه لقب سي المسعود انظم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1934 أسس قسم شباب بالكور في سن 19، أسندت إليه قيادة المنظمة الخاصة، توفي سنة 1952 بعد معاناة طويلة من مرض اللسل. أنظر: أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1956**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005_2006، ص48.

[2] _ إعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954_1962**، 2000، ص ص 42_43.

[3] – قرر حزب الشعب _ الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية _ في فيفري 1947 إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية من أجل التحضير للكفاح المسلح. أنظر: محمد مشاطي: **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص 41.

[4] _ عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص345.

شرعية والمشاركة في الانتخابات والمطالبة باستقلال الجزائر، هي الأسس الصحيحة للعمل السياسي، وقد كان رأي مصالي بصفته رئيسا للحزب، هو الذي تم اعتماده والعمل حسب توجيهات رئيس الحزب، وبناء على ذلك شارك حزب الشعب الجزائري في انتخابات ر10 نوفمبر 1946 وفاز 5 من أعضائه بمقاعد في البرلمان الفرنسي وهم: الأمين دباغين، محمد خيضر[1]، جمال دردور، بوقادوم مسعود وأحمد مزغنة، كما قام عيمش عمار في سنة 1947 بمحاولة لإنشاء حزب جديد لأنه كان ضد وجهة نظر مصالي الحاج واتهم زعيم الحزب بأنه دكتاتوري، فرد عليه مصالي الحاج بأنه يساري ومتطرف. لكن الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري أحرز على انتصار معتبر في أول مؤتمر للحزب الجديد: _ حركة انتصار الحريات الديمقراطية_ الذي عقد يوم 15 فيفري 1947، ففي هذا المؤتمر تقرر إبقاء حزب الشعب الجزائري يشتغل بطريقة سرية وإنشاء المنظمة الخاصة التي تعتبر هي الجناح العسكري للحزب.[2]

[1] _ **محمد خيضر**: ولد سنة 1911 رجل ثوري وسياسي جزائري، ولد بالقرب من مدينة بسكرة، كان مناضل نشيط في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من بين أعضاء لجنة التسعة _ الوفد الخارجي_، وهو من بين المختطفين في الطارة 22أكتوبر 1956، تم الإفراج عنه سنة 1962، عاد الى الساحة السياسية في اطار حزب جبهة التحرير الوطني ولكنه اختلف مع بن بلة، فغادر إلى أوروبا وأغتيل في 01 جانفي1967.أنظر: أمال شلبي: **المرجع السابق**، ص 57.

[2] _ عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص345.

إن المنظمة الخاصة لم تتمكن من الحصول على أسلحة كافية من الجزائر والقبائل ووهران وبذلك سوف تركز جهودها في منطقة الأوراس التي سوف تتحصل عبرها على كميات كبيرة من السلاح انطلاقا من الجنوب والشرق الجزائر خلال اجتماع هيئة أركان المنظمة أواخر سنة 1948 م أخبر محمد بوضياف[1] الهيئة أن هناك سوقاً مزدهرة للسلاح في ليبيا انطلاقًا من مدينة غدامس، وكان مسؤول المنظمة بالوادي سي العربي على علم بالخبر الذي علم به عن طريق تجار السلاح ومهربيه من ليبيا إلى وادي سوف، وتعد منطقة وادي سوف معبرًا رئيسياً للسلاح شراءً ونقلاً، ولعل من بين العوامل التي جعلت هذه المنطقة تلعب دورًا هامًا في هذا المجال هو خبرة سكانها فيما يتعلق بالمسالك والطرق الصحراوية، كما نجد أن هذه المنطقة متاخمة للجنوب التونسي والشمال الغربي لليبيا وهذه المناطق بقيت بها أسلحة كثيرة من مخالفات الحرب العالمية الثانية، كما أن سكان وادي سوف متمرسين على تجارة القوافل منذ القدم ويعتمدون في تنقلهم على الإبل التي تتحمل الظروف الطبيعية القاسية، كما أن سكان المناطق الحدودية كان تواصلهم تقليدياً وهو ما سهل تجارة السلاح وتهريبه ويمكن الإشارة هنا إلى تلك العلاقة الطيبة التي كانت قد ربطت المقاوم الليبي الشيخ غومة المحمودي بمنطقة وادي سوف وسكانها وهو القائل حينما نصحه بعض رفاقه الهروب من وجه العدو "روم الطايب وهروبك قدام لعدى خايب الرب يقتل والرصاص سبايب"[2].

[1] _ **محمد بوضياف:** ولد سنة 1919 ساسي، ومن القادة الثوريين الأوائل، ولد بالمسيلة، جند في الخدمة العسكرية سنة 1943، بعدها تم تعيينه كمسؤال محلي لحزب الشعب الجزائري، وفي 23 مارس 1954 شكل اللجنة الثورية للوحدة العمل، واختار أعضاء لجنة التنفيذ بنفسه من ضمن جماعة 22 التاريخيين، كان من ضمن الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجويةالتي تعرضت لها الطائرة التي كانت تنقل الوفد الخارجي من الرباط إلى تونس، اضطر إلى مغادرة الجزائر بعد أن تعرض للسجن، عاد إلى الجزائر وأغتيل سنة 1992. أنظر: أمال شلبي: **المرجع السابق**، ص50.

[2] _ حفظ الله بوبكر: **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962**، ص ص 161_162.

ومن ثم نجد أن المنظمة الخاصة سوف تركز على الطريق الصحراوي لجلب الأسلحة، فقد تنقل سنة 1948 م حسين آيت احمد [1] ومحمد بوضياف إلى بسكرة بهدف تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا، وتم الاتفاق على أخذ مبلغ مالي من ميزانية المنظمة لشراء الجمال التي ستنقل عليها هذه الأسلحة ثم بعد ذلك يعاد بيعها، وقد تمت هذه العملية بنجاح وتم الحصول على كمية معتبرة من السلاح تمثلت في 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة، وقد دفع مقابل هذه الصفقة مبلغ مالي قدر بنصف مليون فرنك فرنسي قديم، وكان نقص الأموال سببا في عدم الحصول على كمية أكبر من السلاح، وقد تم نقل هذه الأسلحة من غدامس

إلى وادي سوف ثم بسكرة إلى لأوراس لتخزن ويحتفظ بها تحت رعاية مصطفى بن بولعيد مسئول المنظمة.[2]

في هذا التنظيم –المنظمة الخاصة– تلقى المناضلون تكوينهم وتبلور لديهم الشعور الثوري، فكان هذا التنظيم عبارة عن مركز إيديولوجي، ومنظمة كفاح، تولت تربية المنخرطين فيها لتكون منهم رجالا مستعدين لكل أشكال التضحية التي يقتضيها تحرير البلاد، كانت تصبو إلى تكوين نوع خاص من المناضلين ذوي القناعة الثورية الراسخة، الصامدين أمام القمع والقادرين على مواصلة العمل التحسيسي والتنظيمي في وسط الجماهير مهما كانت العوائق، كان على هذا النموذج من المناضلين أن يبرهن على الصرامة في تجسيد المبادئ داخل الهيئات التي هو عضو فيها مع إظهار المرونة الكافية للاندماج والتكيف في الوسط الذي فيه فالتفاني، والرصانة، والعمل الناجع، هي كلها صفات المناضل الثوري.[3]

---

[1] _ **حسن آيت أحمد:** ولد سنة 1926، يعتبر ثاني رئيس للمنظمة الخاصة _ الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية_ من مواليد متسلي بالقبائل، انظم الى حزب الشعب، أحد أعضاء الوفد الخاجي ممثلا لجبهة التحرير الوطني بمصر، وعضوا بالمجلس الوطني للثورة، من الخمسة المختطفين، وبعد الاستقلال عاش حياة السجن والنفي. أنظر: أمال شلبي: **المرجع السابق**، ص 51.

[2] _ حفظ الله بوبكر: **المرجع السابق**، ص162.

[3] _ أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 295.

و قد كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات، بحيث أسست فرعا في الأوراس عام 1947م، وترأسه مصطفى بن بولعيد، وقد لعبت دورا كبيرا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة عن طريق تحرير بيانات ومنشورات سرية، وحتى إصدار بعض الكتيبات عن الجزائر قبل الاستعمار، وعن جرائم هذا الأخير.....و عن هدفها يقول السيد آيت أحمد في تقرير قدمه في اجتماع اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في ديسمبر 1948: ".....المنظمة السرية، منظمة نخبة، عددها محدود بسبب طبيعتها السرية يجب في الأول أن تكون إطارات في القتال التحريري، هذا العمل هدفه ترقية المستوى التقني والتكتيكي لهذا الكفاح، [1]

على المستوى التقني قمنا بدراسة نظرية وتطبيقية حول استعمال الأسلحة الحديثة والمتفجرات، وعلى المستوى التكتيكي اخترنا الأعمال الحديثة التي عالجت حرب العصابات، حروب الفلاحين والكومندوس ....."

فبالنسبة للتكوين وعلى سبيل المثال أسس مصطفى بن بولعيد خلايا للتدريب العسكري، وأشرف على تدريب المنخرطين على حرب العصابات وبما أن التدريب نفسه يتطلب أسلحة، فإن هذه الأخيرة مثلت بالنسبة للمنظمة عائقا كبيرا، ....غير أن ذلك العائق سرعان ما عرف الحل، وإن كان جريئا فقد تم تدبير الأسلحة بطرق مختلفة:

_ عن طريق مساعدات المواطنين، وهنا يقول المجاهد عبد الله بن طوبال: " كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية وكان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح عن طريق عملية الشراء: بحيث اشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة الواد بالقرب من بسكرة سنة 1948، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية وفي ربيع نفس العام اشترى مرة ثانية 230 بندقية حربية و كانت تلك الأسلحة تخزن في الأوراس.[2]

[1] – وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954_1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص17.

[2] _ **نفس المرجع**، ص 18.

و قد عملت المنظمة الخاصة منذ البداية على جمع الأسلحة التي خزنت من قبل في مطامر لاسيما في بعض المناطق مثل الأوراس _ والتي تم جمعها خاصة من الذخيرة الأمريكية بعد نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942، وكان لزاما على مناضلي المنظمة البحث عن الأسلحة سواء داخل الوطن أو خارجه عبر الحدود الليبية والتونسية والمغربية قصد جمعها أو شرائها مهما ارتفع ثمنها.[1]

فقد تمكنت المنظمة الخاصة في ظرف عام واحد من تجنيد حوالي ألفي مناضل (96) كلهم من الشباب المؤمن بالعنف الثوري والمخلص لوطنه إخلاصا لا تشوبه شائبة، ثم زودتهم بتعليم عسكري في إطار حرب العصابات ودربتهم على استعمال الأسلحة الكائنة في سائر المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها وبعبارة أخرى نستطيع القول: "أنها أعدت جيشا كاملا ووفرت له جميع الشروط الضرورية للدخول في المعركة.[2]

و لعل شراء الأسلحة من الجنوب ونقلها إلى الأوراس لم يكن مرتبطًا بسنة 1948 م فقط، بل هناك عمليات أخرى تمت قبل هذا التاريخ ففي سنة 1947 م سلم علي محساس مبلغاً مالياً قدره 300 ألف فرنك قديم إلى عصامي محمد ببسكرة لشراء الأسلحة، واتصل هذا الأخير بمحمد بلحا، في الوادي وقام بشراء كمية من السلاح تمثلت في 33 قطعة من مختلف الأنواع وإرسالها في حافلة على أساس أنها سلعة تجارية مرسلة إلى رزقون أحمد ببسكرة تمثلت في 25 قطعة في صندوق، و8 قطع في حصير، وتمت العملية بنجاح لتأخذ الأسلحة فيما بعد طريقها إلى الأوراس.

كما استطاعت المنظمة الخاصة شراء كمية أخرى من السلاح في شتاء1948 م من صحراء فيض أولاد عمر قرب زريبة الوادي، وتم نقل السلاح عن طريق اسمايحي بلقاسم بأمر[3]

---

[1] _ عبد الواحد بوجابر: **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة**، ص 94.

[2] _ محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 179.

[3] – حفظ الله بوبكر: **المرجع السابق**، ص 162.

مصطفى بن بولعيد واشترك في العمل بعزي لخضر وبعزي محمد، وعزوي مدور، وكانوا حاملين معهم رسالة(رمز)وهي نصف ورقة من نوع عشرين فرنكا سلموها لصاحب السلاح الذي كان يحتفظ بالنصف الآخر، وتم نقل السلاح إلى قرية الحجاج، تم بعد ذلك تخزينه بمكانين الأول بالقرب من جبل الظهري حيث يوجد منزل بعزي لخضر، والثاني بجبل الدرعان بالقرب من الطريق الرابط بين باتنة وأريس أين يوجد منزل بشاح محمد، وقد كان عدد قطع السلاح320 بندقية حربية، كما تم الحصول على كمية أخرى من السلاح من منطقة[1]

حاسي خليفة بالقرب من وادي سوف وتمثلت الأسلحة في المتفجرات التي كانت تسلم للأشخاص الذين كانوا يقومون بغرس النخيل حيث كانت المنطقة العلوية للمناطق الخاصة بزراعة النخيل حجرية مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى تسليم مادة الديناميت للمهتمين بغراسة النخيل، ولكن التنظيم السري عمل على إعداد قائمة اسمية وهمية لأشخاص على أساس أنهم استفادوا من هذه المادة، وحولت صناديق المتفجرات إلى الأوراس، و كانت معظم الأسلحة الآتية عبر الجنوب مصدرها ليبيا عبر وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس، وقد لعبت المنظمة الخاصة دورًا كبيرًا في جلب السلاح منذ سنوات1948م و 1949م و 1950م، وأعدت لها مخابئ سرية في منطقة الأوراس[2].

ثانيا: تفجيرات أول نوفمبر بالأوراس.

في سكون ليلة الاثنين، انطلقت الأفواج على بركة الله لتضرب وبعنف المعتدين على أوكارهم، وقد نفذ الأبطال العمليات الأولى بنجاح في الأوراس فشملت: باتنة، خنشلة، مروانة، مشونش، قايس، الولجة، تفلفال، بسكرة، آريس، بريكة..... وكانت هجوماتهم موفقة على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي والحاكم العام، ونفذوا عمليات جريئة على السكة الحديدية ومجمعات توزيع الكهرباء وقوات حراس الغابات وضيع المعمرين ومقرات القياد[3]

[1] _ حفظ الله بوبكر: **المرجع السابق**، ص 162.

[2] – **نفس المرجع** ، ص 162_163.

[3] – محمد العيد مطمر: **المرجع السابق**، ص26.

وحافلات النقل والمناجم وأعمدة الهاتف وقد كان القائد مصطفى بن بولعيد يتابع سير تنفيذ العمليات أولا بأول.[1]

خنشلة:

بعد الجولات المتعددة التي قام بها مصطفى بن بولعيد عبر نواحي منطقة الأوراس واتصالاته بالمناضلين، ومعاينته للوضعية العامة ووقوفه على مدى التنظيم[2]

و الاستعداد المادي والمعنوي لمواجهة مقتضيات المرحلة القادمة، أشرف في 24 أكتوبر 1954 على اجتماع بلقرين في دار عبد الله بن مسعودة المعروف بابن (امزيطي) حضره العديد من مساعديه، من أمثال: شيهاني بشير: عباس الغرور، وعاجل عجول، والطاهر نويشي، وفي هذا الاجتماع أعلن مصطفى بن بولعيد للحاضرين عن تاريخ قيام الثورة وفي نفس الوقت تم توزيع بيان أول نوفمبر 1954 على الحاضرين، بالإضافة إلى ضبطه لكمية الأسلحة المتوفرة وتوزيعها نظريا على مختلف الجهات.

و في 30 أكتوبر 1954 أشرف مصطفى بن بولعيد على اجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى[3] (إشمول)، والثاني بخنقة لحدادة ضم العديد من أفواج المناضلين، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرف فيه إلى أهداف الثورة وأبعادها التحررية، مثنيا على طلائع المناضلين المثالين أمامه، ومحددا بالمناسبة مجمل المواقع المدنية والعسكرية المقرر ضربها في تلك الليلة (أي ليلة أول نوفمبر) عبر نواحي المنطقة مبرزا لقادة الأفواج الأهداف المرجوة من ذلك، منها على سبيل المثال: [4]

---

[1] _ محمد العيد مطمر: **المرجع السابق**، ص26.

[2] _ اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، نفس المرجع**، ص ص 69، 70.

[3] _ **الملحق رقم02:** دشرة أولاد موسى. اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص72.

[4] _ اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص ص 69، 70.

1_ تحرير الإرادة الثورية الوطنية.

2_ تحطيم البنية التحتية للعدو.

3_ إحداث صدمة نفسية قوية في أوساط العدو بشقيه المدني، والعسكري.

4_ إظهار قوة جيش التحرير بمظهر الجيش المنضبط والمنظم عبر كامل منطقة الأوراس والوطن ككل.[1]

و في اجتماع ليلة 31 أكتوبر 1954 أقرت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي والأقسام ومسئوليها بناحية إشمول واستقر الرأي فيها على تحديد دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة كنقطتي تجميع أفواج جيش التحرير الوطني لاستلام السلاح وتلقي المعلومات الضرورية، ثم الانطلاقة نحو الأهداف المحددة.[2]

اتسم اندلاع الثورة ببعض الاعتداءات المتزامنة وبتظاهر جماعات مسلحة، بصورة أساسية في الأوراس،[3] فقد نظمت _ الهيئة الثورية للوحدة والعمل_ قيادة "خنشلة" في نهاية شهر يونيو 1954 وضمت هذه القيادة أربعة أعضاء واجبهم الإعداد للهجوم على مواقع الفرنسيين في مدينة خنشلة وألقيت مسؤولية هذا الهجوم على عاتق: (عباس الغرور وغزالي بن عبيس وصلاح أوغيد وسالم بوبكر) ومضت الفترة بين أوائل جويلية ويوم 31 أكتوبر في عمل مستمر وجهد متواصل لإجراء التدريب وتطوير مخططات الهجوم على الأهداف الهامة في المدينة. وشراء الأسلحة والذخائر والألبسة العسكرية والتجهيزات الطبية والأجهزة اللاسلكية وتنظيم وحدات الفدائيين وانتقاء عناصر المنفذين من الموثوقين والتدريب على استخدام المتفجرات، وإلقاء المحاضرات النظرية عن قتال العصابات وأساليب الإغراءات والكمائن مع إعداد[4]

---

[1] _ اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص ص 69، 70.

[2] _ **نفس المرجع** ، ص71.

[3] _ شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 161.

[4]– بسام العسلي: **الله أكبر....و انطلقت ثورة الجزائر**، ط1، دار النفائس، بيروت، ص ص 138_139.

مراكز تجمع الثوار والملاجئ وتجهيزها بالمواد التمويني، وكانت الغابات هي المراكز المفضلة للاجتماعات والتدريب على استخدام الأسلحة ورمي القنابل، حيث كان يتم استخدام الحجارة للتمرين نظرا لعدم توفر كمية من قنابل التمرين أو القنابل الحقيقية وتم اختيار (النبع الدافئ) على بعد 5 كيلومترات من خنشلة في شهر سبتمبر 1954 للاجتماع والتدريب، عوضا عن (عين سيلين) وذلك بسبب وجود غابة كثيفة يغطيها السياج وتكثر فيها الوديان، فكانت بمميزاتها الطبيعية من أفضل الأمكنة للاجتماعات والتدريب.[1]

ففي ليلة أول نوفمبر[2] هاجم عباس ورفاقه مركز الشرطة بعد أن قطعوا جميع الاتصالات الهاتفية بين خنشلة وباتنة وعين البيضاء، وغنموا أسلحة وذخيرة وكان عباس في مستوى القيادة حيث بذل مجهودا جبارا في تنظيم رجاله وفقا لأوامر الشهيد مصطفى بن بولعيد.[3]

جمع عباس لغرور رجاله الثلاثين في حمام الصالحين على بعد 7 كيلومترات على خنشلة ثم توجه بهم نحو المدينة واحتلها في الساعة صفر وهاجم برج المدير الإداري .[4]

كان تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة بمثابة إشارة انطلاق العمليات وقد تمكنت المجموعات التي يقودها عباس الغرور من احتلال مركز الشرطة ومن تجريد الأعوان من سلاحهم كما أطلقت النار على مقر سكنى المتصرف ولكنها لم تنجح في التسرب إلى الثكنة[5] و كان ذلك هدفها الرئيسي. وأدت هذه العملية[6] إلى مقتل القائم مقام دارنو قائد حامية المدينة وجرح أحد الصبايحية جرحا بليغا أدى بحياته.[7]

---

[1] _ بسام العسلي: **الله أكبر....و انطلقت ثورة الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 138_139.

[2] _ **الملحق رقم 03:** أفواج من الرعيل الأول ليلة أول نوفمبر. أنظر: محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس**، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، ص 31.

[3] _ بارور سليمان: **المرجع السابق**، ص 56.

[4] _ مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي، طلاس للدراسات، دمشق، 1984، ص 115.

[5] _ محمد حربي: **المصدر السابق**، ص22.

[6] _ **الملحق رقم 04:** من عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى. أنظر: اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص 73.

[7] _ محمد حربي: **نفس المصدر**، ص22.

باتنة:

تميز البناء في المدينة بقوته ومتانته حتى كان كالقلعة الحصينة التي تم إنشاؤها في وسط تجمعات سكنية كثيرة (على محور قسنطينة _بسكرة) وكان ذلك بهدف ردع القبائل الجبلية وارهابها وفقا للأسلوب الذي كان يتبعه الرومان قبل آلاف السنين، وهكذا كان البناء يضم مجموعة من الثكنات العسكرية التي أطلقوا عليها اسم (المعسكر) والتي كانت تحميها الجدران الشاهقة، ووضع الثوار في اعتبارهم أهمية الهدف من الناحيتين الاستراتيجية والنفسية، فقرر قادة المجموعات إرسال الكتلة الرئيسية من القوة الضاربة بعد تقسيمها إلى أربع مجموعات تقوم باغاراتها على الأهداف العسكرية في وقت واحد، ولكن بصورة مستقلة كل عن المجموعات الباقية، وكانت مجموعتان من هذه القوة قد وصلتا من (عند الحجاج) في حين جاءت المجموعتان الباقيتان من (فم طوب) كان الهدوء المطلق يخيم على المدينة في الساعة (صفر) ولم تصل المجموعة الأولى إلا في الساعة الثانية صباحا، وقد تأخرت مجموعة (الحجاج) هذه بسبب اعتذار رئيسها عن تنفيذ المهمة، فتم على الفور تكليف (علي بالأخضر طاولي) لقيادة المجموعة ووضعت المجموعة حارسين في وادي الزمالة واخترقت المدينة العسكرية، ومرت من ثكنة الفرسان (السباهيين) (وهي الثكنة التي كانت هدف الهجوم للمجموعة الثانية)ثم وصلت المجموعة إلى الثكنة الثانية التي كان يقيم فيها (الرماة) وكان من المفروض أن يقوم أحد الحرس الرماة من الجزائريين بفتح باب الثكنة عندما تعطى له كلمة السر ولكن نظرا لتأخر المنفذين في الوصول إلى هدفهم. فقد ظن هذا الحارس جديد للبوابة [1]

ولم يبق أمام مجموعة الاقتحام إلا استخدام المبادأة واقتحام الثكنة عنوة. وتم تنفيذ الإغارة بسرعة البرق. فأصيب الحرس. وحاولت المجموعة الأولى اقتحام المدخل والوصول إلى الداخل وفقا للتعليمات، غير أن المجموعة عجزت عن ذلك وأصبح لزاما عليها أن تنسحب عبر الطريق المحدد لها، ولكن بعد أن تتعرض لثكنة التي كانت تقع على طريق تحركها[2]

[1] _ مصطفى طلاس: **المرجع السابق**، ص114.

[2] – **نفس المرجع**، ص115.

وتهاجمها، وتوجهت المجموعة بعد ذلك في اتجاه جبل (تيغيراسين) حيث وصلته ولم يصب أحد من المجاهدين بأذى، وكان المنفذون في هذه المجموعة كلهم من دوار(كيمل)، وكانوا جميعا أيضا ممن اتبعوا دورة عسكرية وإعدادا نفسيا خلال فترة طويلة .[1]

أما المجموعة الثانية التي كان يقودها(محمد بن ناجي)والقادمة من (فم طوب) فقد وصلت بدورها متأخرة .ولم يبق لها ما تفعله بعد أن علمت بأن المجموعة الأولى قد قامت بالهجوم على ثكنة (السباهيين) بدلا منها .فانسحبت بعد أن أطلقت بعض الصاليات النارية على أبواب الثكنة وجدارنها ووصلت المجموعة الثالثة في الوقت ذاته بقيادة (إبراهيم بوستة) فهاجمت مخزن الذخيرة بهدف تدميره.وتبادلت إطلاق النار مع رجال الحرس والحماية. ثم انسحبت في اتجاه مجنبات التل والتحقت بنقطة ازدلافها في المنتجع (الاستراحة)المحددة للاجتماع من قبل.

قامت المجموعة الرابعة بقيادة (بلقاسم) باقتحام ثكنة (الحرس المتحرك à ومعه ثلاثون مجاهدا. ودارت معركة قاسية استمرت ساعتين .وانسحبت المجموعة فوصلت (جبل عطيل) مع شروق الشمس وهي تحمل أكاليل النصر.[2]

فقد كانت معظم العمليات ناجحة في باتنة حيث دارت معارك عدة ساعات بين ثوار قرين بلقاسم وبين جيوش ثكنة الحارس المتحرك ويعد هؤلاء الثوار رمز البطولة والشجاعة لأنهم تلقوا التدريبات العسكرية طيلة سنوات تحت قيادة قرين بلقاسم الذي كان يعيش في الجبال وكان معظمهم من دوار كيمل أما فرقة بن ناجي محمد التي عززها ابن بولعيد لمدينة باتنة فقد وصلت متأخرة .

أما الفرقة التي يقودها بعزي علي بن لخضر فقد هاجمت ثكنة سبايس وحاولت[3]

---

[1] _ مصطفى طلاس: **المرجع السابق**، ص115.

[2] – **نفس المرجع** ، ص115.

[3] – بارور سليمان: **المرجع السابق**، ص 56.

الفرقة التي يقودها إبراهيم بوستة أن تقتحم مخزن الذخيرة حيث تبادل الثوار طلقات الرصاص مع حراس،[1] انطلقت العملية متأخرة عن موعدها، بعد بدء الإنذار، ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوشمال وعبيدي الحاج لخضر إبراهيم بوستة من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول. وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي.[2]

في فم الطوب، تمكنوا من احتلال البلدة وعزل تكوت، في مضائق تغانمين، تمكنت مجموعة يقودها البشير الشيحاني من إيقاف حافلة الركاب، وأمام قائد مشونش، الحاج بن صادق، الذي كان من بين الركاب، ومحاولته استعمال مسدسه قام أحد رجال حماية المجموعة بإطلاق الرصاص عليه من رشاشه فأصاب اثنين من مرافقيه هما المدرس في منرو وزوجته وكان يعتزمان الالتحاق بمركز عملهما بآريس بعد أن وقعت تسميتها لأول مرة بالجزائر, وقد توفي منرو في عين المكان وجرحت وزوجته جرحا بليغا.[3]

و في باريكا دمر المجاهدون خطوط المواصلات, كما دمروا أيضا مركز الاتصالات الهاتفية التي تصل باريكا بمدينة سطيف وفي أريس كان يجب أن يقوم أربعون رجلا مسلحا في الساعة صفر وقام مصطفى بن بولعيد بإعطاء تعليماته شخصيا للمنفذين وكان يجب أن يتم الالتقاء عند برج المجمع المشترك كومون ميكست ولكن لم يحضر في الموعد المحدد سوى أحمد نواوره وهكذا خان 39 رجلا القسم الذي أقسموه أمام الحجاج وترك ذلك جرحا عميقا في قلب بن بولعيد أما في تيجان أمين: فكانت كل الأعمال التي تم تنفيذها في الليل هي بمثابة الإعلان عن بدء الحرب ضد النظام الاستعماري غير أن العملية التي تم تنفيذها في صبيحة يوم إعلان الثورة يوم الاثنين كانت بداية لنوع من الأعمال القتالية الخاصة قتال العصابات [4]

---

[1] _ بارور سليمان: **المرجع السابق**، ص 56.

[2] _ محمد حربي: **المصدر السابق**، ص18.

[3] _ **نفس المصدر**، ص18.

[4] _ بسام العسلي: **الله أكبر....، المرجع السابق**، ص 168.

وقد نفذت هذه العملية باعتراض عربة لتفتيشها عند مضيق تيجان أمين وكان في العربة

رجلان فرنسيان يرافقهما دليل معروف بولائه للفرنسيين وقد رفض هؤلاء الإذعان لأوامر رجال الكمين من المجاهدين وكان لا بد من تفتيش العربة تنفيذا لتعليمات القيادة الصادرة عشية الثورة والتي اعتبرت منطقة الأوراس بكاملها من المناطق المحررة وعندما رفض ركاب العربة الخضوع للتفتيش حاولوا استخدام أسلحتهم جرى تبادل إطلاق النار وسقط الفرنسيان ودليلهما قتلى على الفور.[1]

بسكرة:

ففي بسكرة انطلقت فرقة الكومندو التي يقودها الحسين برحايل من قرية بانيان بمشونش، وقاموا بتنفيذ العمليات أثناء وصولهم وخرجوا تاركين وراءهم زعزعة الأمن العام للمدينة، حيث أصابوا مفتش الشرطة، كما أحرقوا مركز النجارة.

و في تكوت قام الثوار بنسف الجسر الرابط بين تكوت وآريس، وكان من المقرر أن يهاجموا دار الدرك، غير أنهم كانوا في حالة استنفار قصوى مما صعب تنفيذ العملية، فاتجهت فرقة يقودها صبايحي محمد إلى خنقة بني بو سليمان –تاغيت– لتوزيع بيان أول نوفمبر على ركاب الحافلة، وأثناء وقوفها صعد صبايحي لتوزيع البيان ففاجأه قايد دوار مشونش بشتم، وأخرج مسدسه حيث دافع صبايحي عن نفسه فأخرج مسدسه وبسرعة خاطفة أطلق عليه النار فأرده قتيلا . وكان وراءه المعلم الفرنسي فلم يسلم منها أيضا وغضب بن بولعيد غضبا شديدا عندما أذاعت الإذاعة الفرنسية هذا الخبر لكونه أعطى أمرا باحترام المدنيين وكذلك حفاظا على الوجه المشرف لانطلاق الثورة المباركة ولولا إثبات صبايحي بأنهما قتلا برصاصة واحدة لأعدمه.[2]

[1] _ بسام العسلي: **الله أكبر....، المرجع السابق**، ص 169.

[2] – بارور سليمان: **المرجع السابق**، ص 55–56.

ثالثا: رد فعل الاستعمار اتجاه الثورة بالأوراس.

لا شك في أن اندلاع الثورة التحريرية في هذا الوقت بالذات قد شكل مفاجأة للجميع وخاصة بالنسبة للاستعمار الفرنسي بالشقي المدني والعسكري وقد برز ذلك وبشكل واضح في الرد السريع للسلطات العدو، حين حاولت التقليل من شأن عمليات ليلة أول نوفمبر الخالدة والتخفيف من أثارها وصدمتها على نفسية الأوروبيين وكل ذلك يتضح في البلاغ الرسمي الذي أصده صباح أول نوفمبر 1954 الحاكم العام الفرنسي للجزائر وقتئذ روجيه ليونار وفيه عدد الخسائر التي لحقت بجنوده ووصف مفجري الثورة بالمجرمين والإرهابيين[1]

و هذا نصه: (حدثت أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص في شرق قسنطينة في منطقة الأوراس[2] عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها 30 عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها قتل ضابط وجنديين في مدينتي خنشلة وباتنة ....)[3].

يعتبر هذا البلاغ – رغم أنه صادر عن العدو – بلاغا تاريخيا حيث سجل أولى هجمات جيش التحرير الوطني الجزائري على أوكار الاستعمار الفرنسي[4]، كما بين مدى الرعب الذي أحدثته العمليات الأولى في نفسية الحكام الفرنسيين، وعلى اثر هذه العمليات التي قام بها [5]

---

[1] _ اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص 76.

[2] _ **الملحق رقم 05:** الولاية الأولى. أنظر: عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج01، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص207.

[3] _ **الملحق رقم 06:** مخطط لأهم العمليات العسكرية ضد الأهداف الاستعمارية ليلة أول نوفمبر 1954(المخطط من إعداد مصالح الأمن الفرنسية). أنظر: عثماني مسعود: **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2017، ص 245.

[4] _ الملحق رقم 07: مخطط وطني للعمليات القتالية ليلة أول نوفمبر 1954 (من إعداد مصالح الأمن الاستعمارية بعد اندلاع الأحداث يلاحظ أن من أصل 08 قتلى سقطو ليلة أول نوفمبر 06 منهم في الأوراس). أنظر: عثماني مسعود: **المرجع السابق**، ص 247 ص247.

[5] – اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص 76.

مفجرو الثورة التحريرية، سارعت فرنسا إلى حشد ما كان يتوفر لديها من جنود ومعدات حربية، نحو العديد من الجهات التي وقعت فيها تلك العمليات وخاصة منطقة الأوراس، والواقع

أن القائد مصطفى بن بولعيد كان يتوقع أن رد فعل العدو الفرنسي على عمليات أول نوفمبر سيكون قويا وسريعا، وهذا ما تم بالفعل حين أقدم على تجميع قوات ضخمة من مختلف التشكيلات المدعمة بالأليات والمدفعية والطائرات الحربية بمختلف أنواعها وشرع في تطويق المنطقة قصد جعل الثورة حبيسة بها، ومنعها من الانتشار إلى باقي أرجاء الوطن، في انتظار اخماد لهيبها نهائيا حتى وإن أدى ذلك إلى تدمير كلي لكل مقومات الحياة وأساسياتها بالمنطقة، وقد كان الجنرال شاريير في طليعة القادة العسكريين الفرنسيين المؤمنين بهذه الفكرة – فكرة انهاج سياسة الأرض المحروقة وممارسة القمع بكل صوره وأشكاله[1]

ضد فئات الشعب دون تمييز في ربوع منطقة الأوراس، وأمام هذا الحصار الشديد الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على منطقة الأوراس منذ لحظة انفجار الثورة اذ فر مصطفى بن بولعيد رفقة مساعديه إلى التنقل إلى عدة مواقع منيعة بعمق جبال الأوراس لمراقبة الوضع من هناك واعداد العدة لمجابهة كل طارئ وبعد مروره على قرية بوستة في شناورة وجبل اللوح، استقر في – الهارة – بالشمال الشرقي للشناورة حوالي 10 أيام حيث ظل يتابع من هناك تحركات العدو، وما كان يقوم به من قصف عشوائي للقرى والمداشر وحرق للمنازل وقتل للأبرياء.[2]

و قد كان أول عمل قام به العدو كرد فعل عن هذه الثورة هو ترحيل الشعب من الجبال إلى السهول والمدن وخاصة إلى دوفانة وفم الطوب وكان هدف الاستعمار فصل الشعب عن الثورة حتى لا تنتشر ليستطيع اخمادها.[3]

---

[1] _ اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص80.

[2] – اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص80.

[3] –عمار ملاح: **مذكرات ووقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003، ص 110.

إن السلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة الجزائرية، أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض إلي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا، واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي وهو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم، لهذا سخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية، هادئة مستقرة.[1]

ما إن انطلقت الرصاصات الأولى في الجزائر في الفاتح من نوفمبر 1954 مع[2]

فجر عيد جميع القديسيين حتى أصيب الاستعماريون الفرنسيون بالذعر، لقد أصابت تلك الرصاصات قلب الاستعمار وكان تحرر الجزائر هو أخر ما يضعه دهاقنة الاستعمار في مخيلتهم وجاء أول رد فعل رسمي على لسان وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتيران الذي أعلن: [3]

(الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر إلى الكونغو وهناك قانون واحد، ومجلس نيابي واحد، وبذلك فهي أمة واحدة هذا هو دستورنا، وتلك هي ارادتنا).[4]، وقد أضاف تصريحا اخر: (كل الذين سيحاولون بطريقة أو بأخرى خلق الفوضى ....سوف يتعرضون للضرب وبكل الوسائل....).[5]

[1] – محمد العربي الزبيري: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص28.

[2] _ بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص13.

[3] _ بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص13.

[4]– Mohamed Tegvia: **Algérie en guerre**, office des publications universitaires, Alger, 2007,p159.

[5] _ Ben Jamine Stora et Tramore Que meneur: **Algérie1954-1962 lettres carnets et récits des français et des algériens dans la guerre**, éditions: Rachal grunstein, ALGER, 2003, p79.

و حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص شرقي قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات بلغ عددها 30 عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها مقتل ضابط وجنديين من الحرس الليلي بمنطقة القبائل وكذلك إطلاق الرصاص على مركز الدرك وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليا، ولكنها لم تسبب أضرارا سوى بمخازن شركات الحبوب بالبليدة وبوفاريك وشركتي سليتاف للحديد والفلين بمنطقة القبائل ويسترسل الحاكم العام في بلاغه قائلا: (والحاكم العام يؤكد أنه أتخذ فور هذه الحوادث الإجراءات الحازمة السريعة اللازمة لمجابهة هذه الحالة والتي هي بين أيدي القائد العام وجري تنفيذها وكذلك استدعينا بعض القوات الاحتياطية لتدعيم قواتنا بمناطق[1] الحوادث وأن الشعب الذي يثق فيما اتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدأة الحالة وضمان الأمن للقشاء على الأقلية المجرمة قد ساده بجميع أوساطه الهدوء وضبط الأعصاب.[2]

و أمام تطور الأحداث الداخلية التي كانت في صالح القضية الجزائرية كان لابد للسلطات الاستعمارية في الجزائر أن ترد على المجاهدين بقوة وشراسة فكانت أولى محاولاتها الفاشلة في اظهار الثورة منذ اندلاعها على أنها عصيان مدني مسلح والقائمين عليه لصوص وقطاع طرق، وأنه بإمكانها القضاء عليهم متى شاءت وخلال أيام معدودة[3].

[1] _ أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 79، 80.

[2] -أزغيدي محمد لحسن: **المرجع السابق**، ص 79، 80.

[3] – مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 30.

الفصل الأول

الفصل الأول: الوردي قتال (1925_1954).

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المطلب الأول: نسبه ومولده.

المطلب الثاني: المحيط الجغرافي.

المطلب الثالث: تعليمه.

المبحث الثاني: انضمامه إلى الثورة التحريرية.

المطلب الأول: مشاركة الطلبة الجزائريين في القضية الجزائرية.

المطلب الثاني: ظروف التحاقه بالثورة التحريرية.

المطلب الثالث: بدايات نشاطه السياسي.

الفصل الأول: الوردي قتال (1925_1954).

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المطلب الأول: نسبه ومولده.

و هو الوردي قتال بن محمد بن عبد الله بن نصر قتال المكنى عراسة وأمه عجال عيشة من أولاد العيساوي[1]، ولد بتاريخ أول جويلية عام 1925[2]، بدوار قنتيس بتبسة وكان أبوه مربيا للمواشي[3]، في هذه البيئة ولد المجاهد الوردي قتال عام الف وتسعمائة وخمسة وعشرون من ابوين كريمين محمد بن عبد الله المكنى عراسة، وعجال عائشة فربياه تربية حسنة على الأخلاق الإسلامية الرفيعة والتمسك بتقاليد الأسرة الحميدة من شجاعة وإقدام بين إخوته العشرة الذكور وأخواته البنات الثلاث.[4]

المطلب الثاني: المحيط الجغرافي.

ينتمي المجاهد الوردي قتال إلى قبيلة اللمامشة الضارب تاريخها في أعماق الأرض الجزائرية وهي قبيلة بربرية أصيلة وصفها المؤرخون بالتماسك في الرخاء والشدة، امتازت عبر التاريخ بنزعة الحرية وعدم الخضوع، وسكنت الجبال والفيافي والارض الوعرة امتدت ربوعها من منطقة خنشلة إلى مشارف الصحراء جنوبيا ومنطقة تبسة شرقا وشمالا وتمسكت بأرضها واستماتت في الدفاع عنها.[5]

---

[1] _ خالد العيفة، **المجاهد الوردي قتال المدعو عراسة في ذمة الله**، جريدة الشعب، الصادرة يوم 26_01_2018، النسخة الالكترونية، الموقع الرسمي للجريدة https: //www.djazairess.com

[2] _ **الملحق رقم 08:** شهادة ميلاد المجاهد الوردي قتال. **صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.**

[3] _ تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر، ط1، 2011، ص 56.

[4] _ الوردي قتال عراسة: **الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955_1956 أوراس النمامشة**، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، 2018، ص 28.

[5] _ **نفس المصدر**، ص 27.

اعتنق الوردي قتال الدين الإسلامي بصدق ووفاء إذ إن دخول الفاتحين الأوائل للجزائر كان عبر أراضيها ومن مرابعهم. وساهم أهل القبيلة في نشر الدين الإسلامي ولغته العربية في ربوع الوطن، وساهم رجالها في الفتوحات الإسلامية في المغرب الإسلامي منذ زمن الفاتحين الأوائل. ووصف أهلها كل من اصطدم بهم أنهم خلقوا للحرب والشجاعة والصبر على الشدائد وقهر المعتدين كما وصفهم المحتكون بهم بالكرم والجود عن العرض واحترام الجار وإغاثة

الملهوف ونصرة المظلوم وصيانة مكارم الأخلاق والحرص في التعرف على شؤون دينهم وتعليم أبنائهم العلوم الإسلامية والعربية والبذل الكثير لتحفيظهم القران الكريم في الكتاتيب وارسالهم للتعلم إلى حواضر العلم أينما وجدت. امتهن أهل القبيلة الزراعة وتربية المواشي وتجولوا بين رحلة الصيف مستقرين في مضاربهم ورحلة الشتاء متنقلين بمواشيهم في الصحراء حتى سميت باسمهم صحراء اللمامشة. [1]

ففي تلك البراري تعلم أبناؤهم ركوب الخيل واستعمال السلاح إثناء الخروج للصيد أو المنافسة وأتقنوا الرماية ودقة التصويب. وفي تلك الشعاب والجبال تعلموا الصبر على الشدائد في الحر فهي مدرسة لتكوين الرجال الشداد في الحروب والمنازلات غاصوا في دهاليزها وكهوفها وعرفوا مسالكها ومخابئها ومداخلها ومخارجها واستنشقوا هواءها النقي وارتووا من مائها العذب وتغذوا من أعشابها النافعة وأكلوا لحوم حيواناتها البرية وارتبطوا بها واحتضنتهم صخورها حتى صاروا جزءا منها. [2]

ولم يكونوا منعزلين عن المحيط بل كانوا منفتحين علية فتوسعت علاقاتهم وتعرفوا على أعراش أخرى وتوادوا معها وتصاهروا ونهلوا من ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم النبيلة وأثروا وتأثروا. [3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة، **المصدر السابق**، ص 27.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 27.

[3] _**نفس المصدر**، ص 27.

وتتكون قبيلة اللمامشة من ثلاثة بطون هي العلاونة والبرارشة وأولاد رشاش ويتألف كل بطن من أعراش كثيرة. وإلى بطن العلاونة ينتمي عرش أولاد العيساوي الذي ينتمي إليه المجاهد الوردي قتال.[1]

وكان موطن استقرار عرش أولاد العيساوي هو سطح قنتيس وهي المرابع التي تحتضن قبر الولي الصالح (سيدي عبيد)[2] الذي كان قد نال ومزال احترام الجميع وتقديرهم لعلمه وتقواه. وهذه القرية هي مسقط رأس المجاهد الوردي قتال وتعتبر محور استقرار عرش أولاد العيساوي المنتشرين حولها إلى جانب أعراش أخرى من قبيلة اللمامشة.

لقد كان والد المكني عراسة[3]، ميسور الحال بما نعم الله عليه من خيرات الرزق والذرية، فهو بما يمتلك من ارض وثروة حيوانية، كذلك يمتلك غابات النخيل بصحراء اللمامشة، وبواحات جريد نفطة في القطر التونسي مثله مثل الكثيرين من العائلات الجزائرية من قبيلة اللمامشة،[4]كان والده يمتلك أراض فلاحية بكل من ناحية سطح قنتيس وناحية بجن، وناحية جارش، وجارش إنما هي صحراء عرش أولاد العيساوي وهي ارض خصبة يصب فيها تجمع فرعي وادي هلال والمشرع مما يحولها ارض زراعية خصبة تؤتي ثمرها في العام مرتين.[5]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة، **المصدر السابق**، ص ص 27-28.

[2] _ **سيدي عبيد:** ولد عام 1550 وهو العلامة الصوفي الشيخ سيدي عبيد بن خضير الشريف الذي يتصل نسبه بسيدنا الحسن بن علي كرم الله وجهه، كان والده خضير من العلماء العالميين، وعلى يد والده تعلم وتثقف وأخذ الحكمة والسلوك الصوفي الذي توفي أثناء زيارته للبقاع المقدسة للمرة الثانية لأداء فريضة الحج، ولكن سيدي عبيد واصل تعليمه لمختلف العلوم العربية والدينية حتى تحصل على الاجازة العلمية والصوفية من قبل أساتذته العلماء أمثال الشيخ: " سيدي سالم الهاروني، وسيدي يعقوب الجنحاني....، ولما شب تزوج بالسيدة " رميلة بنت يعقوب الجنحاني"، وانطلق يتجول بين القبائل والمداشر حتى وصل إلى وادي سوف ووادي ريغ، يحث الناس للعودة إلى دينهم، ناشرا بينهم الطريقة القادرية، ..... توفي عام 1675. أنظر: أحمد عيساوي: **مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات**، دار البلاغ، الجزائر، 2005، ص 81.

[3] _ **الملحق رقم 09:** صورة المجاهد الوردي قتال رفقة والده. **صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.**

[4] _ الوردي قتال عراسة، **نفس المصدر**، ص28.

[5] _ **نفس المصدر**، ص29.

وان الحياة في تلك الحقبة، إنما هي حياة بادية تغلب عليها تقاليد البداوة وتحكمها ظروفها وتطبع بطباعها التي تتلاءم مواكبة تغيرات المناخ وأحوال الطقس، وكذلك متطلبات تربية المواشي لذلك كانت الحياة في حالة تنقل بحثا عن الكلأ والدفء بين رحلتي الصيف والشتاء، وذلك بالانتقال بالرزق إلى أغوار الصحراء ونصب الخيام طيلة فصل الشتاء وبعض من الأسابيع الأولى لموسم الربيع، لتكون بعدها شد الرحال والعودة إلى الديار.

وكأي بادية تتمايز فيها حياة الناس بين ميسور الحال ونقيضه، لكن القاسم المشترك والجامع بينها إنما هو التالف والتازر. وقد تميزت حياة البدو بحبهم وتمسكهم بالدين والتدين، رغم قساوة الظروف التي طبعت طباعهم، ويبدو ذلك جليا من خلال أدائهم لشعائر الدين، واحتفالاتهم الدينية الموسمية، فهم أكثر ارتباط بالدين وتمسكا به وممارسة له بتنفيذ أوامره والانتهاء عند نواهيه، لذلك تراهم يسارعون إلى تعليم أبنائهم وتحفيظهم القران الكريم في سن مبكرة، واستضافة المشايخ من زوايا منطقة الجريد بالقطر التونسي الشقيق واغلبهم ينتمي إلى الزاوية الرحمانية التي أسسها الجزائريون المهاجرون مثل الشيخ مصطفى بن عزوز الطولقي، ومشايخ آخرون من الصحراء الجزائرية والتكفل بهم ماديا ومعنويا وتبجيلهم واحرام مقامهم العلمي.[1]

و عندما بلغ المجاهد الوردي قتال سن السادسة وصل الشيخ احمد[2] قادما من تونس ومن زوايا الجريد بنفطة، هذا الشيخ الذي تكفل به والد الوردي قتال واستضافه خصيصا[3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة، **المصدر السابق**، ص29.

[2] _ **الحاج احمد:** شيخ ورع وقور وامام صلاة حيث كان يؤم الجماعة، ومرشد يقدم دروس في التربية والتهذيب والوعظ والارشاد والتأديب والتفسير، وكان مقصدا لأهل البادية يستفتونه في شؤون الدين والدنيا، والحلال والحرام، والصوم والزكاة، والفرائض، والسنن، المستحب والمكروه، ويتولى اشهار عقود الزواج، لقد كان الشيخ أحمد يجنح إلى تقديم حلقات خاصة بالسية النبوية الشريفة ويفضل الحديث مطولا عن الغزوات والفتوحات الاسلامية مما يؤثر في النفوس ويعمق التربية الوطنية والدينية، ثم عاد الشيخ أحمد إلى زوايا الجريد. أنظر: الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص 30.

[3] _ **نفس المصدر**، ص30.

من اجل تعليم الأبناء، حيث يتولى رعايته وتأمين حاجته ومتطلباته والعناية به، يقيم إذا أقام الطلبة ويرحل إذا ما هم ارتحلوا[1].

المطلب الثالث: تعليمه.

كان أهل المنطقة مولعون بإرسال أبنائهم إلى مزاولة دراستهم بزوايا مدينة نفطة بالقطر التونسي فيجهزون أبنائهم لمرافقة القوافل التجارية إلى منطقة الجريد حيث يأخذ التجار معهم القمح والشعير والجلود والصوف والزرابي لبيعها أو مقايضتها بما يحتاجونه من تمر وألبسة وحلي وكثيرا ما يهتمون بشراء الأسلحة والبارود وأغلبهم مولع بها وعادة ما يرفقون معهم أبناء القرية بتكليف من ذويهم ليلتحقوا بإحدى زوايا التعليم فيجهزونهم بالمال اللازم يساعدهم في الانتماء إلى إحدى الزوايا ويغطون مصاريف الإقامة وغيرها من حاجات التلاميذ وعلى هذا[2] المنوال اعتنى والد الوردي قتال وأهليه به بعد أن قرر الرحيل لطلب العلم وأعد العدة وجهز نفسه للرحيل وكانت ليلة فرح واشتياق لبلوغ الهدف من ناحية وعطف وحنان واحتفاء اذ ذبحت الذبائح وتجمع الأهل والأقارب وتبادلوا أطراف الحديث وباركو والديه لسفره في طلب العلم ومن أجله يتحمل الإنسان الغربة ومشاقها ومعاناتها.[3]

وانطلقت قافلة الإبل من دوار سطح قنتيس متماسكة متتابعة متجهة نحو الشرق نحو مدينة نفطة وزوايا الجريدة وهي مثقلة بالبضائع والزاد ومرفقة بعض التلاميذ طلبة العلم العائدين إلى نفطة بعد قضاء عطلة الصيف بين الأهل والخلان وبعض الذين سيلتحقون لأول مرة بتلك الزوايا وتصدر القافلة دليلها العارف بالمسالك والممرات وعلى دراية بأغوارها وهي مسالك وعرة بطبعتها وأثارت فيهم تضاريسها ووهادها وفجاجها الرهبة والهيبة فمن سطح قنتيس اتجهت القافلة نحو بئر أزريق الذي أقاموا به ليلا بالمكان المعروف بالبياض ليواصلوا المسير[4]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص30.

[2] _ **نفس المصدر**، ص32.

[3] _ **نفس المصدر**، ص32.

[4] _ **نفس المصدر**، ص33.

في الصباح الباكر وتنقلوا عبر مسالك والقمم الجبلية لتنزل بالجبل الشامخ الأشم الجبل الأبيض عرلاين الأسود ومنه كانت الانطلاقة نحو مديلة أقاموا بها ليلا ثم كان مرورهم بقرية فركان وواصلو سيرهم حتى اقاما في دمنة غيسران الواقعة أسفل جنوب قرية نقرين ومنها نحو عقلة عرش التكاكة اللمامشة بمنطقة المرموثية وصولا إلى الحدود التونسية حيث الجرد مرورا بشط الغرسة لنصل بالركب على مشارف نفطة حيث مركز الديوانة ليدخل نفطة سالمين، ونفطة مدينة كبيرة تكثربها الزوايا وتحيط بها وتنتشر في ضواحيها فهي مدينة الزوايا المشايخ وواحات النخل، ومن أشهر زواياها زاوية سيدي إبراهيم[1] التي انتمى اليها المجاهد الوردي قتال حيث وجد نفسه بين إخوانه الطلبة من اهل المنطقة: " منهم محمد منصر ورابح منصر وإبراهيم منصر واستقر به الحال معهم دراسة وإقامة، ومن خلالهم تعرف على مناهج الدراسة ومحتوياتها وشيوخها واستمر وجودهم بهذه الزاوية سنة كاملة قضاها في حفظ القران الكريم مع تلقي بعض الدروس الفقهية على يدي مشايخ زاوية سيدي إبراهيم من بينهم " الشيخ الكفيف ابن أحمد الذي كان يلقنهم دروسا فقهية ويتوسع فيها مع الشيخ الصادق وبالإضافة إلى دروس الفقه كان يتلقوا دروس في متن الرسالة في حين كان يدرس على الشيخ لعروسي دروسا في البلاغة وفقه اللغة العربية[2].....

كانت الدراسة في الزوايا لا تضبطها قوانين وانما كانت دروس تتم وفق الاجتهاد مما سمح له بالتعرف على مجموعة من الإخوة من بينهم علي سلطاني[3] وصالح حميدة [4]

[1] _ **الملحق رقم 10:** صور زاوية سيدي ابراهيم بنفطة، **صورة التقطت يوم 19 ديسمبر 2018**، بمدينة نفطة –تونس.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص33.

[3] _ **علي سلطاني:** من مواليد 16_09_1927 بتبسة، نشأ في منطقة ريفية في قبيلة سلطاني المجاورة لقبائل أولاد سعيدان، ينتسبون جميعهم إلى قبيلة عرش اللمامشة، الذين يقطنون في مساحات ذات أراضي شاسعة، حاصل على شهادة التحصيل في العلوم بالجامعة الزيتونية بتونس 1957 بكالوريوس في الآثار الإسلامية، أستاذ تاريخ وجغرافيا واللغة العربية، محافظ للمتحف والاثار، ورئيسا للدائرة الأثرية–تبسة–. أنظر: علي سلطاني: **تبسة مرشد علم للمتحف والمعالم الأثرية تبسة**، وزارة الثقافة، ص1.

[4] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص34.

و التابعي سلطاني ومحمد كزيز، ولم تدم حياتهم كطلبة في زاويا الجريد طويلا على الرغم من الحفاوة التي كان يوفرها أهل الجريد لطلبة العلم، فأهل المنطقة يمتازون بالتسامح والمعاشرة

و الطيبة وحسن الضيافة والتكفل بالطلبة خاصة أولئك المعوزين لسد أدنى متطلبات العيش الكريم، فتجد أهالي نفطة يسارعون في الخيرات والرعاية الاجتماعية لبعض الطلبة، على الرغم من ذلك فقد كانت رغبة الطلبة في حب التحصيل كبيرة وكان من الضروري الانتقال إلى مدينة أخرى تلبي طموحاتهم ورغباتهم وتمكنهم من التحصيل العلمي والمعرفي ويبدؤوا حياة الدراسة النظامية والانتظام في شكل أفواج، وكانت مدينة توزر في تلك الحقبة الزمنية تتوفر على كل ذلك وتؤمن كل تلك المتطلبات إذ يتوفر بها هيكل فرع الزيتونة الذي انتقل إليه المجاهد الوردي قتال من زوايا الجريد[1].

تحققت رغبة الطلبة ومنهم الوردي قتال في الالتحاق بفرع الزيتونة بمدينة توزر التونسية والتقوا هناك ببعض الإخوة الطلبة الجزائريين المنتمين لهذا الفرع من قبلهم منهم: " مسعود والسبتي وحمادي الهاشمي وعلى منصر والطاهر سليمان وجلول حمايدية ويونس هارون". والتحقوا بالدراسة التي لم يدم بقاؤهم فيها أكثر من سنة بحكم اختلافهم مع أبناء مدينة توزر، ووقعت مشكلة بينهم فهم يختلفون في المعاملة مع الجزائريين عن أبناء نفطة الذين يمتازون بالتسامح وكرم الضيافة، وكان بعض المشايخ يخرجون عن مضامين الدروس مما فتح المجال أمام طلبة توزر للتنكيت والاستهزاء بالطلبة الجزائريين أثناء الدروس، وكانت تلك الدروس في الفقه وعلم التوحيد مما جعل علي سلطاني يطالب باحترام المادة وعدم العبث أثنائها لأهميتها وقداستها، فقام أحد طلبة توزر مستهزئا وقال إن الجزائريين فرنسيين وكفار لذلك يركزون على مادة التوحيد بخلاف التونسيين الذين هم مسلمون موحدون، وبعد أخذ ورد تأزم الوضع بينهم وحدث التصادم. وأعد علي سلطاني العدة وأحضر[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص34.

[2] _ **نفس المصدر**، ص ص 34_35.

العصي، وشحذ الهمم وجند الأنصار وعندما هاجم أهل مدينة توزر الجزائريين وقعت الواقعة التي انتهت بهم إلى مخفر الصباحية ومن ضمنهم الوردي قتال الذين حضروا لهم محضر إثبات وبموجبها تم منعهم بمواصلة الدراسة بملحقة الزيتونة بتوزر[1].

زاده أمر فصله من فرع الزيتونة بتوزر تمسكا بمبدأ مواصلة الدراسة والتعليم وكذلك فعل جل رفقائه من الطلبة وأصبح الأمر تحديا بالنسبة اليهم ولم يكادوا يصلو إلى ديارهم حتى تجمعوا للسفر من جديد طلبا للعلم والدراسة في أي مكان، وكان صيت معهد العلامة عبد الحميد بن باديس قد شاع في ربوع الجزائر، وكان يشرف على تسيير شؤونه رجال صدقو الوعد وتفانوا في العمل وعلى رأسهم العلامة العربي التبسي ومن حوله كوكبة من المشايخ الإجلاء من بينهم: " الشيخ ابراهيم مزهودي[2]، وأحمد حماني، ومحمد الميلي والياجوري، وأحمد حسين وعبد الرحمان شيبان[3] ....."

التحق الوردي قتال[4] بالمعهد الباديسي بقسنطينة وكان التحاقه به بعد عودته ورفاقه من رحلة كانت تجمع ما بين الاغتراب من جهة وحب طلب العلم الذين– الطلبة– كانوا يؤمنون أنه فريضة من جهة أخرى، ففي المعهد الباديسي اختلف كل شيء عن سابقه فقد كانت الرعاية والعناية قوية حاضرة، فقد أصبحت ظروفهم غير تلك التي مروا بها وهم في تونس[5]،

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص 34_35.

[2] _ **ابراهيم مزهودي**: من مواليد تبسة عام 1910، وبها تلقى تعليمه الأول، ثم ذهب إلى زاوية نفطة بالجريد لمتابعة دراسته، ومنها إلى جامع الزيتونة الذي حصل منه على الشهادة الأهلية، فالتحصيل، فالتطويع، ثم عاد إلى تبسة مدرسا بمدرسة تهذيب البنين والبنات، ثم التحق بمناصب حزبية وثورية، وكان من القادة الكبار لثورة التحرير المباركة، فعضوا في المجلس الوطني الجزائري الأول عام 1964، فسفيرا للجزائر في مصر عام 1967_1974، إلى أن تقاعد وانقطع عن العمل السياسي، وتفرغ إلى النشاط الدعوي الديني، بنى مسجدا ببلدة الحمامات وأنشأ مخبزة تجري الخبز على فقراء القرية. أنظر: أحمد عيساوي، مها عيساوي: **تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات**، مجلة الفيصل، العدد297، يونيو، 2001، تبسة_ الجزائر، ص47.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص35.

[4] _ **الملحق رقم 11**: الوردي قتال فترة الدراسة، **صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.**

[5] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص35.

فقد كان المعهد الباديسي يقدم دروسا في الوعظ والإرشاد الديني[1] .... وأخذت دروسه تجذب إليها الفدائيين الصالحين لا من مدينة قسنطينة وحدها بل من كل جهات المشرق الجزائري علاوة على أولئك الوافدين إليها من وسط البلاد وغربها وأصبحت دروسه المختلفة تتجاوز العشرة ساعات علاوة على ما كان يتخلل تلك الدروس من توجيه وإرشاد يتناسب مع الواقع العلم الذي كانت تعيشه الجزائر الصابرة المجاهدة في تلك الظلمة القاتمة[2] لقد تغيرت من حولهم ظروف الدراسة (المنهجية والقرارات والمضمون ....) وقد كانوا بالمعهد الباديسي يخضعون لتنفيذ التعليمات والالتزام بالكثير من الضوابط.[3]

المبحث الثاني: انضمامه إلى الثورة التحريرية.

المطلب الأول: مشاركة الطلبة الجزائريين في القضية الجزائرية.

لقد تأثر الوردي قتال بعمق بتلك الأفكار الثورية لمح لها أو صرح بها بعض المشايخ في المعهد البادي[4]، فقد تغيرت من حولهم ظروف الدراسة تغيرت المنهجية والمقررات والمضمون، و قد أصبحوا يخضعون لتنفيذ التعليمات والالتزام بكثير من الضوابط وكانوا إذا ما التقوا بعد الحصص لا شيء يجمع بينهم في أحاديثهم إلا الجهاد في سبيل تحرير الوطن من براثن الاستعمار البغيض فقد كان الأمر يستولى على مناقشاتهم ويتوسع في البحث عن الكيفيات والشروط وكلما طال النقاش وتوسعت دائرته إلا زاد في عمقهم ترسخا وتمددا إلى القضايا العربية وذكرى فلسطين وما تعرضت له من عدوان صهيوني اثيم[5] .

[1] _ انتاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة للنشر، د.س، ص 49.

[2] _ بسام العسلي: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، 1983، ص 96.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص36.

[4] _ **نفس المصدر**، ص41.

[5] _ **نفس المصدر**، ص36.

إن الحياة التعليمية في تلك الحقبة التي ميزها الاحتقان والتشنج والشد والتذمر خاصة بعد إن حطت الحرب العالمية الثانية أوزارها وانتصر الحلفاء على النازية وبعد السنوات من ذلك الزهو والافتخار بالنصر وبعد التنصل من الوعود والعهود التي قطعتها فرنسا على نفسها مع الشعب الجزائري ولكن ما قامت به من مجازر وإبادات في حق الشعب الجزائري وتنكرها لأي ميثاق أو عهد وخيانتها كان حديث العام والخاص وفي الوسط التعليمي يدور النقاش بوعي أعمق ويرتكز على استدلالات وشواهد حيث الثورات هنا وهناك وحيث انتفاضات الشعوب وتمردها[1].....

لكن الحراك الوطني هنا يظل رهينة مبادرات سياسية وكأنهم كانوا في مرحلة أصبحت السياسة متقدمة عن أي اندفاع تحرري مسلح أوان التشهير بالثورة المسلحة لم يحن بعد لكنه يظل جاثما على الصدور كاتما للأنفاس معششا في التفكير ومستوليا عليه وهاجسا مسيطرا ان الوعي الذي زاد تجذرا في طلبة معهد عبد الحميد بن باديس[2] أنار العقول وفتق الرؤى عن كل ما يدور من حولهم ويطلعون عليه من إخبار تتواتر في وصول أصدائها خاصة بعد عودة كثير من المحاربين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية والذين شاركوا حتى في الحرب الهند الصينية.[3]

تلاحقت الأفكار بين العائدين من الحروب وبين القادمين من ربوع الوطن الذي[4]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص36.

[2] _ **عبد الحميد بن باديس:** ولد في ديسمبر 1889 وسط أسرة من أكبر أسر قسنطينة، أتم ابن باديس حفظ القران الكريم في السنة 13 من عمره، تحول بعد ذلك إلى جامع الزيتونة، حيث درس من عام 1908 الى عام 1912، كان طموح ابن باديس هو أن يتفرغ إلى التدريس في قسنطينة، عاد الى الجزائر سنة 1913 واستقر بقسنطينة بدأ بالتدريس وذلك بالمسجد ثم تبلورت لديه فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قام بإصدار جريدة المنتقد سنة 1925، بعدها أصدر جريدة الشهاب الأسبوعية، ثم جريدة البصائر، الشريعة، الصراط..... قام بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي بالجزائر العاصمة سنة 1931، ..... وتوفي في 16 أفريل1940.أنظر: محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 9...13.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص37.

[4] _ **نفس المصدر**، ص37.

يظل يئن تحت وطأة الاستعباد والاستعمار يعانى من الحرمان والفقر والجهل والمرض وكل الآفات الفتاكة به وهو يرى أملاكه تسلب وأراضيه يستولى عليها غيره تلك كانت القواسم المشتركة التي جمعت بين الطلبة وكانوا يمثلون ذلك ويعبرون عنه بكثير من الصدق والحقيقة المطلقة والتقت أفكارهم مع أولئك الذين قدموا إلي المعهد من زاويا الجريد بنفطة والذين التحقوا بفرع الزيتونة بتوزر وحتى بجامع الزيتونة الذين عاصروا تجربة التملل والتمرد والاضرابات والاحتجاجات بمختلف أنواعها فالطلبة القادمون إلي المعهد من الزوايا عاشوا وعايشوا كثيرا من تلك الانتفاضات التي كانت تقوم بها الحركة الوطنية التونسية ويؤطرها الحزب الدستوري وعرفوا عن قرب الحزبية والنضال الحزبي وعمليات التعبئة والحشد للحركة الوطنية وزعمائها.[1]

إن الوعي السياسي لدى هؤلاء القادمين كان أكثر عمقا ودلالة ووضوحا أنهم استوعبوا من خلال معايشتهم المواجهات مع القوات الاستعمار هناك ردود الفعل الشعبي وبعض العمليات المسلحة هنا وهناك والزيارات التي يقوم بها المناضلون لبعض المناطق الحدودية لجمع السلاح والمتطوعين ومشاركة بعض الجزائريين في تلك المناوشات والمعارك مع قوات الاستعمار كانت سيدة النقاش ودائرة الحوار بين الطلبة خاصة وقد فهموا بعض من الومضات والمعاني التي كانت من صميم أحاديث الشيخ العربي التبسي وتوجيهاته التي اختصرها في أكثر من فكرة ومعنى قوله فرصة الثورة إذا اندلعت سوف تفوتكم إن لم تكونوا رجالها وفرصة التعليم لم تفوتكم.[2]

وكان يؤيده في نشر تلك الأفكار كثير من المشايخ ويعملون على ترسيخها في نفوس الطلبة وكأنهم يعدونهم لميقات يوم يعلمون مجيئه عاجلا أو آجلا[3] .

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص37.

[2] _ **نفس المصدر**، ص38.

[3] _ **نفس المصدر**، ص38.

فإن كانت فرنسا قد فرضت التجهيل على عامة الشعب الجزائري وسمحت بتعليم الفرنسي لطبقة منه فقد أخذ ابن بأديس يحاربه بنشر الدين بين طبقات الشعب ليرتبطوا بأمتهم برابطة (اللغة، الفكر، التاريخ، والعقيدة....)، فقد كان المشايخ يقومون بالحديث عن قضايا الجزائريين[1] وكان الطلبة إذا التقوا بعد الحصص لا يجمع شيء بينهم سوء الأحاديث على الجهاد في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار، فقد كان الأمر يستولي على نقاشاتهم ويتوسع في البحث عن الكيفيات والشروط وكلما طال النقاش توسعت دائرته إلا زاد في عمقهم ترسخا وتمددا إلي الثورة والقضايا العربية وذكر فلسطين[2] ولأن الشيوخ كانوا يعلمون ما تسعى له فرنسا في مخطط الفرنسة الذي يهدف إلى إلغاء الشخصية الجزائرية وهويتها العربية الإسلامية وإبدالها بهوية غربية فرنسية ولهذا صار الشيوخ يدعون الشعب مرارا وتكرارا بالشعور بالوطن وبجدوده وتاريخه واللغة العربية وارتباطه العميق بالتاريخ العربي الإسلامي ويؤكدون للطلبة أن الوطن الجزائر حقيقة راسخة لا يمكن أن تمزقها يد الاحتلال.[3]

فلا غرابة إذا إن وجدنا الطلاب يساندون الثورة الجزائرية ويلتزمون بمبادئها مجندين لدفع عجلاتها قدما لا يجدوهم سوى أمل واحد وهو طرد الاستعمار الفرنسي من بلدهم والتخلص نهائيا من قيوده ومظالمة واضطهاد لإخوانهم في كل شبر من أرض الجزائر، ومن جهاتها أولت الثورة المثقف عناية خاصة وعملت منذ بداياتها على استيعاب العديد من الطبقات الفكرية والعلمية بين صفوف الطلاب للعمل معا في صفوف الجيش كمجندين أو للعمل في ميادين أخرى كالدعاية والإعلام والتموين وتعليم الجنود والمناضلين واللاجئين وغيرها من الميادين الحيوية الأخرى لدفع عجلة الثورة قدما.[4]

---

[1] _ مازن صلاح مطبقاتي: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص77.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص36.

[3] _ مركز البحوث والدراسات: **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ص 117، 118.

[4] _ عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 13...22.

وقد كان الوردي قتال ضمن قائمة الطلبة بمعهد ابن باديس بولاية تبسة الذين ساهموا في الثورة التحريرية، [1] وتعتبر الفترة التي درس فيها الوردي قتال بالمعهد الباديسي فترة نشاط واسع بالنسبة للجمعية وخاصة في نشر رسالتها التعليمية من خلال مدارسها ومساجدها رغم احتياجها للمال، [2] فقد كان أولئك العلماء الأحرار أفراد قلائل يعدون على الأصابع لا يجمعهم زمان ولا مكان ولا حزب ولا هيئة فضلا عن برنامج مسطر معلوم وإنما جمعتهم فكرة مشرقة وعقيدة حارة وألم مشترك وذلك وحده هو الذي أقنع كل واحد منهم على انفراد بوجوب السعي لإصلاح حال الأمة الجزائرية العريقة، لأن كل واحد منهم شعر شعورا عميقا بالذي ساقه إليها الاستعمار من محن وما أنزله عليها من ضربات وما كان ينويه لها من غدر وإثناء.[3]

جاء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليضع حدا فاصلا وخاتما بين ماضي الجزائر وهي تحت النير الاستعمار وبين حاضرها الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الإسلامية العربية ولقد كان ذلك الحاضر هو الأساس الراسخ المتين الذي نبني عليه المستقبل، مستقبل الجزائر تحت راية الحرية والاستقلال وسبيل من دماء المجاهدين الأبرار وقوافل الشهداء الأخيار[4] ولأن علماء وشيوخ المعهد الباديسي بقسنطينة أدركوا حقيقة الاستعمار الصليبي للبلاد الذي كان هدفه إسناد الشعور الإسلامي لدى المسلمين فتصدوا للأساليب الاستعمارية الخسيسة الرامية إلى إشاعة الفساد والزيغ الفكري وتشكيك المسلمين في دينهم فغاية الجمعية[5]

---

[1] _ عبد الله مقلاتي: **اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، تق: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، 2014، ص 224.

[2] _ نور الدين أبو لحية: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دراسة علمية، ط 2، دار الأنوار، 2016، ص 63.

[3] _ الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة _الجزائر، 2009، ص 139؟

[4] _ بسام العسلي: **عبد الحيد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، المرجع السابق**، ص115.

[5] _ صالح فركوس: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية1954_1962**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، ديسمبر 2007، قالمة، ص 258.

إذا هو الرجوع بالأمة الجزائرية إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم وفضائله المبنية على القوة والرحمة وإحكامه المبنية على العدل والإحسان ونظمه المبنية على التعاون بين الإفراد والجماعات وهكذا كان مشايخ وعلماء الجمعية يعيدون المشاتل للثورة الجزائرية والتصدي لاستعمار الفرنسي.[1]

المطلب الثاني: ظروف التحاقه بالثورة التحريرية.

اندلعت الثورة التحريرية في ليلة أول نوفمبر 1954 كانت نفوس الطلبة مشحونة بالأفكار الثورية التي تلقونها من المشايخ في المعهد الباديسي – فقد كان علماء المعهد الباديسي الأحرار، أفراد قلائل، يعدون عل الأصابع لا يجمعهم زمان ولا مكان ولا حزب ولا هيئة، ولا نادي من الأندية، فضلا عن برنامج مسطر معلوم، وإنما جمعتهم فكرة مشرقة وعقيدة حارة وآلام مشتركة ذلك وحده هو الذي أقنع كل واحد منهم على انفراد بوجوب السعي لإصلاح حال الأمة الجزائرية العريقة[2]._، ولم يخف على أحد مساهمة منطقة تبسة التي كان لها شرف السبق في تبني الثورة ونهجها، وذلك بسبب أن أبناء هذه المنطقة كانوا مؤمنين بالنهج الثوري ويعتقدون أن النهج السليم لمواجهة الاستعمار ولذلك كانت منطقة الجبهة الخلفية للثورة التونسية حيث يعتمد عليها في التسليح، والمساندة والدعم المادي والمعنوي[3].

و في تلك الظروف وفي شهر ديسمبر سنة 1954 تعرف الوردي قتال على جماعة ثورية عن طريق المناضل معمر المعارفي[4] من ناحية ششار الذي اتصل بالوردي يدعوه للالتحاق

---

[1] _ صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص 258.

[2] _ الفضيل الورتلاني: **المصدر السابق**، ص 139.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص ص 45_46.

[4] _ **معمر لمعارفي:** المجاهد معمر لمعارفي أول الذين التحقوا بشيحاني بشير ومعه تمت كل الترتيبات لتكوين الخلايا والتنسيق بين الأهالي، وهو أول من التقى به الوردي قتال بسطح قنتيس حيث جاء متنكرا في هيئة تاجر عسل جوال ومعه تم ترتيب أول لقاء بين الوردي قتال و شيحاني بشير، بسوق زوي وهو متنكر في هيئة بائع عطور متجول بين الأسواق، شارك معمر لمعافي في مساندة ونصرة بيت المقدس، والتحق بكتيبة الزعيم جمال عبد الناصر. أنظر: الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 187.

بصفوف الثورة، وقد كان وقتها متنكرا كبائع متجول للعسل متنقلا بين الأسواق والمداشر، زار معمر المعارفي الوردي قتال حيث يقيم بسطح قنتيس وتحدث معه على انفراد بعد أن غادر والد الوردي قتال وجده مجلس الصلاة، تحدث معه مطولا عن التخطيط للثورة، خاصة في تلك المنطقة حيث يقيم المجاهد الوردي قتال، وإمكانية جمع السلاح، والمعروف عن أهل المنطقة تسلحهم بأسلحة حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية خاصة منهم عرش أولاد العيساوي، كما أن تلك المنطقة لا وجود للمعمرين بها، فهي تشكل قاعدة خلفية جيدة للثورة كونها تتميز بتضاريس وعرة متكونة من سلاسل جبلية تمتد من الأوراس إلى الحدود التونسية[1].

و تم الاتفاق بينهم على اللقاء بسوق زوي الأسبوعي، حيث أعد المجاهد الوردي قتال العدة وتنقل على بلغة حسب الاتفاق وموعد اللقاء، وقد كان مسعود شيحاني المعروف باسم مسعود المنحدر من الخروب، تاجرا بائعا للعطور لقد كان القاء الأول بسوق زوي التابع لخنشلة.[2]

إن اللقاء الأول مع تاجر العسل الجوال دون أن يتعرف الوردي قتال على اسمه وكذلك الشأن مع تاجر العطور، حيث كان وقتها الرهان على الطلبة الذين هم مستقبل الثورة الموثوق[3] فيهم والمعول عليهم، ومن بينهم أحمد عثماني ومحمد بوطمين الذي ينحدر من ضواحي القل،

[1] _ **نفس المصدر**، ص 46.
[2] _ **نفس المصدر**، ص 46.
[3] _ **نفس المصدر**، ص ص 46_47.

وبالقاسم عالية[1] من خنشلة وكذلك الهاشمي حمادي[2] والذي كان أول لقاء به مع الوردي قتال بملحقة جامع الزيتونة بتوزر، بالإضافة إلى شخصين من البويرة اللذين تنقلا إلى جبال الكنازة الواقعة ناحية ششار ومنها انتقلا إلى القلعة حيث التقيا بالشيخ مسعود شيحاني الذي أسره التحاقهما به[3].

وقد تم ربط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بموكب الثورة، كي تعمل في دائرتها الخاصة وبواسطة نظامها المحكم على نشر دعوة الثورة وإمدادها بالرجال والأموال[4]، ولم يكن للشيوخ أو العلماء الا أن يسلكوا مسالك السياسة، ويخوضون في غمارها ولا بد من ذلك لمن رام إصلاح أمة وسعى في استقلالها وهي ترسخ تحت احتلال بغيض يناصره ساسة منحرفون – والاستعمار الفرنسي[5]–.

---

[1] _ **بالقاسم عالية:** زميل المجاهد الوردي قتال في الدراسة في المعهد الباديسي، كان أصغرهم وأكثرهم حركة ونشاط، لذلك كلفه شيحاني بشير بتوزيع المناشير التي تكتب بالآلة الراقنة التي تم جلبها من المعهد الباديسي، أو المنسوخة بواسطة الكربون، كان بالقاسم عالية المبعوث السري للقيادة من القلعة إلى باقي أرجاء الوطن وربط الاتصال ببعض قيادات المناطق محملا بالرسائل والعودة بأخرى، فهو فطن وقوي الملاحظة فكلما كلف بمهمة إلا وأداها بكل تفان وإخلاص، ويعود محملا بكثير من التفاصيل عن المناطق التي زارها وكيف يعيش هناك القادة، وما هي طبيعة تعاملهم ومعاملتهم مع بعضهم ومع الأهالي، فقد التقى مرة بعبان رمضان، ولاحظ أنه يدخن وهذا ما يعني لديه عدم تنفيذ تعليمات الثورة، ونشب بينهم مشاجرة كادت تسبب أزمة. أنظر: الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 188.

[2] _ **حمادي الهاشمي:** زميل الوردي قتال في المعهد الباديسي، ورجل المهمات السرية كلف بمهام كثيرة، واتصالات متعددة مثل اتصالاته بصالح بن يوسف الزعيم التونسي والمتحالف مع اللمامشة ابان الثورة التونسية، كما أنه كلف بمهمة تجنيد وتعبئة الطلبة والمشايخ، ومنهم صهر الشيخ العربي التبسي مصطفى بوغابة، لقد زار الوردي قتال عندما تولى مهمة قيادة منطقة سوق أهراس، وصادف وجوده بينهم نشوب معركة مع جيش العدو فأصيب فيها بجروح، وعندما تعرض الوردي قتال بمحاولة اغتيال في تونس عام 1956 ولما بلغة خبر الحادثة زار الوردي قتال في المستشفى وهو رجل شهم وفي ومخلص. أنظر: الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص ص 188_ 189.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص 46_47.

[4] _ أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص 19.

[5] _ مركز البحوث والدراسات: **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، **المرجع السابق**، ص 154.

المطلب الثالث: بدايات نشاطه السياسي.

عندما اكتشف أمر الطلبة التحقوا برفاق الثورة بجبال الكنازرة ناحية ششار ثم انتقلوا إلى القلعة بنفس المنطقة حيث التحقوا بشيحاني بشير[1] الذي فرح بهم وسبر من خلالهم اغوار أهل المنطقة المتاجحة بالثورة ليقف على حقيقة اكبر هي أن الشعب الجزائري برمته على اهمية الاستعداد لخوض معركة الكرامة والحرية ومصمم على انجاز حلم الاجيال في الاستقلال لقد كلف الشهيد شيحاني بشير كل من بالقاسم عالية وحمادي الهاشمي لصغر سنهما بمهمة الاتصال والربط بين الأوساط الشعبية والثوار حتى لا يلفتا انتباه الاستعمار الفرنسي أما الآخرين الخمسة فقد كلفوا بالقيام بأعمال الإدارة والفصل في النزاعات التي تقع بين الأفراد حتى لا يلجئوا إلى المحاكم الاستعمارية وأيضا كتابة المناشير بواسطة آلة النسخ أتى بها الشابان المذكوران آنفا من معهد عبد الحميد بن باديس.[2]

و كانت الحاجة ماسة إلى السلاح الحربي مع تزايد عدد المجاهدين وكانت المعالجة الفورية قد توفرت في بيوت السكان الذين كانوا يملكون أسلحة من مخلفات الحرب العالمية لثانية إضافة إلى المساعي المتواصلة من قبل السكان للحصول على الأسلحة، وبتغطية شائعة[3]

---

[1] _ **شيحاني بشير**: (سي مسعود) (1926_1955) ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب مقر الدائرة ولاية قسنطينة تربى في وسط عائلة متوسطة الحال، فرضت مرحلة ما بعد حوادث 08 ماي 1945 ضرورة الاهتمام بتوسيع رقعة العمل السياسي الوطني وفق أساليب جديدة فتحول نشاطه من الخلية الطلابية إلى العمل النضالي الذي شمل قرية الخروب وفي سنة 1948 باشر سلسلة من الاجتماعات الدورية للمناضلين، كانت مقدمة لتأسيس نظام سري بقرية الخروب، بدأ بتولي قسمة الخروب ثم دائرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1952، خلال حياته النضالية في خريف 1953 التحق بمنطقة الأوراس وعمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، شارك في معركة الجرف، وفي 23 أكتوبر 1955 سقط شهيدا بعد محاكمته والحكم عليه بالإعدام وفي 24 أكتوبر 1984 تصدر القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حقه. أنظر: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 212.

[2] _ زايدي نور الدين: **السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة**، دار الهدى، عين مليلة_ الجزائر، 2010، ص 45.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 47.

بين الجميع وهي ممارسة هواية الصيد، والحماية، وان كان أمر امتلاك السلاح عند بعضهم من مقومات الشخصية والتباهي والتفاخر.[1]

كانت مهمة الوردي قتال إعلامية ودعائية قضائية تمثلت في كتابة الرسائل وقراءتها باللغة العربية والتكفل بحل المشاكل الواقعة في المنطقة والتحقيق في بعض القضايا والنزاعات وكانت تصلنا أوراق الكتابة وأوراق النسخ الكربون وأقلام الكتابة والتلوين نفذنا بها مهام إعلامية ودعائية ومهام خاصة أخرى وفي القلعة مقر قيادة المنطقة الأولى التقيت الكثير من قادة الثورة ورجالها فهناك تعرف لأول مرة على المجاهد على لمعافي صحبة ابنه العايش وهو من أبناء تلك المنطقة ثم جاء لاحقا معاش المسعود وموسى رداح وحسين بولزاز وعبد الحميد ازروال وسالمي بوبكر .ثم لحق فيها بعد شامي محمد الذي كان مقيما في تبسة اما القائدان عباس لغرور وعاجل عجول فقد التقى بهما أول مرة في القضية المشهورة ب قضية شريط لزهر وبوقرة حيث جاءا الاثنان رفقة معاش المسعود.

كانت الإدارة مضبوطة بتعليمات فلا يدخلها أحد دون تعليمة من القائد ووفقا لتلك التعليمات والاوامر فلا يستطيع أحد دخولها الا القليلون وكان المكلف بحراستها هو المجاهد لحسن مرير وهو الحارس الشخصي للقائد شيحاني بشير ويساعده المجاهد بلعباس غزالي.

وحدث في إحدى المرات إن قدم المجاهد الوردي قتال رفقة المجاهد الكبير عمر البوقصي[2] للدخول على القائد شيحاني بشير فاعترضهم لحسن مرير ومنعهم من الدخول[3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 47.

[2] _ **عمر عون:** (البوقصي) اشتهر بدايته بنصب كمين المورد بالعقلة واغتيال الحاكم ديبوي، وتلى ذلك الكثير من الكمائن منها كمين خميسة بمنطقة سدراتة، خاض الكثير من المعارك ببطولة نادرة وإخلاص تام وشجاعة نادرة، فكلما التقى مع المجاهد الوردي قتال كلما نشبت معركة، فهو رجل الكمائن، ورجل الدوريات والمعارك، له تفسيره الخاص لكثير من القضايا، وهو غير متسرع والتقى مع زعيم الثورة مصطفى بن بولعيد في الرديف بالجنوب التونسي. أنظر: الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص 185.

[3] _**نفس المصدر**، ص 53.

وشهر مسدسه وطلب منهم تسليم السلاح واعتبر الوردي قتال ذلك استفزازا لهم وذكره انه لما جاء أول مرة وجده في الإدارة رفقة الشيخ شيحاني فكيف يمكن له ألان بمطالبته بتسليم سلاحه عند الدخول، وذكره الوردي قتال بأنه كان يستلم الرسائل منه وينقلها في الاتصال إلى كريم بالقاسم[1] مرورا بزيغود يوسف[2].

أما بالنسبة إلى التيجاني عثماني فاشتهر بالمجيء والذهاب إلى القيادة وعرف عنه أن فمه ملتصق بأذن الشيخ شيحاني بشير يخبره بكل كبيرة وصغيرة حقيقة أو تلفيق وأغلبها تحريفا وتزييفا مما تسبب في كثير من المشاكل وصل بعضها إلى التصفيات.[3]

[1] _ **كريم بالقاسم:** ولد في 14 ديسمبر 1922 بدوار بلدية آيت يحي دائرة ذراع الميزان ولاية تزي وزو وتربى في أسرة ميسورة الحال درس المرحلة الابتدائية في مدرسة بحي القصبة السفلى بالعاصمة التي تخرج منها حائزا على شهادة الابتدائية بنوعيها العربية والفرنسية سنة 1936، عمل كاتب في البلدية سنة 1940، وترك العمل سنة 1941، دخل ورشة للتكوين بناحية الشلف سنة 1942، حيث تعلم مبادئ المحاسبة، ثم انتقل في السنة الموالية إلى ورشة بالأغواط، بعدها مباشرة التحق بالجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية، شارك في الاجتماعات التي سبقت تفجيرات أول نوفمبر حيث كان عضوا في جبهة التحرير الوطني، بعدها أصبح قائدا للمنطقة الثالثة، شارك في مؤتمر الصومام وأصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الأولى. وزير الشؤون الخارجية في الثانية، ووزير الداخلية في التشكيلة الثالثة. شارك في مفاوضات ايفيان وكان من بين الموقعين عليها كرئيس للوفد الجزائري. أغتيل بعد الاستقلال في 18 أكتوبر 1970 في فندق بمدينة فرانكفورت، ألمانيا. أنظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954_1962)**، ط1، سلسلة رؤيا الابداعية، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2013، ص ص 85_87.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 54.

[3] _ **نفس المصدر**، ص 54.

و هناك حضر أحمد الأوراسي[1] والمجاهدين قنادص والعربي حواس ومعهم جنودهم يكونون الفصيلة الأولى التي أرسلها المجاهد معمر لمعارفي إلى منطقة سوق أهراس، ثم الفصيلة الثانية بقيادة لزهاري دريد ومحمود قنز والصادق رزايقية في عام 1955، أما عرفة قردي فقد كان من الأوائل الذين تنقلوا إلى منطقة سوق أهراس.[2]

كانت القلعة مقر القيادة العليا للثورة على صلة وثيقة بالشعب فهم الذي يمونها بجميع احتياجاتها وامتلأت خزائنها بكل الخيرات من بينها قلل العسل.[3]

[1] _ **أحمد الأوراسي:** (تيمسرارين) _ نائبه العربي الحواس _، هو أول الواصلين لمنطقة سوق أهراس مبعوثا من طرف معمر لمعارفي الذي كان مرابطا بناحية السبخة، فاستقر أحمد الأوراسي بجبال بني صالح حيث قدم عليه عمارة بوقلاز وهو يريد فرض وتحديد حدود فاصلة بينهما، وكان عمارة بوقلاز يريد فرض منطقة على احمد الأوراسي الذي رفضه، وهو يريد أن تمتد منطقة القالة حتى جبال بني صالح ويكون أحمد الأوراسي محدود الحركة، وبهذا فقد وقع عمارة بوقلاز بين نارين وخصمين أحمد الاوراسي من جهة بني صالح، ومن الجهة الثانية عمار بن عودة الذي يطارده، وعند وصول الوردي قتال فصل بينهما وقام بتكليف عمارة بوقلاز بمنطقة القالة قائدا عليها، وتمت حمايته من تعسف عمار بن عودة. أنظر: **نفس المصدر**، ص 190.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 54.

[3] _ **نفس المصدر**، ص 54.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: جهاد الوردي قتال في منطقة أوراس اللمامشة.

المبحث الأول: رجال وقادة عرفهم الوردي قتال.

المطلب الأول: شيخ الشهداء العربي التبسي.

المطلب الثاني: عباس لغرور.

المطلب الثالث: لزهر شريط.

المبحث الثاني: نشاطه العسكري بالأوراس.

المطلب الأول: معركة الجرف.

المطلب الثاني: معركة أم الكماكم وأرقو.

المطلب الثالث: موجز عن المعارك الأخرى التي شارك فيها.

الفصل الثاني: جهاد الوردي قتال في منطقة أوراس اللمامشة.

المبحث الأول: رجال وقادة عرفهم الوردي قتال .

المطلب الأول: شيخ الشهداء العربي التبسي.

و هو العربي بن بالقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، أحد رجال الفكر الاصلاحي، ومن أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ولد في بلدة السطح قرب تبسة، وتعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس ثم بالأزهر في مصر، وعاد سنة 1927 فاشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها[1]، وبعد وفاة عبد الحميد بن باديس وفي عام 1947 تولى العربي التبسي إدارة معهد ابن باديس في قسنطينة –جامع الأخضر–، ولما نفي الشيخ البشير الإبراهيمي[2] اتجهت الأنظار إلى الشيخ العربي التبسي ليحمل المسؤولية ويتابع الرسالة الإسلامية وتوافد إليه طلاب العلم من كل مكان[3]، لقد حاول المستعمرون مساومته في مبادئه وطمعوا أن يجدو منه لينا أو مهاودة في حقوق بلاده .... فما راو غير المضي في حربهم، والتنديد بسياستهم و عنصريتهم فاضطهدوه وعذبوه[4]، و عندما اندلعت الثورة المسلحة ضد

---

[1] _ عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحالي**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت–لبنان، 1980، ص 61.

[2] _ **البشير الابراهيمي:** ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف، في 14 يونيو عام 1889، أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ مكي الابراهيمي، خلال اقامته في المدينة المنورة في موسم الحج عام 1913 التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس، وما من شك في أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي سنة 1917 انتقل الابراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية، وتم انشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وتولى الامام عبد الحميد بن باديس رئاستها وكان الابراهيمي نائب له، وأبعد الشيخ البشير الابراهيمي الى وهران سنة 1940 وبعد أسبوع من وصوله الى المعتقل توفي ابن باديس، وقرر رجال الجمعية انتخاب الشيخ الابراهيمي لرئاستها، ثم استقر سنة 1952 في القاهرة واندلعت الثورة الجزائرية الكبرى سنة 1954 فقام برحلات الى الهند وغيرها لإمدادها بالمال، وعاد الى الجزائر بعد انتصارها فلم يجد مجالا للعمل، فانزوى إلى أن توفي. أنظر: أحمد طالب الابراهيمي: **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص...ص 9 ...13.

[3] _ سمير زمال: **صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 78.

[4] _ عبد الحميد السقاي: **الشهيد الشيخ العربي التبسي**، مجلة أول نوفمبر، العدد61، 1983، الجزائر، ص 10.

الاستعمار في ليلة أول نوفمبر 1954 التحق الكثير من تلاميذ مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بها، فحملوا السلاح ضد الطغيان الاستعماري لتحرير البلاد، وقد أفتى الشيخ العربي التبسي في بداية الثورة " لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد "، وكان يتأسف لأنه غير قادر على حمل السلاح لمرضه وشيخوخته فكان يقول: " لو كنت في صحتي وشبابي ما زدت يوم واحد في المدينة أسرع إلى الجبل فأحمل السلاح وأقاتل مع المجاهدين "، ورغم ذلك فانه التحق بالثورة منذ بداياتها وكان يجمع لها المال ويعبئ الشعب ويدعوه إلى الجهاد ضح الاستعمار.[1]

و قد اعتمد الشيخ العربي التبسي على جانبين هما: الجانب الفكري الخاص بتقويم الأخلاق والسلوكيات الطلاب وتصحيح العقيدة من الشوائب والبدع المستحدثة والتفطن للمكائد المدبرة من طرف أعداء الدين والوطن – الاستعمار الفرنسي–، أما الجانب الثاني فهو العلمي والذي تضمن كل ما يتعلق بإخلاص في أداء الواجبات وتحمل المسؤوليات ومحاربة الآفات الاجتماعية[2].....، وكانت من أهم مبادئه في جمعية العلماء المسلمين:

_ إصلاح عقائد الإسلام التي شابها الكثير من الدجل والتحريف بسبب سياسة التجهيل التي فرضها الاستعمار الفرنسي.

_ توحيد كلمة المسلمين وبخاصة بعد سياسة فرق تسد التي كان الاستعمار يتبعها.

_ تكوين أجيال قائدة: لقد أدرك أعضاء الجمعية أنه لتحرير الجزائر لا بد من تنوير وتحرير عقول أبنائها من الخرافات التي نشرها المستعمر، والقضاء على الجهل المنتشر[3]

---

[1] _ بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989**، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 505.

[2] _ نفيسة دويدة: "**الشيخ العربي التبسي: حياته وآثاره**"، الخميس 10 جمادى الثانية 1435، 12: 06، **http: //www.owlmadz.org**

[3] _ أعمال ندوة: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربي وأثره في الهوية اللغوية**، ج1، منشورات المجلس، الجزائر، 2016، ص ص 191_194.

في أوساطهم وهذا لبناء جيل مشبع بالمبادئ والقيم الاسلامية والعربية، قادرا على مواجهة التحديات وفرض نفسه وقيادة أمته.

_ نشر التعليم العربي الحر.

فقد عاش قطاع التعليم في الجزائر ظروف صعبة ومزرية بسبب سياسة التجهيل التي اتبعها المستعمر والتي تتمثل في:

_ القضاء على مراكز التعليم بكل أنواعها من مساجد ومدارس ومكتبات، وتم تحويلها إلى مراكز للجنود ومخازن للسلاح وكنائس.

_ القضاء على رجال العلم سواء بقتل أولئك الذين شاركوا في الثورات أم الانتفاضات الشعبية، والقيام بسجن من يعارضون المستعمر تعذيبهم والتنكيل بهم، وهناك من تم نفيهم وتضييق الخناق عليهم – أمثال العربي التبسي–.

_ فرض نظام تربوي مسيحي وذلك بإنشاء مدارس فرنسية.

_ التفريق في التعليم، حيث سمح للأبناء الأعيان بدخول المدارس والاعداديات وامتهان وضائف ادارية.

_ فرض اللغة الفرنسية.[1]

و قد كان الشيخ التبسي من ابرز علماء الجزائر العاملين ينتمي إلى قبيلة اللمامشة عرفه الوردي قتال في مدينة تبسة وقد كان إماما خطيبا ومدرسا واعظا بالمسجد الذي اصبح يحمل اسمه وبجواره شيدت مدرسة تهذيب البنين والبنات وفرعا من فروع المعهد الباديسي.[2]

[1] _ أعمال ندوة: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربي وأثره في الهوية اللغوية، المرجع السابق**، ص ص 191_194.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 81.

وكان اللقاء الاكثر قربا بين المجاهد الوردي قتال والشيخ العربي التبسي وتواصلا مستمرا بالمعهد الباديسي بقسنطينة عندما كان الوردي قتال طالب بعد عودته من ملحقة الزيتونة بتوزر حيث تم ابعادهم منه لأسباب انضباطية كان الشيخ العلامة يتميز بقوة الشخصية والانضباط والرصانة يهابه الجميع باحترام بالغ واجلال عظيم متمكن من المناهج التعليمية في النحو والصرف والبلاغة والادب والتفسير والسيرة وهو رجل فقيه متنور محاور لبق، وعندما تولى مسؤولية ادارة المعهد الباديسي مشرفا ومتابعا اصبح كثير الحركة والنشاط في متابعته سير الدروس ومراقبة اداء المعلمين وحضور الطلبة والتزامهم في تحصيل العلم وكلما مر بحجرة دراسية ودخل على أحد المشايخ وتلقف منه اخر كلمة الا وتولى شخصيا مواصلة الدروس بسلاسة ومهارة نادرة فقد كان المشايخ يصمتون في وجوده ليس خوفا منه ولكن لدرايتهم بمدى تمكنه من كل الذي كانوا يقومونه[1].

الشيخ العربي تبسي هو صاحب المقولة الشهيرة " الثورة ان لم تلتحقوا بها سوف تفوتكم بينما الدراسة لن تفوتكم والعلم ينتظر والثورة لا تنتظر"، وقد ضرب لهم مثلا برجل تعلم في الكبر وثابر واجتهد حتى تمكن من ترك اثره في كتب ومؤلفات، ان موقف الشيخ العربي تبسي هذه التي نقلها عنه الطلبة وتحدثوا بها للناس ولأهلهم فقد كان لكل من شيحاني وعاجل ولغرور موقف من ذلك فقد سبق وان ارسل احمد بن بلة رسالة لهم يبلغهم فيها ويوضح لهم مدى الصعوبات والمضايقات التي يتعرضون لها من طرف الطلبة ومن المشايخ الابراهيمي والورتلاني والغسيري، وقد اتضح أنهم لا يساندون الثورة، ولهم مواقف المعارض لها ولرجالها.

فقرر شيحاني أنه صار من الضروري والواجب أن يكون الشيخ العربي التبسي من يمثل الثورة التحريرية في الخارج خاصة في الدول العربية ومصر بالتحديد حيث هناك بعثات الطلبة الجزائريين، فأرسل له رسالة حملها له الشاب بالقاسم عاليا فجاءهم[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 81.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 182.

رد الشيخ العربي التبسي واضحا وصريح: " لمن نترك الجزائر.... للملحدين؟ إن الأسد إذا غادر عرينه لم يعد أسدا"، ولكنه في مقابل رفضه للمسؤولية قد اقترح عليهم الشيخ عباس بالحسين أن من بين المقترحين كان الشيخ الطاهر حراث الذي رفض ذلك[1].....

و قد استشهد الشيخ العربي التبسي وهو في الثانية والستين من عمره ولم يعرف لحد اليوم مكان جثمانه[2].

المطلب الثاني: عباس لغرور.

ولد عباس الغرور يوم 23 جوان 1926 بدوار النسيغة أقرب البلديات حاليا إلى مدينة خنشلة، أبوه محمد وأمه ليتيم العطرة، تلقى التعليم الديني على يد شيوخ الزاوية بالجهة، ولما بلغ السادسة من عمره التحق بالمدرسة الفرنسية، كان أبوه يأمل أن ينشأ نشأة الرجال الشجعان، فعندما بلغ عمره اثني عشرة سنة اشترى له والده بندقية صيد ليصطاد بها الطيور، ولما سلمها له قال: " تعلم كيفية استعمال السلاح لتكون رجلا شجاعا وقادرا على الرامية ومستعدا لمواجهة العدو إن تطلب الأمر."[3]

انظم الشهيد مبكرا إلى الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري)، وكان ذلك سنة 1946، وكان ينشط مع المناضل ابراهيم حشاني المسؤول الجهوي لمنطقة الأوراس، وقد شك في أمره صاحب العمل عندما شوهد مع هذا الأخير في أحد الأسواق ولذا طرد من العمل، فلجأ عباس الغرور إلى فتح دكان للخضر والفواكه في السوق العامة للمدينة، وهذا لتمويه الاستعمار عن نشاطه الحقيقي، ولقد أصبح هذا الدكان مكان يلتقي فيه مناضلو الحزب لعقد اجتماعاتهم السرية، ومن أمثال هؤلاء نذكر: شيحاني بشير مسؤول حركة الانتصار[4] للحريات الديمقراطية

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 182.

[2] _ بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص 507.

[3] _ وزارة المجاهدين: **الشهيد عباس لغرور1926_1957، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر(1830_1962)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص ص 6-7.

[4] _ بشير بلاح: **نفس المرجع**، ص 513.

على مستوى باتنة، ونظرا للميزات التي كان يتميز بها عباس لغرور فقد أوكلت له مسؤولية الاشراف على قسمة الحزب بخنشلة، وأهم ما قام به نذكر:

_ مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945 التي وقعت في المدينة.

_ تنظيم مظاهرة احتجاجية عام 1951 ضمت شريحة من شبان المدينة، وكان هذا تنديدا للوضعية المأساوية التي كان يعيشها الشعب الجزائري.[1]

و على إثر هذه الاحتجاجات تم القاء القبض على عباس الغرور وبعض رفقائه وبقي في السجن مدة 3 أيام، تعرض خلالها إلى تعذيب وحشي مما أدى به إلى الإصابة بمرض صدري جعله ينتقل إلى باتنة من أجل العلاج، وقد تكفل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بجميع نفقات علاجه، وبعد أن تماثل للعلاج عاد إلى خنشلة ليواصل نشاطه السري داخل الحزب، فمنذ اللحظات الأولى للثورة المسلحة برهن عباس لغرور على حنكته وشجاعته وقدرته على القيادة والمناورة وإلحاق الهزيمة بالعدو.[2]

التحق عباس الغرور بالحركة الوطنية، وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945، عين مسؤولا عن قسمة خنشلة، قام بنشر الوعي الثوري بين الشعب، وكسب المزيد من المنخرطين، وبعد الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، قررت لجنة من المنظمة الخاصة الإعلان عن نفسها تنظيما ثالثا لا ينتمي إلى أي من التنظيمين المتصارعين، والتقت في عدد من الاجتماعات وقررت فيها مصير الحركة الوطنية، حيث ذهب عباس الغرور[3] إلى العمل المباشر فورا ودون تردد، ويعتبر اجتماع لقرين قرب قرية الشمرة من أهم الاجتماعات تحت اشراف مصطفى بن بولعيد الذي تم فيه الاعلان عن قيام الثورة[4]

---

[1] _ بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص 513.

[2] _ **نفس المرجع**، ص 514.

[3] _ تابليت عمر: **الأوفياء يذكرونك يا عباس**، ط1، دار الألمعية، 2012، ص...ص 24....31.

[4] _ **نفس المرجع**، ص ص 31-35.

و طبع بيان أول نوفمبر طبعه بالفرنسية عباس لغرور وطبعه بالعربية عاجل عجول ووضعت حدود المنطقة الأولى وحددت الأهداف العسكرية والمدنية التي سيتوجه إليها المهاجمون، وعين اختصاص عباس الغرور والإشراف على مدينتي خنشلة وقايس، كمسؤول عام على الأفواج.[1]

و من أهم المعارك التي شارك فيها أثناء الثورة نذكر:

_ معركة الجرف الشهيرة التي دامت 03 أيام يوم 22_23_24 سبتمبر 1955.

_ معركة الزاوية الشهيرة بشرشار.

_ معركة تفسور (ششار 1955).

_ معركة البياضة (استمرت 24 ساعة كاملة).

_ كمين قنتيس مراح البارود (أكتوبر 1956)[2].

حاول عباس لغرور اغتيال قيادة اللمامشة في تونس ومن بينهم الوردي قتال وبعد هذه الحادث هرب عباس إلى الجزائر، ولكن كيف أمكن عباس أن يتسلل من مدينة تونس إلى الحدود؟

إن لهذا الحادث قصة يرويها المجاهد الطاهر صميدة، الذي يشارك في عملية الهروب هذه والذي يقول: " كنت أديت زيارة لهؤلاء المجروحين –قادة اللمامشة– الذين كانوا يعالجون في مستشفى فرحات حشاد بتونس، ولأني كنت مراقبا عاما للحدود فقد قال لي فرحي ساعي ما يأتي: [3]

[1] _ تابليت عمر: **المرجع السابق**، ص ص 31_37.

[2] _ بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص 514.

[3] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ج1، دار هومة، د.س، د.م، ص 241.

– يجب أن تعلم أن عباس لغرور ليس الذي أطلق الرصاص علينا، إني بريء من ذلك البراءة التامة، وإني آمرك أن تهربه إلى جبل الشعابني حيث تسلمه إلى علي بن أحمد مسعي، وتوصيه به خيرا، قال الطاهر: وفعلا فقد قررت أن أنفذ هذا الأمر وكان عباس لغرور في ذلك الوقت لا يزال مختبئ في القصر الذي تمت فيه عملية إطلاق الرصاص على قادة اللمامشة، فتدبرت سيارة خفيفة أنا والأخضر شرفي وقمنا بتهريب عباس لغرور".[1]

رجل جسور مقدام وفي بعض الأحيان يتصرف دون رحمة ولا شفقة فقد اعدم واحد من عرش ولاد العيساوي نتيجة شكوى تقدم بها أهل امرأة اعتدى عليها فاقدم عباس لغرور على اعدامه.

كما أنه كاد أن يعدم مجاهد فار من الخدمة العسكرية الاجبارية والتحق بالمجاهدين من الغرب الجزائري وعند مروره بقرية أهل البابارين وتقدم منهم فلحقوه بالعويل والصراخ، وفي تبلك الفترة رأى المجاهد الوردي قتال امرأة تحدث عباس لغرور وماهي إلا لحظات [2]حتى أحضر الرجل وبدأ في تأنيبه وتعزير هو يتوعده بنيل الجزاء العادل الذي يستحق، وهو وجوب إعدامه لاعتدائه على شرف وحرمة تلك النساء، فتقدم منه الوردي قتال وسألهن حقيقة ذلك، فحدث الوردي قتال بما حدثته به تلك المرأة، فقال له الوردي قتال هل أنت واثق بما حدثته بك تلك المرأة، إنه معروف عنهم الوشاية الكاذبة وتلفيق التهم، وأخبره أيضا أن الرجل فر من عسكر فرنسا، وهو من الغرب الجزائري هل ينال هذا الجزاء والمكافأة؟ بأن يتم إعدامه فيبلغ خبره لغيره فيكون سببا في عدم تلبيه نداء الثورة نتيجة سلوك رجالها.

فعاود عباس لغرور الحديث مع الرجل الذي أفاده أنه عندما كان يمر بتلك القرية وأحس بالجوع الشديد تقدم منهم يطلب منهم كسرة أو تمرا لسد الرمق فما كان منهم إلا مقابلته[3]

[1] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة**، ، المرجع السابق، ص 241.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص183.

[3] _ **نفس المصدر**، ص183.

بالصراخ والعويل ففر منهم، فتراجع عباس عن اعدامه واعترف للوردي قتال أنه لولا تدخله والحديث معه لأقدم على حماقة تكون لها عواقب وخيمة خاصة ما ان انتشر خبر اعدام هذا الرجل[1].

المطلب الثالث: لزهر شريط.

هو لزهر شريط بن محمد بن حمزة وابن عائشة من عرش الجدور قبيلة اللمامشة، من مواليد 1914، تربى في رعاية والديه في دوار تازبنت، فلاحا في الزراعة وتربية الأغنام وتجارة أسلحة الصيد بين القطرين التونسي والجزائري، أتم الخدمة العسكرية الاجبارية بين سنوات 1913_1937، واستدعى إلى التجنيد الاجباري خلال الحرب العالمية الثانية، ونقل من مدينة تبسة إلى وهران واختاره الاستعمار للذهاب إلى فرنسا وعندما اطلع على ذلك فر من الثكنة والتحق بأهله بدوار السطح (ناحية الجبل الأبيض)، وشدد الاستعمار الخناق على أهله في البحث عنه، وهدد أخاه حمزة بالتجنيد عوضا عنه إن لم يحضره، وحينئذ قرر لزهر شريط العودة، وبنصيحة من أحد المعارف كتب حمزة رسالة إلى الحاكم الاستعماري يبرر فيها فرار أخيه من الثكنة بسبب تلك الوفايات – توفي حوالي 14 شخص من عائلته[2]–.

قال فيه الشاعر الفحل الشيخ سعد لعبيدي:

لزهر لشنب لاعمر خاف ولا حسب

في الكفرة يعطب تسمع كان الرصاص شياح

كما قال فيه رفيق دربة المجاهد بلقاسم بوزنادة قلبي

من المغرب للوح لفجار وعسكر مسركل علي[3]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص184.

[2] _ يوسف مناصرية : **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954_1962**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص

[3] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص186.

وعيط بصوط قحطار وقلتلك ها لزهر هيا

هز سلاحك وثور بالاك تفرج عليا[1].

أسد ضرغام أطلقت عليه المصالح الفرنسية لقب شيطان الأبيض يستفز القيادات العسكرية الفرنسية ويطالبها بالمواجهة والمبارزة وقد فعل ذلك مع الكومندا بولحية. شارك في الثورة التونسية إلى جانب كثير من الرفاق من ابناء المنطقة ومنهم فرحي ساعي وعبد الله لعبيدي ذكر كثير من المجاهدين انه حاول اللحاق بنصرة بيت المقدس ولكن السلطات الفرنسية في كل من تونس وليبيا منعته من الوصول إلى تحقيق مبتغاه، رجل له مزاج وطبيعة خاصة يعادي الاستعمار ويكون مصدر ارباك له كانت بدايته مهاجمة الجندارمة في المنطقة يحترم الرجال الإبطال ويقدر عواقب الأمور[2].

قام بدور كبير خلال الثورة التحريرية حيث قام بنشر الوعي بين السكان رغم أنه كان رجلا أميا، ولم يدخر أ جهد لدعم صفوف المجاهدين من خلال السلاح الذي كان قد خزنه في مخابيء عندما كان يتاجر فيه، كما دل قادة الثورة في الأوراس على السلاح الذي باعه للبدو والرحل لحماية أموالهم وأعراضهم من اللصوص وقطاع الطرق، فاسترجع منهم لفائدة الثورة.

كما شارك أيضا في تخريب المنشآت للعدو وأملاك المعمرين ونصب الكمائن لقوات العدو وأعوانه، وحقق فيها عدة انتصارات جعلت صيته يذاع بين السكان، لاسيما بعد أن تمكن من إلحاق العديد من المجندين المغاربة في اللفيف الأجنبي الذي كان يقاتل إلى جانب فرنسا بجيش التحرير الوطني، إن هذه المبادرة جعلت قيادة منطقة الأوراس تعين لزهر شريط مسؤولا[3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص186.

[2] _ **نفس المصدر**، ص186.

[3] _ وزارة المجاهدين: **الشهيد لزهر شريط1914_1957، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر(1830_1962)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص ص 6_7.

عن ناحية "أم الكماكم" في أفريل 1955، حيث قام بنصب العديد من الكمائن في ناحية توجت بمعركة أم الكماكم، بقيادة شيحاني بشير، التي تعد مقدمة لمعركة الجرف.....، قبيل المعركة بزمن يسير عقد شيحاني بشير اجتماعا حضره لزهر شريط، وأسفر الاجتماع عن تعيينه مسؤولا عن ناحية "الجبل الأبيض" و"بئر العاتر"، وفور انتهاء الاجتماع التحق بالناحية التي عين فيها وأثناء ذهابه وقعت بين مجموعته وقوات العدو مواجهة فبعث من يخبر من بقي في مكان الاجتماع، بأن قوات العدو تحاصرهم غير أنهم لم يتمكنوا من فك الحصار المضروب عليهم فاحتموا بجبل الجرف الذي وقعت فيه المعركة[1]، كان نفوذ لزهر شريط مزاحما لسلطة محمود الشريف في اللمامشة فهو القائد القديم للمنطقة كان يحضوا بشعبية وهالة بين أتباعه، اعتبر أنه من حقه أن يتولى هذه المسؤولية لسبقه في الثورة وإجماع القادة على مبايعته ولم يكن راضيا على تعيين محمود الشريف لقيادة المنطقة وقد كان اعترف بسلطة محمود الشريف ثم تراجع فحضر اجتماع المعارضين في ديسمبر 1956 بتوجيه من محساس وكان يعتقد وفق ما صور له أن محمود الشريف يمارس الانحراف الذي جاءت به قرارات الصومام ويتوجب الوقوف في وجهه واعتبر محمود الشريف ذلك خروجا عن سلطته وعن النظام.[2]

استشرى الخلاف بين الرجلين، رغم محاولات الصلح فتحول إلى عداوة اجتهد محمود الشريف في التضييق على خصمه وإقناعه بالتي هي أحسن ولكن دون جدوى، وأخيرا أصدر الأمر باعتقاله، فيما كان لزهر يخوض معركة على الرغم من قلة رجاله والحصار المفروض عليه، وقد نسق عمله مع القادة المعارضين الطالب العربي ومسعود بن عيسى، وشوشان وأجبر الأزهر على مغادرة الجبل واللجوء إلى جبل الرديف للتزود بالمؤونة وقيل أن لجنة التنسيق والتنفيذ بإغرائه للعيش في القاهرة معززا مكرما مع قادة اللمامشة الذين تعرضوا لإطلاق [3]

---

[1] _ وزارة المجاهدين: **المرجع السابق**، ص ص 116_117.

[2] _ عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية**، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الاستقلال، د.س، ص 52.

[3] _ **نفس المرجع**، ص 52.

نار– المجاهد الوردي قتال كان من ضمن هؤلاء القادة– من طرف عباس الغرور وعبد الحي، لكن لزهر شريط أراد العودة إلى تونس بحجة أمور شخصية[1].

ذهب لزهر شريط هو ورفيقه بالحسين محمد بن علي إلى السلطة التونسية التي سلمتهما لقيادة الثورة، سجنا مع عباس لغرور ونصبت لجنة التنسيق والتنفيذ محكمة لمحاكمتهم، تشكلت من بن طوبال[2] رئيسا وبن عودة نائبا وعمار بوقلاز[3] عضوا ومحمود الشريف مدعيا عاما، وصدر الحكم في حقه بالإعدام رفقة قادة آخرين، منهم عباس لغرور والسعيد بن عبد الحي وعبد الحفيظ السوفي ومنتوري، اتهموا جميعا بالخروج عن طاعة الثورة، كان موقف محمود الشريف في هذه المحاكمة حرجا، هل يتسامح مع القائد الشهم الذي أبلى البلاء الحسن؟ أم يتشدد مثلما يطالب قادة لجنة التنسيق والتنفيذ، الذين أعياهم مسلسل الانشقاق والخلافات وتعطيل مصالح الثورة، كان الحسم صعبا عليه وإن كان ليس بإمكانه فعل شيء أمام سيل[4]

---

[1] _ عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 53.

[2] _ **بن طوبال سليمان:** (1923_2010) اسمه الحقيقي والمعروف اختصارا باسمي الأخضر وعبد الله ولد سنة 1923 بميلة، بدأ العمل السياسي في صفوف حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية عند تأسيس المنظمة السرية (الجناح العسكري لحزب الشعب) في 1947 كان بن طوبال أحد أعضائها البارزين إل غاية اكتشافها وتفكيكها في مارس 1950 وأضحى طلوبا من السلطات الاستعمارية وفي هذه المرحلة الحاسمة تعرف بن طوبال على البطل مصطفى بن بولعيد ورفيقيه شيحاني وعاجل عجول، واللذين سيكون لهما شأن كبير خلال الثورة في هذه المنطقة، وعند تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل " كمرحلة تمهيدية لإعداد الثورة المسلحة وبروز حتمية عقد لقاء للنظر في الوضعية التي وصلت اليها البلاد، واجه المجاهدين والرئيس الأسبق محمد بوضياف نداء ل بن طوبال لحضور الاجتماع التاريخي الذي احتضنه منزل المناضل " الياس دريس" في حي المدنية في العاصمة ليصبح بن طوبال احد أفراد مجموعة ال 22 التاريخيين، وخلال الثورة كان بن طوبال مسؤولا عن منطقة العمليات القتالية في ولايات شرق البلاد وكان أحد مهندسي هجومات الشمال القسنطيني، وعندما تقرر عقد مؤتمر الصومام كان بن طوبال أحد المشاركين في المؤتمر، وعين كذلك عضو مستخلفا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتولى قيادة الولاية الثانية في سبتمبر 1956 بعد استشهاد زيغود يوسف، وكان عضوا في الحكومة المؤقتة، كان ضمن الوفد الذي شارك في مفاوضات ايفيان. أنظر: الطاهر جبلي: الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية 1954_1956، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015، ص 78.

[3] _ **الملحق رقم 12:** العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز على اليسار رفقة العياشي بن عزة. أنظر: عوادي عبد الحميد: **معركة سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958**، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص 11.

[4] _ عبد الله مقلاتي: نفس **المرجع** ، ص 53.

التهم الموجهة ضد الأزهر، كانت نهاية الأزهر شريط مأساوية بإعدامه ورفاقه يوم 24 جويلية 1957.[1]

المبحث الثاني: نشاطه العسكري بالأوراس.

المطلب الأول: معركة الجرف 22_23_24 سبتمبر 1955.

لقد ظنت القيادة العسكرية الفرنسية أن القمع العسكري والانتقام الجماعي من المدنيين "العزل" في مختلف المناطق التي هزتها هجومات الشمال القسنطيني[2] والتي انعكست بشكل ايجابي على مسار الثورة في الداخل والخارج سيوقف امتداد الثورة وتطورها، بيد أن الثورة كذبت هذا الاعتقاد، اذ شهدت الجهة الشرقية معركة على جانب كبير من الأهمية دفعت الإدارة الاستعمارية إلى اعادة النظر في حساباتها العسكرية الهادفة أساسا إلى تطويق وخنق الثورة عن طريق القضاء النهائي عليها، لقد شهدت جبال الجرف باللمامشة طوال أسبوع كامل ابتداء من 22 سبتمبر 1955 إلى غاية 29 سبتمبر 1955 معركة الجرف بقيادة القائد شيحاني بشير، حيث انتقل المجاهدون من القلعة إلى الجرف ليشهدوا اجتماعا هاما في تلك المنطقة لتوعية الشعب بحقيقة وأبعاد الثورة وتعبئته للدفاع عنها بكل الوسائل[3]، يوم 18 سبتمبر وعلى الرغم من طابع السرية والتنظيم المحكم، يبدو أن الادارة الفرنسية أخذت علما بالتجمع واستعدت لمحاصرة

---

[1] _ عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق** ، ص 53.

[2] _ **هجومات الشمال القسنطيني:** 20 أوت 1955 في هذا اليوم انطلقت فصائل من جبهة التحرير الوطني مدعمة ببضعة آلاف من سكان الدن والقرى في الشرق الجزائري _ وهذه وجهة نظر الفرنسيين_ وهاجمت عددا من مراكز العسكرية والمنشآت العمومية على طول مربع القل سكيكدة_ وقسنطينة وقالمة، وقد قررت جبهة التحرير الوطني أن تهاجم الثكنات العسكرية الاستعمارية ولدى منتصف النهار من هذا اليوم. وقد خطط لهذا الهجوم الكاسح زيغود يوسف مع جماعة من المناضلين من أصحابه، وذلك في مكان يقع بضواحي سكيكدة، ويدعى مشتى الزمان، وقد شملت هذه الهجومات مراكز كثيرة أهمها: وادي الزناتي، وعين عبيد، والخروب وقالمة، وجيجل والقل، وميلة وعين القشرة، واقتصرت هذه الهجومات على القطاع القسنطيني. أنظر: عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص61.

[3] _ جمال قندل: **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية**، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص 31.

الثوار، قامت القوات الفرنسية بتطويق جبال الجرف من جهاته الأربعة وتوجب على جيش التحرير الوطني خوض مناوشات ومعارك لفك الخناق ودامت المعركة أسبوع[1]، وقد حوصر المجاهدون حصارا لا يسمح حتى بنفاذ الابرة فقد شاركت فيه الطائرات والدبابات القادمة من وسط الجزائر وشرقها وهي عازمة كل العزم على القضاء على قيادة الثورة في هذا المكان، توزع المجاهدون بنظام محكم في جبال الجرف وتسللوا في شقوقه وخباياه الصخرية بإحكام متقن، بدأت المعركة على التاسعة صباحا واستمرت ليلا ونهارا إلا في فترات الأكل أحيانا والتي سيستعيد فيها الطرفان أنفاسهما ويرتاحان قليلا.[2] و قد كان سير أحداث المعركة كالآتي:

اليوم الاول للمعركة 22سبتمبر 1955:

كانت الجيوش الفرنسية تتقدم نحو جبل الجرف ليلا ووصلته في الصباح الباكر من يوم 22 سبتمبر 1955 ومباشرة بدأت المعركة حينها كان لزاما على المجاهدين الشروع في التموقع فكل المنافذ والمسارب محاصرة بجيوش فرنسا التي اتمت زحفها بعد القضاء علي الكتيبة المتقدمة "كتيبة عجرود"، كان العدو يعتقد ان حشوده من جنود وآليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك من طائرات كانت تعزز تقدمه نحو المنطقة بان أمر هؤلاء المجاهدين المرابطين بقلعة الجرف سينتهي امرهم ويتم القضاء عليهم دونما صعوبة، وفي زمن قياسي الشيء الذي جعله ومنذ تلك الصبيحة من اليوم ان يعتمد العدو الفرنسي طريقة الهجوم بواسطة القصف المدفعي وهذا حتى يؤمن وحداته التي تنتظر اشارة الهجوم والتي انقسمت الي ثلاث جبهات الجبهة الشرقية والجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية وبعد مضي وقت من هذا القصف حاولت[3]

مجموعة من المشاة بدأت المعركة على الساعة السابعة او الثامنة صباحا حيث دخل عليهم فوج كان الوردي قتال رفقة عباس لغرور، الباهي شوشان، محمد بن السدراتي، بخوش

---

[1] _ عبد الله مقلاتي، **بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954_1955**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، جوان 2017، الوادي، ص256.

[2] _ تابليت عمر: **عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)**، د.ط، د.م، 2010، ص 28.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 92.

علي المعافي، والعربي كافي، اي المجموعة التي كانت قرب الوادي حين قدوم العساكر بكلاب مدربة كانت تجري، وعندما أوشكت على الوصول اليهم عادت وكأنها أرادت أن تشير إلى مكان تواجد المجاهدين، وما أن نزلت القوات الفرنسية إلى مكان جد وعر حتى بادرهم المجاهدون بإطلاق النار فقتلوا جلهم ولم يبق سوى 3 او 4 عساكر هناك صاح عباس لغرور ان اخلوا سبيلهم حتى ينقلوا الخبر في ذلك اليوم انتصر المجاهدون على القوات الفرنسية.[1]

وبدا زحف العساكر تتقدمهم الدبابات كدروع واقية وحامية لهم باتجاه الجهة الشمالية واثناء اقترابهم فتح المجاهدون النار من كل صوب وحدب فأصابوا بعض الدبابات وأحرقوا الشاحنات وقتلوا من جنود العدو ما جعل الباقين تتعالى اصواتهم نتيجة للجروح التي اصيبوا بها ويتقهقرون إلى الوراء حيث غنم المجاهدون بعض الاسلحة التي كانت بحوزة العدو وفي هذه اللحظة ادرك العدو استحالة تقدمه بهذه الطريقة فلجئوا إلى أسراب الطائرات التي ركزت قصفها على موقع الجرف علاوة على ذلك استعملت المدافع (الغازات الخانقة) بقصد التقليل من فعالية المجاهدين واستمر القصف حوالي ساعة الا قليل ثم جمع العدو صفوفه الثلاثة وكرر محاولة التقدم من جديد في نفس اليوم فنشب القتال من جديد على الجبهتين الشمالية والجنوبية واظهر المجاهدون بسالة في التصدي والدفاع مما جعل العدو يعود بخفي حنين وعلامات الذعر وتفاصيل الخوف بادية على وجوههم وهم يجرون اذيال الخيبة والهزيمة في هذا اليوم الاول من المعركة فالمشهد من بعيد لا يرى الا الدخان يغطي هذا الجبل والشظايا تتناثر ولا يسمع غير دوي القنابل وصوت المدافع إلى ان خيم الظلام وعاد كل إلى مكانه في انتظار يوم جديد.[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 93.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 93.

وبعد الانتهاء من اليوم الاول من المعركة حاول المجاهدون ايجاد منافذ للخروج من الميدان ولكن العدو احكم قفل جميع المنافذ وطوق كل الأمكنة التي يتخذها المجاهدون وجهزوا انفسهم لإتمام المعركة التي لا يعرفون تاريخ نهايتها وكانت صبيحة اليوم الثاني.[1]

اليوم الثاني 23 سبتمبر 1955:

لم يتبع العدو (التكتيك) الاول بحذافيره حيث لجأ في صبيحة هذا اليوم الثاني إلى القصف بواسطة المدافع بعيدة المدى(وهذا حتى يتجنب اصابات ما وقع في اليوم الاول) وبهذه البطاريات المتواجدة بالأماكن القريبة من الجرف واستمر هذا القصف لبعض الوقت من الصبيحة ثم تبعه قصف قصير المدى بواسطة مدافع الهاون التي كانت تؤمن تقدم وحدات العدو نحو المجاهدين وعلى بعد معين فتح المجاهدون نيران رشاشاتهم وأسلحتهم على العدو واجبروه على عدم التقدم ولم ينجح كل من حاول ذلك واستمر القتال لساعات من النهار تكبد فيها العدو خسائر في الأرواح والعتاد مما اضطره إلى التراجع للخلف قصد الاحتماء بالدبابات وغازات الطائرات التي تشكل لهم غطاءا جويا فقد كانت فلول النجدة تصل تباعا للعدو من المراكز المجاورة والقريبة من قلعة الجرف حتى انه في هذا اليوم كانت المسافة احيانا بين جنود العدو والمجاهدين تتراوح ما بين 20_25 متر واستمر القتال إلى ساعة متأخرة من الليل حيث غنم المجاهدون بعض الاسلحة وفي الليل حاول المجاهدون الخروج مرة أخرى من ميدان المعركة لكن لم يستطيعوا نتيجة للعدد الهائل من جنود العدو الذين يحرسون المنافذ وقد احكموا غلقها وكان لابد من يوم أخر.

اليوم الثالث 24 سبتمبر 1955:

بعد فشل العدو في اليومين الاولين ثارت ثائرته واشتط غيضا منذ بزوغ الفجر حيث تقدمت وحدات الجبهات الاربع تحميهم بطاريات المدافع البعيدة المدى معززة بقذائف مدافع[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص ص 93 _94.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 94.

الهاون قصيرة المدى فاشتعلت النيران بين الطرفين اما المجاهدون فيغذيهم ايمانهم بقضيتهم وبسالتهم في الدفاع عنها والعدو يغذيه جبروته وكثرة وتنوع عتاده واستمر القتال إلى ما قبل منتصف النهار حيث لم يستطع العدو التقدم إلى معاقل المجاهدين مما جعله يتراجع إلى الوراء فاتحا المجال لأسراب الطائرات المقنبلة وابتداء القصف المكثف على قلعة الجرف التي عمها بالدخان وصوت الرصاص وانين الجرحى وسط كل هذا كان المجاهدون يدافعون بكل ما يملكون ويصدون تقدم العدو وكذلك الحد من القصف بالطائرات حيث اسقطوا(03) طائرات مما زاد المجاهدين حماسا في الدفاع فأبدوا مهارات كبيرة الشيء الذي جعل وحدات الجهة الشرقية تولي الادبار نحو الدرمون وتتراجع الجبهتان الشمالية والجنوبية عندما تقدم المجاهدون وغنموا الاسلحة والخراطيش التي بقيت في ميدان المعركة وعاد كل إلى مكانه بعد ان داهمهم الليل[1].

الليلة الاخيرة ليلة الخروج والزحف والنصر وليس الانسحاب كما يطيب للبعض تسميته وكانت كلمة السر هي "خرشف " وهي اسم نوع من الخضار يكثر في هذه المنطقة وبين سكانها.

وفي هذه الليلة ونتيجة لعدة عوامل اهمها نفاد الذخيرة وكذلك الطعام والماء مقابل التعزيزات التي كانت تصل إلى دعم قوات العدو للإسناد والمؤازرة بالإضافة ايضا إلى الغطاء الجوي لأسراب الطائرات التي اثرت كثيرا في موازين القوى وكل هذه الاسباب جعلت القيادة

تقرر الانسحاب وفعلا في حدود الساعة التاسعة ليلا طالبت القيادة الاجتماع بقيادة فصائل المجاهدين واعلنت القيادة ضرورة الخروج لأنه انجح السبل وليس في صالحهم البقاء ثم بعد الاستماع إلى قرار الخروج وقد استعدوا لذلك مصطفين واحد وراء الاخر ثم اوكلت مهمة الدورية من المجاهدين لكشف الطريق تتكون من 05 مجاهدين كانت تتقدم المجاهدين وبعد[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 95.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 95.

حوالي 200 متر انكشف امر الدورية المتقدمة ثم اعطيت اشارة التوقف للمجاهدين في هذه اللحظة السريعة والحاسمة ردت الدورية على هذه الوحدة العسكرية الاستعمارية بنيرانها والتي ردت بالمثل وفي حينها اضاءت الاضواء الكاشفة في السماء حتى اصبح الليل نهارا وبمهارة الصياد راودت المجاهد الوردي قتال في تلك اللحظة الآية الكريمة، قال الله تعالى: " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) "[1] فصوب سلاحه نحو كل قنبلة مضيئة أطفأها، ردت بكل أسلحتها الأوتوماتكية اتجاه المجاهدين، في هذه اللحظة الحرجة دوت كلمة الجنود الفرنسيين الذين كانوا في مواجهة المجاهدين مما سمح لهم بخرق الجبهة الجنوبية وغنم كل الأسلحة التي كانت بحوزة العدو والتي كانت بقدر معتبر من مقطع السلاح منها بندقية عيار" 36 ماط "، 39 رشاشات عيار 24 وعشاري أوتوماتيكي بنادق آلية ذات 10طلقات وعدد معتبر من الأموات وإثناء اختراق المجاهدين للطوق الاول وخرقهم للحصار من الجهة الجنوبية وذلك بالقضاء على جميع العساكر الفرنسية وبعد قطعهم لمسافة تقدر بحوالي 400م صادفتهم مجموعة من البغال مزودة بالمؤونة والعتاد يقودها مجموعة من جنود العدو وبعض الحركة وهذا بقصد تموين القوات الفرنسية المتقدمة والموجودة في الطوق الأول فقضى المجاهدين على بعضهم وقتل المجاهد الوردي قتال حركي من أصول تونسية وفتشوا حقيبته فوجدوا بها السجائر فاشعل الوردي قتال سيجارة بينما عباس لغرور فتش محفظة نقوده فوجد بها ختم قال للوردي قتال هذه نرسلها لزوجته هدية وخبر تعزية وساق المجاهدون البغال ومن بقي معهم من الجنود الفرنسيين وكان المجاهدين يعتقدون بانهم تحرروا من الحصار وبعد حوالي كيلومتر واحد فوجئوا بوجود طوق جديد للعدو فقتلوا البغال والجنود، واشتبكوا مع جنود الطوق وغنموا بعض الاسلحة الخفيفة واكملوا الطريق بشأن المجاهدين كان ثمن هذا الهجوم عدد غير قليل من الشهداء.[2]

[1] _ **سورة الأنفال:** الآية 17، الجزء التاسع، ص 179.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 96.

و اثناء الحصار والخروج من هذا التطويق من الناحية الجنوبية اتجه المجاهدون نحو الجنوب أي باتجاه جبل مسحالة والجديدة ولكنهم لم يهنئوا كثيرا بالراحة لان هذه الاماكن كانت تئن تحت وطأة الاستعمار وكانت له فيها مراكز مما اضطر المجاهدين للدخول معه في عدة اشتباكات متقطعة طيلة اربعة ايام اخرى، مع العلم هنا ان القائد شيحاني بشير بقي في الغار وسط الكهف جبل الجرف رفقة بعض من رفاقه وهم كالاتي: اسديرة عبد العزيز شامي محمد عون الله بوساحة محمد الصغير عبد الحميد علي المعافي وبقوا اكثر من اسبوع ، وهذا خوفا على مقتل القائد شيحاني بشير وعند خروجهم من المغارة التحقوا بإخوانهم بضواحي جبل الجديدة وبوصولهم تنتهي احداث اكبر معركة عرفتها المنطقة او المعارك التي غيرت مسارات التاريخ وفتحت ملف القضية الجزائرية في منابر الامم المتحدة.[1]

و بهذا فقد كان جيش التحرير الوطني قد ألحق بمرتزقته في ناحية اللمامشة هزيمة مرة كلفتهم أكثر من 400 قتيل و08 طائرات أسقطت و03 دبابات أصيبت بأضرار وكما تم حجز كمية هامة من الأسلحة من بينها 02 بازوكا وجهاز للاستقبال والارسال و40 بندقية[2].

و قد تناقضت البلاغات الفرنسية التي صدرت بصدد هذه المعركة وحاولت الصحافة الفرنسية والأجهزة الاعلامية التابعة لها التخفيف من حجم الخسائر غير أن أحد كبار الضباط الفرنسيين ذكر بأن معركة الجرف قد أسفرت عن مصرع 374 رجلا من بينهم عدد من الضباط هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى، وتمكن المجاهدون من إسقاط 06 طائرات عمودية نموذج "سكورسكي" وطائرة مطاردة نموذج " تندربلت"، واصابة طائرة "بيبركاب"، مع احراق 07 سيارات كبيرة من سيارات نقل الجند، علاوة على تدمير كميات من أعتدة العدو وتجهيزاته القتالية[3]،

---

[1] _الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق** ، ص 97.

[2] _ علي زغدود: **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2004، ص 147.

[3] _ بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دا النفائس، بيروت، 1986، ص 123.

واعتبر الجيش الفرنسي هذه المعركة نكسة فضيحة لقواته وتيقن المجاهدين من قدرتهم على خوض المعارك الطويلة وقد غنم المجاهدون في هذه المعركة كمية من السلاح والذخيرة ومما غنموه مدفعان من نوع "البازوكا"، وآلة راديو للإرسال والاستقبال.[1]

المطلب الثاني: معركة أم لكماكم وأرقو.

معركة أم لكماكم 23 جويلية 1955

وقعت عدة معارك بجبل أم الكماكم أولها في جويلية 1955 يوم الجمعة وعيد الأضحى، والثانية في شهر أوت 1955، والثالثة بتاريخ 25 ديسمبر 1955، وأما الرابعة فكانت بتاريخ 28 جوان 1956، وقعت هذه المعارك على طول السلاسل الجبلية غرب مدينة بئر العاتر وهي جبل أم الكماكم، جبل الزرقة، جبل عدوان وعديوين، ومن بين المجاهدين المشاركين في المعركة الأولى معركة عدوان بين الزرقة وأم الكماكم ودامت حوالي 03 أيام العيد بعد محاصرة فوج المجاهد بوصفصاف صالح[2]، كان أفراد جيش التحرير في وقت معركة أم الكماكم لا يعتمدون أسلوب حرب العصابات المتمثل في الهجوم ثم الانسحاب (اضراب واهراب)، وكان الهروب أو الانسحاب، وقد كانت تصرفات الجنود الجبليين _ جيش التحرير الوطني _ تتجاوز الشجاعة وكان بعضهم يطلق النار وهو واقف ولكن هذه البطولات " و إن اعتبرت متهورة وغير حكيمة من بعض القادة"، إلا أنها أثارت الشعور بالاعتزاز والفخر بين الفلاحين الذين يمثلون جنود جيش التحرير، وعلى الخصوص في[3] السنوات الأولى من الثورة التحريرية، وساهمت في القضاء على أسطورة الجيش الفرنسي بدباباته وطائراته، الذي لا يغلب.[4]

---

[1] _ زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962**، ط1، مؤسسة احدادن للنشر، 2007، ص 22.

[2] _ بوعكاز محمد: **مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب المجاهد بوعكاز العربي**، دار الهدى، الجزائر، 2019، ص 101.

[3] _ عثمان سعدي بن الحاج: **مذكرات الرائد عثمان بن الحاج**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 41.

[4] _ **نفس المصدر**، ص 41.

و في يوم الجمعة 10 ذي الحجة 1374 الموافق ل 29 جويلية 1955 وقعت معركة أم الكماكم، قاد أفواج فيها ساعي، وحمة بن عثمان، والطاهر بن عثمان، ومحمد بن عجرود، وعلي بن أحمد، وأخو ساعي البغدادي، وكان عدد المجاهدين في هذا اليوم 300 مجاهد مسلحين تسليح جيد وقسم آخر جاء من الشرق عن طريق ليبيا ويضم البندقية الانجليزية " خماسي انجليزي"، وكانت هذه الأسلحة تأتي من ليبيا، بدأت المعركة الخامسة صباحا مع بزوغ ضوء الصبح وكان يقود المعركة شيحاني بشير الذي حمل سلاحه وقرر مباشرة في القتال ففرض عليه قادة الأوراس ألا يشارك بسلاح وإنما يقود المعركة ويوجهها من بعيد حفاظا على حياته كقائد أعلى، وفي الثانية عشر ظهرا تمكن العدو من تشديد الضغط على الجناح الموجود به شيحاني بشير – أي مكان القيادة–، كانت قاذفتان تفرغان حمولتهما عليهم ثم تنسحبان لتأتي قاذفتان أخريان وهكذا تكرر ذلك عدة مرات وهما من نوع "B26 "، وكانت طائرة استطلاعية موجودة فوق المعركة بصورة دائمة توجه قوات العدو، وفي الساعة الثانية بعد الظهر كسرت ذراع لزهر بالعيساوي وكان العدو يقوم بتطويق المجاهدين من سائر الجهات، أملا منهم في أسر المجاهدين بعد أن تنفذ منهم الذخيرة و هدأت المعركة قليلا، ويبدو أن العدو راح يسحب جرحاه وقتلاه ليقوم بضغوط أخرى، وكان المجاهدون متمركزين جيدا وراء صخور منيعة وفي مواقع عالية ولهم تسليح جيد، حاول العدو استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده وكان يقوم بذلك باستعجال واضح خوفا من سقوط الليل، وأسقط المجاهدين احدى تلك الطائرات فهوت مستعجلة بما فيها من الجنود الثلاثين، وفي لمحة البصر توقف استعمال هذه الطائرات بالمعركة.[1]

و في الساعة الرابعة مساءا وبعد هدنة قصيرة استطلع المجاهدون خلالها سحب جرحاهم وتركيز مواقعهم، وإجراء الاتصال بالقيادة استأنفت المعركة بقوة من طرف المجاهدين، وعلى الساعة السادسة مساءا بدأ العدو يتقهقر أمام ضغط المجاهدين، وخف إطلاق النار من طرفه[2]،

[1] _ عثمان سعدي بن الحاج: **المصدر السابق**، ص ص 42_43.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 44.

وراح المجاهدين يجرون الاتصالات ببعضهم، وما إن سقط الليل حتى أصدر شيحاني أمره بالانسحاب، وكان عدد الشهداء خمسين، تم الانسحاب بنجاح إلى واد هلال وكان العدو قد منى بخسائر جسيمة جعلته عاجزا عن إكمال التطويق.[1]

عرفت هذه المعركة بمعركة عيد الاضحى ومعركة الصيادين وقد وقعت في 23جويلية 1955 تحت قيادة شيحاني بشير الذي حضر لعقد اجتماع اذ كانت للثورة ترتيبات وعقد لقاءات شهرية لدراسة ظروف واحوال المناطق وهي اول معركة يحضرها قادة الثورة مجتمعين[2]

وهم الوردي قتال ساعي فرحي وجنود من عرش الطكاكة ابناء عمومة بابا ساعي ولزهر دعاس وجنوده جلالي السوفي سيدي حني.

استشهد في هذه المعركة: فرحي المقدادي شقيق ساعي بابانا، وممو مزيان وايمن السبتي وفارس ابراهيم .

ومن الذين جرحوا: لزهر دعاس فارح الطيب محمد الرشاشي.[3]

أرقو 17جوان1956:

وقعت هذه المعركة بجبل أرقو الذي يقع ضمن سلسلة جبال أوراس اللمامشة ذات طبيعة تضاريس وعرة التي تصعب على القوات الفرنسية اختراقها، واتخذها جيش التحرير الوطني كقواعد لتموين وللتدريب ولشن الهجومات على القوات الفرنسية، وقد حضر المعركة 667 مجاهد من بينهم المقداد جدي، بالحسين محمد بن علي، براكني علي، صالح الرشاشي، وقد جرت في ظرف ميزه انعقاد اجتماع للعديد من الوحدات بجيش التحرير في المنطقة ومن مناطق أخرى لتدرس قضايا تنظيمية وهيكلية تتعلق بالتموين بالسلاح والاستراتيجية العسكرية التي

[1] _ **نفس المصدر**، ص 44.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 127.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 127.

تتطلبها المرحلة الجديدة في ظل تزايد تعداد الجيش الفرنسي في العديد من المراكز "تبسة، الشريعة، الحمامات(أوكس)، بئر العاتر، الماء الأبيض"، وقد شارك العدو الفرنسي في المعركة بقواته الضخمة المدعمة بالأسلحة الثقيلة، والطائرات، والدبابات، من أجل القضاء على وحدات جيش التحرير.[1]

و في يوم 16 جوان 1956 كانت أعداد غفيرة جدا من القوات الفرنسية تحاصر جبل أرقو من جميع أقطاره وذلك بدءا من أم خالد شمال وناحية الزوراء شمال غرب، وأما الحصار فكان من ناحية تازربونت شرق أرقو، كما قدم رجال العدو من ناحية الجنوب بالنسبة لأرقو، أي من ثكنة جبل الجرف وكذلك قدمت القوات من ناحية سطح قنتيس وكان الهدف من تجمع هذه القوات كلها هو محاولة الدخول إلى جبل أرقو والتوغل في غياهبه، وكانت معركة أرقو قد دامت يومي 17-18 جوان 1956 وكان أبرز القادة اللمامشة الذين حضروها هم لزهر شريط، عون عمر، الوردي قتال، الزين عباد، محمد بن علي، مقداد جدي، وصالح بن علي.[2]

عقب عقد لقاء لجل مجاهدي منطقة تبسة بجبل ارقو واد هلال وجمع هذا اللقاء كل قيادات اللمامشة مدعومة ومعضودة بأفراد كل وحدات النواحي وقدر عدد المجتمعين بما يزيد عن 1500مجاهد جيش التحرير الوطني، ومن الاسباب التي دفعت إلى عقد هذا الاجتماع:

الغضب الذي ترك اثره في النفوس اثر مؤامرات اغتيال المجاهد عمر جبار من قبل عبد الوهاب عثماني وتبعات اتهام الوردي قتال بذلك وهو برئ والرسالة التي ارسلها عبد الوهاب[3]

---

[1] _ حفظ الله بوبكر: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958**، دار العلم والمعرفة، 2013، ص ص 211_212.

[2] _ محمد زروال: **دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 152.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 129.

عثماني إلى عاجل عجول التي اكد فيها له: "نفذنا المهمة والبقية تأتي" وقد ظن هؤلاء ان الوردي قتال لم يتمكن من اختراق ذلك والحصول على الرسالة قبل وصولها إلى قيادة عاجل عجول، واثناء الاجتماع خاطب المجاهد الوردي قتال القائد سيدي حني وهو قائد منطقة تبسة،

سأله: ماهي توصيات وقرارات اجتماع كيمل الذي تراسه قائد الثورة مصطفي بن بولعيد؟ الم يؤكد انه لا اعدام لعسكري او مدني الا بمحاكمة عادلة مع تامين من يدافع عنه؟ وقد حضر المجاهد الوردي قتال هذا الاجتماع "كيمل"، وعاد إلى منطقة القيادة بسوق اهراس بمرافقة كل من عبد الوهاب عثماني مندوبا عن عاجل عجول عمار دونة مندوب عن عباس لغرور العيفة مندوب عن مصطفي بن بو العيد لتامين المكان الملائم –من طرف الوردي قتال– لعقد مؤتمر بمنطقة سوق اهراس وحصر متطلبات ذلك لقد كان الوردي قتال القائد العام لمنطقة سوق اهراس يعني انه من تؤول اليه مسؤولية القرارات، وقد بين الوردي قتال ل القائد سيدي حني ما قد اتخذه عبد الوهاب عثماني وأقدم عليه، ألا يعتبر ذلك عصيان لقرارات اجتماع كيمل، ومن خول له وجعله يقدم على ما قدم عليه (اغتيال عمر جبار) لولا ان هناك من امره وكلفه بهذه المهمة[1].

أرسل عباس لغرور الباهي شوشان مستفسرا عن المشكل واسبابه وفور وصول الباهي شوشان اندلعت معركة ارقو تحت قيادة الذين شهدوا وحضروا المعركة بكل بسالة وضراوة الازهر شريط عمرعون البوقصي الوردي قتال الزين عباد محمد بن علي صالح بن علي جدي مقداد الباهي شوشان الصادق رزايقية محمود قنز لزهاري دريد عبد الله بلهوشات وغيرهم من الابطال، وكانت ساحة المعركة جبال وعرة خالية من النبات ولا اشجار غابية صخرية صلبة بها دهاليز ومغارات وكهوف تعاطفت مع الرجال فكانت لهم الحصن المنيع احتمى بها المجاهدون وتعاطفت معهم، وهي من المعارك الكبرى التي شهدتها هذه المناطق وفيها لقن[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 129.

[2] _ نفس المصدر، ص 131.

المجاهدون العدو درسا في القتال والمواجهة والصبر والثبات واثبت له مدى صلابة وبسالة الرجال، في هذه المعركة تلقى العدو الضربة القاسمة للظهر والمواجهة المؤلمة التي تلقتها فرنسا التي راحت تندب ضحاياها وتحصي خسائرها حرق عدة سيارات الجيب تعطيل عدة دبابات واخراجها من المعركة اسقاط عدد من الطائرات واصابة اخرى مما دفع بها الي الانسحاب من سماء المعركة كما اصيب في هذه المعركة اصابة مباشرة قائد الجيوش الفرنسية العقيد بيجار في الصدر ونقل على عجل بواسطة حوامة إلى تبسة ومنها نقل إلى العلاج في بلاده، فالمجاهدون بما يتميزون به من مهارة القنص وحسن الصيد هزموا فرنسا في هذه المعركة التي كانت حامية دامية شرسة سقط فيها العديد من الشهداء الابرار الذين خضبوا بدمهم تراب الجزائر، بعد المعركة واصلوا اجتماعهم فقرروا تشكيل قيادة مؤقتة في انتظار عقد لقاء مع القيادة عاجل عجول وعباس لغرور ولكنهم استمروا في التباطؤ لذلك كان القرار تشكيل القيادة:

_ لزهر شريط القائد العام

_الوردي قتال نائب القائد العام[1]

_عمر البوقصي الزين عباد محمود قنز عبد الله بلهوشات أعضاء هيئة القيادة.

المطلب الثالث: موجز عن المعارك الأخرى التي شارك فيها.

معركة الزرقة غرب شهر جويلية 1955

الزرقة هي في الأساس ما يشبه البحيرة حيث مصب مجري واد بورثروث ومن حولها جبال عتيدة شارك المجاهد الوردي قتال في هذه المعركة إلى جانب بابانا ساعي، لزهر دعاس، فرحي المقدادي، ومن كانوا تحت قيادة هؤلاء الرجال. [2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: نفس المصدر، ص 131.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 127.

معركة الخناق لكحل يقع غرب قنتيس

شارك فيها إلى جانب كل من عباس لغرور، وبابانا ساعي، الباهي شوشان، وعبد السلام المروكي، على فارس الملازم اول (ليوطنا) ايدير.

معركة الجديدة الثانية

شارك فيها مع عباس لغرور، ساعي بابانا، عاجل عجول، الباهي شوشان، (ليوطنا) ايدير على فارس.

معركة الزاوية

تقع ناحية تبردقة، قرية يسكنها المعافة، وبني بربار خاضها الابطال: عاجل عجول، عباس لغرور، الباهي شوشان، الوردي قتال ...في هذه المعركة استعملت فرنسا قنابل مدمرة وفتاكة والطائرات تلقي بها من الجو، وحيث ما تسقط تقتلع اشجار الزيتون ويتحول مكانها إلى برك ماء .

و في هذه المعركة تم الاستعلاء على الشاحنات العسكرية المتقدمة وقتل افرادها واستولى المجاهدين على سلاح تم سلبه لمجموعة حمة لخضر السوفي الذين استشهدوا في معركة (هود _ شيكا) .

معركة الزروة

شارك فيها المجاهد الوردي قتال مع الأسد البطل عمر البوقصي عون [1].

معركة القلب

تقع بين الونزة والعوينات وقادها الوردي قتال مع الرفيق عمر بوقصي عون وهم في طريقهم إلى منطقة سوق أهراس.[2]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 127.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 128.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: هيكلة سوق أهراس وبدايات النشاط السياسي.

المبحث الأول: ناحية سوق أهراس في ظل قيادة الوردي قتال.

المطلب الأول: تعيين الوردي قتال قائد على ناحية سوق أهراس.

المطلب الثاني: تنظيم وهيكلة سوق أهراس.

المطلب الثالث: نشاطه العسكري فيها (معركة بني صالح والبطيحة).

المبحث الثاني: انفصال الوردي قتال عن سوق أهراس ونشاطه السياسي إلى غاية الاستقلال.

المطلب الأول: اغتيال جبار عمر وانتقال الوردي قتال عن سوق أهراس.

المطلب الثاني: نشاطه بتونس والقاهرة.

المطلب الثالث: نشاطه بعد الاستقلال.

الفصل الثالث: هيكلة سوق أهراس وبدايات النشاط السياسي.

المبحث الأول: ناحية سوق أهراس في ظل قيادة الوردي قتال .

المطلب الأول: تعيين الوردي قتال قائد على ناحية سوق أهراس.

في بداية الثورة التحريرية تكونت بالناحية مجموعتان الأولى بقيادة باجي مختار والثانية بقيادة الحاج علي وكانت مهمتهما جمع السلاح[1]، وقد كانت سوق أهراس ضمن المنطقة الثانية للشمال القسنطيني والتي كان يترأسها ديدوش مراد[2] وقسمت بدورها إلى أقسام و هي: [3]

[1] _ محمد علوي: **المرجع السابق**، ص 60.

[2] _ **ديدوش مراد:** (1927_1955) الملقب بسي عبد القادر ولد ديدوش يوم 13 جويلية 1927 بحي المرادية بالعاصمة، كان والده يملك حمام بالقرب من الكاتدرائية بالقصبة، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1939، ثم واصل دراسته بالثانوية التقنية بالحامة العناصر إلى غاية 1942، ثم غادر الثانوية التقنية سنة 1942، وانتقل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته، لكن وفاة والده حالت دون ذلك فعاد إلى العاصمة توظف في هيئة السكك الحديدية التي لم يدم بها طويلا، اذ غادرها سنة 1945، ليتفرغ للنشاط السياسي، كما كانت له مهام أخرى تتمثل في تنشئة الشباب عن طريق الكشافة حيث أسس فوج الأمل بقيادة الشهيد ذبيح الشريف، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في 1943 ليكون أحد المؤطرين لأحداث 8ماي 1945 في الجزائر العاصمة ليتولى بعدها الاشراف على أحياء المرادية والمدينة وبئر مراد رايس سنة 1946، حضر المؤتمر السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 15 فيفري 1947 ببلكور، من القادة البارزين في المنظمة الخاصة وفي 18 جانفي 1955 كان العقيد ديدوش مراد رفقة 17 مجاهدا يحاولون الانتقال من "بني ولبان " إلى دوار "الصوادق" في منطقة السمندو في قسنطينة "زيغود يوسف حاليا"، توقفوا في وادي بوكركر، ولكن على إثر وشاية أحد العملاء وجدو أنفسهم محاصرين بمضلي العقيد "دو كورن"، وبذلك سقط شهيدا. أنظر: الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص 76 _77.

[3] _ الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 32.

_ سمندو، تحت قيادة زيغود يوسف[1].

_ ميلة، المليلة، القل: بقيادة بن طوبال.

_ عنابة والقالة: بقيادة مصطفى بن عودة[2].

_ باجي مختار: قائد على الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية التي تضم بوشقوف، سوق أهراس، وبني صالح.

و الجدير بالذكر أن أول عملية حدثت في هذه المنطقة كانت تحت قيادة باجي مختار[3] وتمثلت في تفجير قطار الذي كان آتيا من عنابة متوجها إلى الونزة، وإثرها وقع البطل والقائد باجي مختار وجماعته في معركة واستشهد قرب بني صالح، كما استشهد عدد من المجاهدين الذين كانوا معه، فيما وقع البعض الآخر أسير القوات الاستعمارية ولم ينجو من[4] الجماعة

---

[1] _ **زيغود يوسف**: (1921_1956) ولد زيغود يوسف في 18 فيفري 1921، في قرية سمندو، انخرط وعمره 17 سنة في حزب الشعب الجزائري، وأصبح سنة 1937 المسؤول الأول للحزب ب سمندو بعد انتخابه ممثلا للحركة من أجل الحريات الديمقراطية، ينتمي للمنطقة الخاصة التي أوكل اليها توفير الشروط الضرورية لاندلاع الكفاح المسلح، سنة 1950 تلقي الشرطة الاستعمارية القبض على زيغود يوسف بتهمة الانتماء الى المنظمة الخاصة الى غاية1954، تاريخ فراره من سجن عنابة والتحاقه باللجنة الثانية حسب تقسيم جيش التحرير الوطني، بعد استشهاد البطل ديدوش مراد يتولى زيغود يوسف خلافته ومن موقع هذه المسؤولية قام بتنظيم الهجوم الشهير " 20 أوت 1955" الذي كان له أثر كبير في تجنيد الشعب من أجل معركة التحرير، وإلى جانب نشاطه العسكري عرف ببراعته السياسية إذ كان من بين المنظمين الفاعلين لمؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وبعد نهاية المؤتمر عاد إلى الشمال القسنطيني ليواصل جهاده إلى أن استشهد بعد اشتباك مع قوات العدو قرب سيدي مزغيش بولاية سكيكدة في يوم 23 سبتمبر 1956. أنظر: الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص 77.

[2] _ الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص 32.

[3] _ **باجي مختار**: ولد في 17 أفريل 1919 بمدينة عنابة انضم إلى صفوف الحركة الوطنية عام 1940، شارك في تكوين خلايا المنظمة السرية، وعند اكتشافها في عام 1950 ألقي عليه القبض، وحكم عليه ب 5 سنوات ثم خفضت إلى 3 سنوات، وعند خروجه إلى سوق أهراس مواصلا نضاله بتنظيم صفوف المناضلين كقائد بسوق أهراس، كان من المؤيدين لاجتماع ال22 والحاضرين فيه، ألقي عليه القبض في 20 أكتوبر 1954 بخنشلة. أنظر: رابح لونيسيو آخرون: **رجال لهم تاريخ**، دار هومة، الجزائر، ص ص 144_145.

[4] _ الطاهر سعيداني: **نفس المصدر**، ص 32.

سوى عبد الله نواورية[1] المكلف بالأخبار في المنطقة، وعلى إثر استشهاد باجي مختار انقسمت سوق أهراس إلى عدة نواحي وفيها ظهر كل من الحاج علي الذي أول الجهاد إلى غاية فلسطين، للمحاربة إلى جانب الفلسطينيين في حرب 1947، بعدها حارب في تونس ومنها عاد إلى الجزائر خلال الثورة، إلى جانب الحاج عبد الله وجبار عمر وكلاهم كانوا من أوائل[2] المسؤولين في ناحية سوق أهراس، لكن حدث أن وقع خلاف بين الحاج علي والحاج عبد الله فحاول الإيصال ببعضهما في "ويلان" ناحية سوق أهراس ولما وصل الطرفان إلى المكان المتفق عليه أقدم الحاج عبد الله على قتل الحاج علي غدرا وظل النزاع قائما بين الحاج عبد الله وعمر جبار على قيادة المنطقة والحلول محل الشهيد باجي مختار فتوجه الحاج عبد الله إلى الأوراس خوفا من جبار عمر علما منه أن الأوراس هي منبع الثورة وهناك طلب من القيادة إرسال قادة آخرين غير جبار عمر.[3]

و تجدر الاشارة إلى اجتماع 15 سبتمبر 1955 بالزاوية بالقرب من تابردقة وبحضور بشير شيحاني وعمار بن بولعيد وعجول عجول وعباس لغرور ولزهر شريط والجيلاني بن عمر والزين عباد المدعو قرفوف وفرحي ساعي وعمر البوقصي وفيه تقرر[4]:

---

[1] _ **الملحق رقم 13**: الرائد عبد الله نواورية الوحيد الذي خرج من الحصار في معركة باجي مختار. أنظر: الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص 33.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 34.

[3] _ **نفس المصدر**، ص 35.

[4] _ بوزايد خضراء: **المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي–تبسة–، يومي 27، 28أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2008، ص ص 110_111.

_ البشير ورتان[1] (سيدي حني) مسؤولا عن ناحية تبسة.

_ حمة بن عثمان مسؤولا عن ناحية تازبنت إلى غاية الونزة.

_ جيلاني بن عمر مسؤولا عن ناحية نقرين والجنوب التونسي.

_ لزهر شريط مسؤولا عن ناحية الجبل الأبيض وبئر العاتر.

_ عمر البوقصي مسؤولا عن ناحية سدراتة.

_ علي كرباد مسؤولا عن ناحية ششار.

_ التيجاني عثماني مسؤولا عن ناحية خنشلة.

_ الوردي قتال مسؤولا عن ناحية سوق أهراس.

_ شعبان لغرور مسؤولا عن ناحية الخروب وعين فكرون.[2]

و هنا كان القرار النهائي والرسمي على مستوى القيادة وفي اجتماع رسمي بتاريخ 12 أكتوبر 1955 درست فيه النتائج الايجابية والسلبية لمعركة الجرف واتخذت قرارات تتعلق بالتعيين في مواقع المسؤولية، منها تعيين الوردي قتال على ناحية سوق أهراس بمساعدة الزين عباد، وتيبرماسين أحمد، العربي حواس، رزايقية الصادق، ومعنى هذا أنه لا صحة لما يقال أن[3]

---

[1] _ **بشير ورتان:** (سيدي حني) ولد سنة 1918 بناحية كيمل دخل الكتاب ليفظ ما تيسر حفظه من القران الكريم، لما بلغ سن الخدمة العسكرية الإجبارية جندته السلطات الفرنسية للتدرب على استعمال السلاح استعدادا للمشاركة في الحروب ضد أعدائها فقاتل الى جانب القوات الفرنسية ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، تولى تعليم الأطفال القران الكريم و مبادئ اللغة العربية بزاوية سيدي فتح الله بمسقط رأسه، أختير سيدي حني ليكون عضو في المنظمة الخاصة فقام بتدريب المناضلين على حمل السلاح، قاد سيدي حني معركة تبابوشت في 14 ديسمبر 1954 وفي معركة الجرف سبتمبر 1955 تم تعيين سيدي حني في اجتماع أواخر عام 1954 مسؤولا عن فوج من المجاهدين كلفوا بالتوجه إلى ناحية تبسة لنشر الوعي الثوري بين السكان واستشهد سنة 1959. أنظر: وزارة المجاهدين: **الشهيد بشير ورتال سيدي حني 1918_1959، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر(1830_1962)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012، ص ص 08_20.

[2] _ بوزايد خضراء: **المرجع السابق**، ص 111.

[3] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص57.

مجيء اللمامشة بقيادة الوردي قتال بطلب من أهل سوق أهراس وأن تعيين عبد الله نواورية مسؤولا عن سوق أهراس يثير الكثير من التساؤلات، فسوق أهراس التحقت منذ مدة بالأوراس، وأن أحمد الأوراسي كان أول مسؤول أوراسي يعين على منطقة سوق أهراس وكان ذلك بطلب من أهل الجهة، اذن بعد التعيين توجه الوردي قتال يرافقه أربعون مجاهدا لموشيا ومجموعة من المساعدين إلى منطقة سوق أهراس، واتخذ من جبال أولاد بالشيح مقرا له، ودام حكمه لسوق أهراس حوالي 8 أشهر.[1]

فأصبحت ناحية سوق أهراس تحت مسؤولية اثنين هما جبار عمر[2] والوردي قتال، وقد أثيرت قضية ازدواج المسؤولية في الاجتماع الذي أشرف عليه مصطفى بن بولعيد في الحمامات الموجودة غرب تبسة، في فبراير 1956 فوعد مصطفى بن بولعيد بإرسال لجنة للتحقيق بالأمر.[3]

المطلب الثاني: تنظيم وهيكلة سوق أهراس.

فور وصول الوردي قتال إلى منطقة سوق أهراس قدم أوامر بالهجوم على مزارع المعمرين[4]

---

[1] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص57.

[2] _ **جبار عمر**: (1930_1956) ولد جبار عمر بمنطقة الهمامة ناحية سوق أهراس سنة 1930 من أسرة فلاحية فقيرة ولما بلغ من العمر 12 سنة انتقلت عائلته إلى مدينة الونزة، وفيها دخل أحد الكتاتيب القرانية ليحفظ ما تيسر له من القران الكريم، ثم اضطر للعمل فاشتغل عند تجار المدينة مساعدا، ثم عمل تاجرا متجولا وبعد مدة تحصل على وضيفة في منجم الونزة، دخل معترك الحياة السياسية سنة 1952، حيث انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولم يمض وقت طويل حتى أصبح جبار عمر عضوا نشطا وفعالا في صفوف الحزب الونزة وقبيل اندلاع الثورة التحريرية تكثفت نشاطات جبار عمر في اطار الاستعداد والتهيئة لإعلام الثورة، فسعى بمعية الطاهر الزبيري وحواسنية موسى.... إلى التحضير للثورة في الونزة، عمل جبار عمر على تصعيد العمليات العسكرية ضد قوات العدو ولهذا الغرض كان دائم التنقل بين نواحي المنطقة للإشراف على تخطيط العمليات العسكرية، تمت تصفيته في 11أفريل1956. الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص 79_80.

[3] _ بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، 2012، ص 449.

[4] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 107.

وحرق ممتلكاتهم والاستيلاء على أموالهم تنفيذا لأوامر الإدارة إحياءا لذكرى أول نوفمبر، وأثناء مباشرته لمهامه في هيكلة منطقة سوق أهراس وبعد المعاينة الميدانية بدأ في توزيع المهام وعقد اجتماع بالمكان المسمى الكاف ووزع المهام كالتالي:

_ كلف صالح البي كمسؤول سياسي (ضابط سياسي).

_ تعيين رمضانية الحفناوي كاتبا باللغة العربية.

_ عبد الحميد دليح كاتبا باللغة الفرنسية.

وقام أيضا بتوزيع وتكليف مسؤولي القطاعات الأربعة كالتالي:

_ القطاع الأول: كلف أحمد الأوراسي مسؤولا عليه بجبل بني صالح.

_ القطاع الثاني: تم تكليف عمار بوقلاز بجهة القالة.

القطاع الثالث: تم تكليف جبار عمر مسؤولا عنه وهو الشريط الحدودي مع تونس حتى منطقة سوق أهراس.

_ القطاع الرابع: تم تكليف عبد الله نواورية بضواحي قالمة.[1]

ثم قام الوردي قتال بتكوين المجموعات: محمد لخضر سيرين، أحمد مدقين المدعو الصنامي، جديات المكي، الحاج عبد الله والحاج الأخضر هؤلاء وجده بمنطقة[2] سوق أهراس بالاضافة إلى كل من أحمد الأوراسي، العربي حواس، عمار بوقلاز ودريد لزهاري، محمود قنز، الصادق رزايقية، بالغيث عبد المجيد، الزين عباد، وغيرهم يضاف إليهم جميعا جبار عمرن الزين نوبل، أحمد القبايلي.[3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 107.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 108

[3] _ **نفس المصدر**، ص 108.

و في هذه المرحلة في أواخر 1955 كان الطاهر الزبيري سجينا بسجن الكدية قسنطينة رافقه بعض الرفاق منهم مصطفى بن بولعيد حيث كان فرارهم في نوفمبر 1955 حيث التحقوا بمنطقة الأوراس واللحاق بقيادة عاجل عجول إلا الطاهر الزبيري[1] الذي توجه إلى سوق أهراس ومنذ وصوله حدث انفلات وانقلاب في سلوك وتصرف جبار عمر، أصدر القائد عباس لغرور أوامره بحضور جبار عمر للاجتماع الذي عقد بأم الكماكم كانت الأوامر واضحة وصريحة (حضور جبار عمر حيا أو ميتا)، وقتها كان عباس مستقرا بأم الكماكم مصابا اصابة بليغة فقد قدم له الحاج عبد الله تقريرا مفصلا عن التجاوزات التي قام بها جبار عمر باغتياله لعنصرين من عرش الحاج عبد الله وإعداده العدة لتصفيته هو الآخر، وكانت من الاسباب التي دفعت عباس لغرور لاستدعاء جبار عمر حضور الاجتماع التنظيمي الذي انعقد بمنطقة كيمل بالأوراس وقد حضره عاجل عجول، مصطفى بن بولعيد، سيدي حني، بابانا ساعي، الوردي قتال جبار عمر، عبد الله نواورية، عبد الوهاب الولجي(عثماني)، محمد الربعي يونس، التياجاني عثماني، أفضى هذا الاجتماع الى اصدار أوامر تنظيمية تخص جوانب غاية في الاهمية وتنص على منع الاغتيالات دون محاكمة، حيث أنه من مقررات هذا الاجتماع هو تكريس منطقة المحاكمة سواء في المتابعة العسكرية أو حتى المدني، [2]

[1] _ **الطاهر الزبيري:** ولد في 04أفريل 1929 بدوار تكباريت بلدية أم العظائم مقر الدائرة ولاية سوق أهراس، تربى في أسرة فقيرة لم يكمل دراسته، دخل ميدان العمل وعمره 16 سنة اشتغل في مناجم الحديد بالونزة ثم أصبح رئيس فرقة اطفاء هناك، انخرط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950، كما انخرط في النقابة العامة للعمل، في بداية الثورة التحريرية تكونت بالناحية مجموعتان الأولى بقيادة باجي مختار والثانية بقيادة الحاج علي وكانت مهمتهما البحث عن السلاح وكان الطاهر الزبيري من ضمن الفوج الثاني، عين قائدا بالقاعدة الشرقية أواخر 1957 بالحدود التونسية، وفي 14 ديسمبر 1967 قاد حركة انقلابية ضد الرئيس هواري بومدين التي فشلت ثم التجأ إلى الخارج (المنفى الاضطراري)، عاد إل أرض الوطن سنة 1980، كان ضمن مجموعة 18 شخصية تاريخية التي قدمت لائحة للرئيس الشاذلي بن جديد سنة 1988، ثم عضو لجنة المواطنين من أجل الدفاع عن الجمهورية. أنظر: محمد علوي: **المرجع السابق**، ص ص 59_62.

[2] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 108.

ومن ليس له محامي يؤمن له من يدافع عنه، وأيضا حدد في هذا الاجتماع عقد مؤتمر بمنطقة سوق أهراس فتم تكليف لجنة تحضيرية مشكلة من السادة:

_ العيفة ممثلا لمصطفى بن بولعيد.

_ عمار دونة ممثلا لعباس لغرور.

_ عبد الوهاب عثماني (الولجي) ممثلا لعاجل عجول.[1]

و للتوضيح انتهز الوردي قتال فرصة وجوده بمقر القيادة للتحدث مع المسؤول السياسي ويستفسر عن وضعية القائد مصطفى بن بولعيد خاصة وأن للوردي قتال علاقة وطيدة مع عباس لغرور، ولكنه كان واضحا وصريحا في رده بأن أخبره على أنه يلتزم لما تنص عليه تعاليم وضوابط الثورة وهي الحيطة والحذر وانه من حقه ان يشك في كل شيء وليس في مصطفى بن بولعيد فقط خاصة وأن الفرار من سجن الكدية يثير حوله الكثير من الشبهات، وفي تلك الليلة أصر الوردي قتال على لقاء مصطفى بن بولعيد[2] والتحدث إليه وكانت رغبته في أن يفهم منه ما يدور حوله وما هو مصير الثورة ومستقبلها، وكيف يرى ذلك؟ استمر حديثه مع الزعيم مصطفى بن بولعيد من بعد صلاة العشاء[3]

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 108.

[2] _ **مصطفى بن بولعيد:** ولد في 5 فيفري 1917 ببلدية آريس ولاية باتنة، من عائلة امازيغية ريفية ميسورة الحال، في سنة 1946 انخرط في صفوف حزب الشعب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي بداية 1948 بدأ يحضر للثورة بجمع الأسلحة، وصنع القنابل وتخزينها، قدم مصطفى بن بولعيد الأوامر ليلة أول نوفمبر 1954 من دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة للمجاهدين فقاموا بعدة عمليات، فلجأ الجيش الاستعماري لمحاصرة الأوراس مع بداية اليوم الثالث للثورة، تم القاء القبض عليه في تونس وجن ثم حول إلى سجن الكدية وتمكن من الفرار في 10 نوفمبر 1955، شارك في معركة افري البلح في 13 جانفي 1955، كما خاض معركة ثانية في جبل أحمر خدو، وقام بعقد اجتماعا هاما في ناحية كيمل في 11 مارس 1956 ضم مسؤولي بعض النواحي الشرقية والغربية، واستشهد في 23 مارس 1956. أنظر: بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1972، ص ص 187_189.

[3] _ الوردي قتال عراسة: **نفس المصدر**، ص 109.

الى غاية صلاة الفجر فقد كانت بداية الحديث عن عمار بريك (الفرشيشي) الذي أوفده مصطفى بن بولعيد شريط وساعي، والذي عرف فيما بعد أنه كان دليلا له في التنقل من الأوراس الى الجنوب التونسي وما حدث له أثناء تلك الليلة، وكيف تعرف على عمر البوقصي....[1]

و قد حدثه مصطفى بن بولعيد عن رحلته الأولى الى الخارج وقد أبلغ كل من عباس وعاجل بتفاصيل تليك الزيارة، وماذا كانت مطالبهم من زعماء التقى بهم في المشرق العربي وعن اعلان الثورة، وما هو المطلوب منهم بتوريد السلاح للثورة، وقد كان الاتفاق صريحا والوعود قاطعة ومفصلية، وقد وعده بعضهم أنهم سوف يزودون الثورة في حالة انفجارها بالسلاح والذخيرة ولو بواسطة انزالها بالطائرات وفق مخطط وموعد محدد ومكان معلوم، حيث تستعمل فيه تلك الاشارات الضوئية التي عادة ما يستعملها المجاهدون أثناء تنقلهم .....حيث يكون لزجاج مصباح البطارية لونين أبيض وأحمر وهي اشارات لها مغزاها ودلالتها، لقد اندلعت الثورة وبدأت ردات فعل العدو وحصارها وضربها بقوة وكان الاتفاق أيضا بأن تثور المناطق الأخرى حسب التقسيم الجغرافي للثورة، لكن تأخر ذلك في كل من المنطقة الثانية والمنطقة الثالثة والرابعة، وتأخر أكثر في المنطقة الخامسة، ذلك ما جعل الوعود بتوريد السلاح يتعطل ويفشل..... لذلك قرر مصطفى بن بولعيد العودة اليهم[2].....و يجمع الشهود الذين عاشوا تلك الفترة وعلى رأسه حمى شوشان، دليح عبد الحميد، بان جبار عمر كان من أول مستقبلي الوردي قتال وأنه قدم له كل التسهيلات التي تمكنه من ممارسة مهامه كقائد جديد على سوق أهراس، وأن من بين تلك التسهيلات أن أشار على الوردي قتال بأن يقرب منه صالح البي الذي كان يشغل آنذاك منصب محافظ[3]

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 109.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 110.

[3] _ تابليت عمر: القاعدة الشرقية....، **المرجع السابق**، ص 59.

سياسي، نائب لجبار عمر باعتباره ابن الجهة ويعرف مسالكها وأهلها معرفة واسعة وسيستفيد منه في كل ما يتعلق بتلك الامور، فعينه الوردي قتال منذ الوقت نائبا له مكلفا بالشؤون السياسية، وظل كذلك الى حين رحيل الوردي قتال على سوق أهراس وتعويضه ليكون بدل الوردي قتال وخليفته على سوق أهراس[1].

و قد اختيرت المزرعة مقرا عاما لا دارة سوق أهراس[2] _تقع المزرعة وسط غابات أولاد بالشيح _، وسبب اختيارها كما يقول المجاهدون هو موقعها الحصين والمفتوح على الجهات الأربعة، حيث يصعب فيه محاصرة القيادة وتطويقها والنيل منها، وقد اتخذ الوردي قتال من سكنات المدنيين المقيمين هناك وهم من عائلة شيبي مقرا للإدارة ومأوى لحراسة القيادة، ومن أهلها عملا ورعاة لحيوانات الادارة وهي من البقر في الغالب.

و قد أبقى الوردي قتال على نفس التقسيم الذي وجده عند وصوله مع بعض التعديلات الناجمة عن تغيير وضعية عبد الله نواورية الذي كان مسؤولا قبله على سوق أهراس، وأصبح عند مجيئه مسؤولا عن الناحية، وجاء تقسيم سوق أهراس على النحو التالي:

أ_ شرق سوق أهراس وجنوبه تحت قيادة جبار عمر ويشرف على قطاعات تتمثل في:

1_ قطاع بوسسو إلى الونزة، على رأسه محمد لخضر سيرين.

2_ قطاع الونزة إلى بوخضرة، على رأسه السبتي بومعراف.

3_ قطاع طاورة الى المراهنة، على رأسه الحاج لخضر جلايلية.

4_ قطاع حمام أولاد زايد، على رأسه نوبلي الزين.[3]

---

[1] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص 59.

[2] _ **الملحق رقم 14**: ادارة الوردي قتال ومقر قيادة القاعدة الشرقية في عهده. أنظر: عمر تابليت: **القاعدة الشرقية....، نفس المرجع**، ص 61.

[3] _ **نفس المرجع**، ص ص 60_63.

5_ قطاع الماء الأحمر، على رأسه المكي أجديات.

6_ قطاع الشريط الحدودي من لخضارة الى أولاد مومن، على رأسه محمد لصنامي.

ب_ غرب سوق أهراس وشماله، على رأسه عبد الله نواورية ينوبه حمة لولو، وعبد الحميد دليح، ويشمل خمسة قطاعات وهي:

1_ حمام النبايل، على رأسه لزهاري النموشي.

2_ بني صالح، على رأسه ابراهيم العنابي.

3_ بارال، على رأسه الزين الزرمومي[1].

4_ القالة، على رأسه عمارة العسكري[2].

5_ أولاد بالشيح، على رأسه أحمد لقبايلي.

و إلى جانب المسؤولين على النواحي والقطاعات فقد تم تعيين مسؤولين سياسيين كلفوا بالسياسة والدعاية والمال، ومن هؤلاء شابي عبد المجيد[3].

---

[1] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص ص 60_63.

[2] _ **عمارة العسكري**: (1952_1996) المدعو بوقلاز من مواليد 1952 بضواحي عنابة، بعد أن أنهى دراسته الابتدائية وحفظ القران الكريم في الزوايا، انخرط في سلاح البحرية الفرنسية، وفي سنة 1944 انظم الى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري، وبعد اكتشاف التنظيم التحق برفاقه بنواحي القالة، وفي خريف 1955 أصبح مسؤولا على ناحية القالة وبني صالح ومساعدا للمناضل عمار بن عودة، بعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا عن سوق أهراس، ومعظم الناحية الثانية، وفي أواخر 1956 أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ومع بداية 1957 أصبح عضوا في قيادة العمليات العسكرية (C.O.M) كرئيس للمكتب الثالث، وفي 9 نوفمبر 1957 وضعت لجنة التنسيق والتنفيذ حدا لتجربة لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري وعزلته عن كل نشاط وأبطلت رتبته كعقيد وأرسلته إلى العراق، تحول إلى رجل أعمال بعد الاستقلال، كما انتخب أمين وطني ممثلا للقاعدة الشرقية، توفي يوم 14 أكتوبر 1996. أنظر: الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص ص 80_81.

[3] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية...، نفس المرجع**، ص 63.

المطلب الثالث: نشاطه العسكري (معركة البطيحة وبني صالح).

معركة البطيحة والتي سميت بعملية المجاهد بن سالم[1].

ان الهجوم على ثكنة البطيحة بقيادة المجاهد عبد الرحمان بن سالم[2] الذي يعود أصله من الحجار إن هذا الهجوم شارك فيه مجموعة كبيرة من المجاهدين ضد الضباط الفرنسيين والتمكي من أخذ الأسلحة وقد أقر هذا الهجوم على القيادات الفرنسية مع العلم ان هذا الهجوم يعتبر بداية الثورة وبالضبط في شهر مارس 1956 بعد المعركة التي دامت يومين تم الاستيلاء على كل الاسلحة الثقيلة والخفيفة وتزويد المجاهدين بها لان ضرب معاقل العدو من طرف المجاهدين في بداية الثورة اثرت على معنويات الضباط الفرنسيين كما كتب وسائل الاعلام الفرنسية على معركة البطيحة ووصفتها بالتآمر والخيانة في وسط الضباط الفرنسيين وطلبت منهم تحقيق شاملا عسكريا على هذا الحدث[3].

و هنا لابد من التذكير ان القادة لم يكونوا مطالبون بالمشاركة في المعارك فقط وانما عليهم تسييرها وايجاد حلول ورسم الخطط وتحديد الكمائن ومواقعها وفقا لذلك تم التخطيط لهذا

---

[1] _ **الملحق رقم 15:** عبد الرحمان بن سالم. أنظر: عوادي عبد الحميد: **المرجع السابق**، ص 16.

[2] _ **عبد الرحمان بن سالم:** (1923_1980) رائد جيش التحرير الوطني، ولد سنة 1923 بدوار الهناشير بلدية عين الكرمة، دائرة بوحجار، ولاية قالمة، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1940، منح وام الشرف في تونس سنة 1944، وبعد عودته من حرب الهند الصينية التحق بصفوف الثورة في منطقة سوق اهراس على اثر عملية البطيحة في مارس 1956، بعد انشاء القاعدة الشرقية عين قائدا على الفيلق الثاني سنة 1957، ثم قائدا للمنطقة الشمالية سنة 1960، نقيب في الحدود الشرقية 1961، قائد ثكنة في العاصمة سنة 1964، وبعد الاستقلال عين رئيسا على القيادة العامة في العاصمة وذلك سنة 1964، ثم عضوا للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني بين (1964_1965)، ثم عضوا في مجلس الثورة (1965_1967)، غادر الجيش في ديسمبر 1967 بعدما وقف الى جانب الطاهر الزبيري ضد هواري بومدين، توفي سنة 1980. أنظر: الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص 82.

[3] _ بن جوع الفازع بن عمار: **مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الالماني 1917-2006**، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2019، ص 96.

الهجوم بدقة فائقة نتيجة التجارب المكتسبة من مختلف المواجهات مع العدو فانتقل[1] المجاهدون من الكمائن للعدو اثناء مروره بأماكن يحددها المجاهدون مسبقا ويقومون باعتراض طريقهم اما في هذه المرة معركة البطيحة اقدم المجاهدون على مهاجمة احدى الثكنات الواقعة في البطيحة بالتنسيق مع بعض الجزائريين الوطنيين وانكانة بلباس عسكري فرنسي ومنهم(عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشرية[2]) وهوما من قاما بالدور الداخلي في الثكنة واغتيالهم لبعض الحراس وتسهيل الهجوم فقد شارك في الهجوم كل منن (الصادق رزايقية ولزهاري دريد ومحمود قنز ومحمود سنوسي)لقد كان الهجم مع اقتراب منتصف الليل حيث يغلب النوم على اغلب افراد الثكنة بينما تكفل عبد الرحمن بن سالم ومحمد عواشرية باغتيال بعض الجنود والضباط الفرنسيين وقطع خطوط الاتصال مع الخارج والداخل حتى لا يحدث اتصال بالمراكز القريبة ويتم الاسناد والامداد[3].

و لقد تم الدخول والمواجهة المباغنة ليت الاستيلاء على بعض الانواع من الاسلحة ومنها رشاشات (FM BAR) ومدفع هاون من عيار 6 ملم واخر 80 ملم وعدد معتبر من رشاشات طومسون امريكي الصنع وعدد من المسدسات والكثير من صناديق الذخيرة والقنابل اليدوية مع[4] الاستيلاء على بعض الاغطية والاطعمة وساعد على نقل كل هذى المواد ما سبق واعد له من

---

[1] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 128.

[2] _ **محمد عواشرية**: (1927_1959) ولد محمد الطاهر عواشرية في 9 أوت 1927 في قرية الناظور شرق ولاية قالمة، شارك في حرب الهند الصينية، وفي سنة 1953 استدعته السلطات الاستعمارية من أجل تكوين عسكري منظم طيلة عامين، تحصل على اثرها رتبة رقيب أول، عاد الى الجزائر سنة 1955 وبأمر عسكري من سلطات العدو تم تحويله للثكنة العسكرية في منطقة تدعى البطيحة، وهنا اتصلت به قيادة الثورة بتلك المنطقة وطلبت منه الانضمام الى الثورة، وقبل فورا وقام بعملية عسكرية وانظم الى الثورة، وما ان حل يوم 7 مارس 1957 حتى سمع العالم بالعملية العسكرية ضد ثكنة البطيحة، كلف بقيادة المعارك التي خاضتها القاعدة الشرقية لما كان يمتلكه من خبرة و مهارة عسكرية. أنظر: الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص ص 81_82.

[3] _ الوردي قتال عراسة: نفس **المصدر** ، ص 128.

[4] _ بن جوع الفازع بن عمار: **المصدر السابق**، ص 96.

بعض المسبلين من أهالي المنطقة الذين جهزوا بعض الاحمرة و البغال لنقلها عبر مسالك وعرة في جبال المنطقة ان المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة منهم ما زالوا على قيد الحياة ومنهم من استشهد في سبيل الوطن.[1]

معركة جبل بنى صالح 1956.[2]

في هذه المعركة استشهد فيها احمد لوراسي وفيها غنم المجاهدين عشاري اتوماتيكي لقد كانت معركة ضاربة طاحنة حيث تمكن المجاهدين من قتل عدد ليس بالهين من العدو وغنموا اسلحتهم الالية التي استعملوها في مطاردتهم بها لكنهم ليلا تربصوا بأهالي تلك المنطقة وانتقموا منهم شر الانتقام.[3]

المبحث الثاني: انتقال الوردي قتال الى خارج الجزائر.

المطلب الأول: اغتيال جبار عمر وانفصال الوردي قتال عن سوق أهراس.

عندما كان وفد ناحية سوق أهراس يستعد للعودة الى مقر قيادته بعد انتهاء اشغال الاجتماع فان عاجل عجول امر اعضاء هذا الوفد أن يعرجوا في طريق عودتهم على عباس لغرور، وعندما وصل الوفد الى لمكان المسمى (الكنازرة)، فان جبار عمر انفصل عن بقية الوفد وواصل طريقه مباشرة الى ناحية سوق أهراس وذلك يعني أنه لم ينفذ أمر عاجل عجول فلم يتصل بعباس في الجبل الأبيض.[4]

أما جماعة الوردي قتال فقد اكتشفت مغادرة جبار عمر وجماعته "الخناق لكحل"، بشكل مريب لذلك انطلقوا في طلبهم ولحقوا بهم عند العربي بعلوج، فقالو لهم: قتلتم الوردي قتال ثم فررتم ..... فنفى جبار عمر هذا الأمر بطبيعة الأمر، لكن جماعة الوردي قتال أصرت عليهم

---

[1] _ بن جوع الفازع بن عمار: **المصدر السابق**، ص 96.

[2] _ **نفس المصدر**، ص 86

[3] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 128.

[4] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة....المرجع السابق**، ج1، ص 255.

بمرافقتهم الى " الخناق لكحل"، وتدخل العربي اللموشي الذي كان له سطوة في المنطقة وحذر جماعة الوردي أن يمسو ضيوفه بسوء، واضطرب الجو وتكهرب ثم تعهدت جماعة الوردي بأخذ جبار وصاحبه واعادتهم دون أن يصابوا بأي أذى، وبالفعل أعيد ثلاثتهم الى " الخناق لكحل"، ثم أخلي سبيلهم، غير أن الاتي أعظم فقد اتخذ رئيس لجنة التحقيق عبد الوهاب عثماني مع الوردي قتال قرار بالقضاء على جبار عمر بعد العودة ال سوق أهراس لأن الأمر سيكون أسهل هناك لأن مصطفى بن بولعيد قد استشهد في هذا الوقت فقد كان عبد الوهاب عثماني و الوردي قتال وعباس لغرور مستائين جميعا من تصرفه ذلك وعدم اذعانه للأوامر، وتم ايفاد اللجنة الى ناحية سوق أهراس للتحقيق في صحة التهم التي وجهها الوردي قتال الى جبار عمر، وتكونت اللجنة من: عبد الوهاب عثماني، عمار العيفة، وطبطوبات، وعند وصولا هؤلاء إلى ولاد بالشيح حيث يوجد مركز الوردي قتال اتصلوا بجبار عمر وطلبوا منه الاتصال بلجنة الاستماع للاستماع لأقواله واستفسار الأمر، وبالفعل حضر جبار عمر يوم 3 رمضان 1956 الى اللجنة، لكنه ما ان حط رحاله حتى قتل بأمر من عبد الوهاب عثماني وبوفاته ازدادت حدة النزاعات والخلافات بين الوردي قتال وكل مجاهدي المنطقة[1].

تطورت الأحداث في النصف الثاني من سنة 1956 وبداية 1957 قلبت الموازين رأسا على عقب وجعلت من مناطق الحدود وتونس مسرحا لتغيرات جوهرية، كانت البداية بمقتل جبار عمر وانسحاب القادة اللمامشة(تبسة) من منطقة سوق أهراس وعودتهم للجبل الأبيض وفك الارتباط التنظيمي مع الأوراس بقيادة عاجل عجول وعباس لغرور المتصارعين مع عمر بن بولعيد على قيادة الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد[2] و أثناء هذه الظروف العصيبة بعث عباس لغرور برسالة الى الوردي قتال طالبا منه الاتصال به بالجبل الابيض فقبل الوردي قتال بلقاء عباس لغرور وأضاف في رده أنه يفضل صغة المحاربة للفوز بالقيادة[3]

[1] _ الطاهر زبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962)**، منشوراتANEP، ص 134.

[2] _ محمد عجرود: **أسرار حرب الحدود 1957_1957**، منشورات الشهاب، 2014، ص ص 71_72.

[3] _ الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص 35 .

وقبل الالتحاق بالجبل الأبيض قام الوردي قتال بتجريد الجنود الذين كانوا معه– وهم من اهل المنطقة_ من السلاح، فذهب للقاء عباس ولما وصل إلى مكان الالتقاء استعد لمحاربة جنود عباس لغرور، لكن حدث أن تفطن العدو الفرنسي للأمر وظن أن اجتماعا كبيرا للمجاهدين بصدد التحضير في الجبل الأبيض فقام بمحاصرة المكان بأكمله فحدثت أكبر معركة بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، وقد دامت أسبوعا كاملا خرج منها المجاهدون الذين التحمت صفوفها فائزين، وأخذت فرنسا من هذه المعركة درسا، ويسود الاعتقاد أنه لولا المواجهة الفرنسية مع جيش الوردي قتال لحدثت مواجهة أخرى بين الاخوة الأعداء الذين لم يكفوا عن التصارع عن القيادة، وفيما يخص الجيش الذي جرده الوردي قتال من السلاح فقد كادت القوات الاستعمارية تلقي القبض على كامل أفراده ويقدر عددهم حوالي 150 جنديا، وكان الطاهر سعيداني[1] احد هؤلاء الجنود وبرتبة رائد، وقد استطاعوا تجنب العدو بفضل الراديو الذي نزعوه منهم خلال المواجهة، وبواسطة هذا الجهاز توصل المجاهدون الى معرفة تحركات الجيش الفرنسي، كما ساعدتهم معرفة "أحمد الضياوي" للمنطقة على الافلات والخروج من الحصار سالمين– و المعروف عن أحمد الضياوي أنه تمرد على السلطات الاستعمارية منذ سنة 1934 عندما أقدم على قتل اثنين من حراس الغابات الفرنسيين حيث قاما بالاستيلاء على مجموعة من الابقار كان يملكها وعندما طالبهما بها سخرا منه وقالا اتينا بفاطمة نعطيك الابقار فما كان عليه الآن رجع اليهما وبندقيته في يده ليأثر لنفسه ومنذ ذلك التاريخ ظل ف الجيل الى غاية 1962 بعد اكثر من ربع قرن من الكفاح وبعد ان قدم خدمات[2]

---

[1] _ **الطاهر سعيداني:** ولد يوم 19 جانفي 1928 بمنطقة استعمارية بحتة تدعى بن مهيدي (عنابة)، انظم الى الكفاح السياسي في حزب الشعب الجزائري في سن 13، قام بتكوين فئة من الثوار المتأثرين بالنضال السياسي لحزب الشعب الجزائري، شارك في أحداث 8 ماي 1945، ولذلك حكم عليه بالإعدام غيابيا ولم يكن عمره يتجاوز 17 سنة، ألقي عليه القبض في 10 ماي 1945 لكن تم الافراج عنه، التحق بالثورة في شتاء 1955.أنظر: الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص ص 5_12.

[2] _ **نفس المصدر**، ص ص 35_37.

لا تحصى للثورة بحكم معرفته الطويلة بمسالك الجبال وقد توفي في أوائل السبعينات برتبة جندي دون ان يطالب باي من حقوقه بعد الاستقلال[1].

وعندما عزم الوردي قتال على الرحيل جمع قادة سوق اهراس وجنودها وخطب فيهم مبينا أسباب رحيله وهي كلها تتعلق بما يعيشه الاوراس في تلك الايام من مشاكل ثم نصب نائبه السياسي صالح البي مسؤولا عن سوق هراس ينوبه رماضنية واوصى بضم عمارة بوقلاز بصفته نائبا ثانيا لصالح البي الى تلك التشكيلة وعدم الاعتراف الا بالقيادة العليا للثورة مضى الوردي قتال[2] في طريقه وتارك وراءه وضعا سياسيا صعبا وصف بالكارثي يقول عنه عمار بوقلاز عندما انسحب الإخوة اللمامشة الى نواحي تبسة قبل ان ذلك صاحبه وقوع مظالم واعتداءات على شرف البعض وانتزاع السلاح العسكري من ايدي المجاهدين وقيل بانهم ليسوا رجال سلاح مما ادى الى التحاق الكثير من هؤلاء بصفوف العدو ويقول صالح مشنتل لقد ترك الوردي قتال فوضى عارمة الجنود افترقوا الى جماعات والاغلبية فقدوا سلاحهم والمسؤولون اختلفوا وتفرقوا ولم يشد عن ذلك الا عدد قليل منهم محمد الاخضر سيرين بن سالم عبد الرحمان محمد الطاهر عواشرية وعمار بوقلاز ويقول الطاهر الزبيري وفي هذه الفترة وبعد اعدام جبار عمر وعودة الوردي قتال الى منطقة اللمامشة اصبحت منطقة سوق اهراس بلا قيادة واحدة فتولى كل من عبد الله بالهوشات ومحمد قنز وموسى حواسنية والسبتي بومعراف قيادة نواحي من هذه المنطقة ويقول حمى شوشان لم تعترف الجماعة بصالح البي ونائبه رماضنية واتهموا بالسير وراء الشاوية وبمقتل جبار عمر[3].

---

[1] _الطاهر سعيداني: **المصدرالسابق**، ص ص 35_37.

[2] _ تابليت عمر: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص 83.

[3] _ **نفس المرجع**، ص 83.

المطلب الثاني: نشاطه بتونس والقاهرة

نشاطه بتونس

بعد تعيين شريط لزهر قائد لناحية تبسة بدل شيحاني بشير ثم عين الوردي قتال نائب الى غاية 1956 حوالي ستة اشهر ثم ذهب الوردي قتال الى تونس بغرض اجتماع[1] وفي الجو الذي بدأت تطغى عليه علامات التشكيك والارتياب أراد احد الحاضرين فريد عبد المالك المعروف بالجنة ان يزيل هذا الشك من نفس الوردي قتال فقال كيف تشك وهو لم يحرص احد على قتلك فرد الوردي رانا رايحين للموت وقد تم عقد اول اجتماع في حمام الانف احدى ضواحي مدينة تونس وحضرة اعضاء وفد اللمامشة كلهم غير انه لم يتمخض عن اية نتيجة يبدوا ان مندوب جيش التحرير الوطني في تونس وجه رسالة الى الحكومة التونسية يطلب فيها ان تلقي القبض غلى الطرف الخصم الذي كان يتشكل آنذاك من الازهر شريط الوردي قتال محمود الشريف[2] الازهاري دريد الحبيب عباد والعيدبن الباهي مناعي ولكن الحكومة التونسية لم تستجب لهذا الطلب ويظهر ان الرفض قد سبب صدمة نفسانية كبيرة لممثل جيش التحرير الوطني الذي تأكد لديه من خلال ذلك الرفض ان اسباب هذا الخلاف ستتعقد اكثر عندئذ وجد نفسه مضطرا الى عقد اجتماع جديدا انعقد هذه المرة في مكان يسمى لاكانيا احدى ضواحي مدينة تونس قريبا من ماتيدا فيل اجتماع لاكينا ماكاد عباس لغرور وعبد الحي يلتقيان في[3]

---

[1] _ **شهادة محمد هنيني ب:** نادي المجاهدين، تبسة، 22 جانفي 2019، على الساعة 09: 48، إلى غاية 10: 38.

[2] _ **محمود الشريف:** ولد سنة 1915 ببلدية الشريعة ولاية تبسة، خلفت أحداث 8 ماي 1945 تحولات جذرية فيه فاستقال من الجيش الفرنسي، وانخرط في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وواصل نضاله الى غاية اندلاع الثورة التحريرية، انظم الى الثورة في جوان 1955، وفي نوفمبر 1956 رقي قائدا للمنطقة السادسة بالولاية الأولى، برتبة صاغ ثاني، وفي أوت 1957 أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالمالية، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح وزير التسليح والتموين، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية، وتوفي في سنة 1987. أنظر: محمد علوي: **المرجع السابق**، ص ص 42_44.

[3] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة.....، المرجع السابق**، ج1، 326.

تونس حتى توحدت [1] كلمتهما على وجوب الوقوف صفا واحد في عملية هجومية على القادة اللمامشة وجد عباس نفسه محميا بقاعدة الثورة التي يراسها عبد الحي الذي كان بشير شيحاني قد عينه مسؤولا عن قاعدة تونس في شهر أفريل من عام 1955واستطاع عباس ان يقنع عبد الحي ان القادة اللمامشة تمردوا على سلطته الثورية الشرعية عندما كانوا معتصمون بجبالهم ولاشك ان عباس اوضح لعبد الحي ان اللمامشة سيمثلون خطرا كبيرا على قيادته عبد الحي في الاراضي التونسية ان لم يوضع حد لقيادتهم التي ستنمو وتكبر اكثر مع الايام وايضا لاشك ان عباس الغرور قد اغره كثيرا وجود القادة اللمامشة في مدينة تونس في موقف ضعف فهم لا يتوافرون. على قوة بشرية تحميهم او فئة تنصرهم من دونه هو وعبد الحي وذلك على العكس مما كانوا عليه في الجبل الابيض عندما كانوا مدعومين ومحميين بقوات بشرية تدفع عنهم اي خطر محدق بهم وقد كانت هذه بعض الذرائع التي تذرع بها عباس لعبد الحي[2]، واثناء قادة اللمامشة الوردي قتال لزهر شريط عباد الزين اطلق عليهم من طرف عباس لغرور وعبد الحي والتي استشهد فيها البشير عيدودي سائق عباد الزين بقي الوردي قتال يعالج في تونس بعدها وقع خلاف في القيادة عند تعيين محمود الشريف في هذا الخلاف يوجد من اقترح على الوردي قتال وعون عمر البوقصي الذهاب الى القاهرة في 1957[3] .

نشاطه بالقاهرة

بعد محاولة تصفية قادة اللمامشة وبعد اطلاق النار ترك الوردي ورفاقه في تلك الحالة بد ان ظن الغرور ومن معه بانهم قتلوا على اخرهم وجاءت السلطات التونسية لتسجيل الحادث وتنقض حياة الجرحى ولما عرف لغرو وجماعته زلك حاولوا الاجهاز على الجرحى وهم بمستشفى فرحات حشاد بتونس ويتذكر الوردي بالمستشفى[4] .

---

[1] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة.....، المرجع السابق**، ج1، 326.

[2] _ محمد زروال: **اللمامشة في الثورة.....، المرجع السابق**، ج1، ص ص 327_330.

[3] _ **شهادة محمد هنيني: المصدر السابق.**

[4] _ محمد عباس: **فرسان..... الحرية شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 199.

إن حادث اختطاف الطائرة 22 اكتوبر 1956[1] جرى وهم مازالوا بالمستشفى بعد هذه الحادثة وحادثة القبض على مبعوثي قيادة الداخل ومنهم الشيخ حامد روابحية والمرحوم ايت حسن تدخلت السلطات التونسية لتصفي جماعة عبد الحي شر تصفية وسار عباس الغرور بالعودة الى الجزائر لكن الى حين اما الوردي ورفاقه فقد منحهم الشيخ ابراهيم مزهودي باسم لجنة التنسيق والتنفيذ عطلة طويلة للعلاج والاستحمام والراحة ريثما. يستعيدون قوتهم واستعدادهم لمواصلة الكفاح بالصدفة عرف الوردي قتال ان هذه العطلة يمكن ان تستمر حتى الاستقلال فقد اطلع على فحوى رسالة من قيادة الولاية الثانية الى بعوثي لجنة التنسيق والتنفيذ[2] تقول ان الجو مناسب الان للاستيلاء على قواعد الثورة بتونس وزلك للعوامل التالية:

_ اختطاف طائرة الوفد الخارجي.

_ العدوان الثلاثي على مصر.

_ استسلام عاجل عجول.

_ حجز باخرة لاطوس.

_ تحييد لزهر شريط وجماعته.[3]

---

[1] _ **اختطاف طائرة الزعماء الخمسة** في 22 أكتوبر 1956 والمختطفين هم (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف). أنظر: الطاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**، ط1، دار الصحافة فريد زويوش، الجزائر، 2011، ص 10.

[2] _ **لجنة التنسيق والتنفيذ:** تشكت رسميا خلال مؤتمر الصومام، من خمسة أعضاء هم عبان رمضان وكريم بالقاسم والعربي بن المهيدي وسعد دحلب وبن يوسف بن خدة، ولقد تم اختيارهم من طرف المجلس الوطني للثورة، وتعمد المؤتمر أن يكونوا من العناصر التي كانت متواجدة داخل التراب الوطني، وهذا تجسيدا لمبدأ أولوية الداخل على الخارج. أنظر: ابراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954_1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 82.

[3] _ محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 200.

و يقول الوردي قتال انني اطلعت على الرسالة بعد نقلنا الى طرابلس حيث تقرر تحييدنا وابعادنا الى القاهرة.[1] فذهبوا الى القاهرة وبقي الوردي قتال بمصر كمنا ضل في جيش التحرير وتزوج مصرية سميرة[2] .....وكانت النتيجة في اخر المطاف بعد تماطل فرنسا وتلكئها وتسويقها الاتفاق وقع وقف اطلاق النار بتاريخ 19مارس 1962الساعة منتصف النهار وقد اذاع البيان بن يوسف بن خدة بصفته رئيس الحكومة المؤقتة التي اصبح مقرها تونس كما تم الاتفاق من خلال المفاوضات اعلى اجراء استفتاء عن استقلال الجزائر وفي بداية شهر أفريل منعام 1962 وكما تم الاتفاق ايضا فقد اطلق سراح الخمسة الاحرار المعتقلين الذين تعرضوا لأول قرصنة جوية بتحويل الطائرة التي تقلهم من الرباط الى تونس لقد حل الرئيس احمد بن بلة[3] بالقاهرة وكان حشد كبير في استقباله من بينهم الوردي قتال بينما ايت احمد ومحمد بوضياف تنقلا الى المغرب[4]، بقي الشيخ الوردي بمصر حتى الاستقلال واثناء ازمة صائفة 1962اجتمع بهم بن بلة في القاهرة في جو من التنازع والتطاحن في سبيل الحكم فاستاء لهذه الحالة واسر لصديقه عمر البوقصي مالنا وكل هذا الاحسن ان نبادر بالعودة الى الديار الحمد لله لقد ادينا ما علينا من الواجب فاستقلت الجزائر وكفى لله المؤمنين شر القتال.[5]

---

[1] _ محمد عباس: **المصدر السابق**، ص 200.

[2] _ **شهادة محمد هنيني**، المصدر السابق.

[3] _ **أحمد بن بلة:** ولد في 25 ديسمبر 1916 بمغنية، درس بثانوية تلمسان، ظل ال غاية 1947 مسؤولا محليا بسيطا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ومنذ عام 1949 أصبح أحد مسؤولي المنظمة السرية، شارك في حادثة السطو على بريد وهران، القي عليه القبض بسجن البليدة الذي تمكن من الفرار منه في 1952 ويلتحق فورا بالقاهرة ساهم في وضع اخر اللمسات لعملية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، من بين المختطفين في طائرة الزعماء 22 أكتوبر 1956، وغداة التوقيع على وثيقة مفاوضات ايفيان أطلق مباشرة سراح بن بلة ومن معه. أنظر: باتريك إفينووجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص ص 339_341.

[4] _ الوردي قتال عراسة: **المصدر السابق**، ص 110.

[5] _ محمد عباس: **نفس المصدر**، ص 201.

المطلب الثالث: نشاطه بعد الاستقلال.

بعد استقلال الجزائر عاد الوردي قتال الى الوطن مع زوجته وأولاده[1]، وقد استأنف الشيخ الوردي نضاله في الحزب باتحادية ثم محافظة عنابة لغاية ديسمبر 1967 فقد كان الشيخ من المتحمسين لانقلاب 19 جوان لكن الفرحة لم تطل بعد ان أنحاز بومدين الى مجموعة معينة استحوذت على كل شيء وفي هذا السياق حضر سي الوردي بدعوة من المرحوم رابح نوار مأدبة غداء بعناية على شرف العقيد الطاهر الوضع السياسي آنذاك بالتحليل والنقد وكان سي الوردي متفقا تماما معه وطمأنه في النهاية بانه سيكون دائما مع السائرين في الطريق المستقيم هذا التأييد المبدئي فتح باب السجن على مصارعيه امام الشيخ الوردي بعد تحرك سي الطاهر في ديسمبر 1967 في محاولة للإطاحة بنظام الرئيس الراحل ويقول الوردي قتال أن سي الطاهر لم يشاركنا في الخطة ولو فعل ربما كانت الاحداث تتخذ مجرى اخر ولقد كان استعداد للخروج الى الجبال مرة اخرى.[2]

[1] _ **شهادة محمد هنيني:** المصدر السابق.

[2] _ محمد عباس: **المرجع السابق**، ص 202.

الخاتمة

الخاتمة:

_ بعد دراستنا لموضوع مذكرتنا المتمثل في " الوردي قتال ودوره في الثورة التحريرية" تمكنا من الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

_ النشاط السياسي والعسكري بالمنطقة "أوراس اللمامشة" ساهم بقدر كبير في نشر فكرة تفجير الثورة من أجل استرجاع ما أخذته السلطات الاستعمارية بالقوة.

_ ساهمت المنطقة "أوراس اللمامشة"، في عملية التموين والتسليح وذلك لطبيعتها الجغرافية وأيضا لتوفر أماكن التخزين فيها.

_ قام المجاهدين ليلة أول نوفمبر بالجنوب القسنطيني بمجموعة من العمليات التي تمكنوا من خلالها غنم مجموعة من الأسلحة وقتل بعض الجنود الفرنسيين.

_ تفاجأت السلطات الفرنسية من أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 ووصفتهم بأنهم مجموعة من الإرهابيين الخارجين عن القانون، وهناك من أيد القضية الجزائرية خاصة الدول العربية وهناك بعض الدول التي أبدت تأييدا مطلقا للسياسة الفرنسية مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

_ الوردي قتال من مواليد 1925 بمنطقة سطح قنتيس بولاية تبسة، وهو ينتمي إلى قبيلة اللمامشة وهي قبيلة بربرية أصيلة.

_ تم إرسال المجاهد الوردي قتال إل نفطة من أجل الدراسة وذلك بسبب أن أهل المنطقة مولعون بإرسال أبنائهم إلى مزاولة دراستهم بزوايا نفطة، وبسبب عدم توفر ضوابط نظامية بهذه الزوايا التحق المجاهد الوردي قتال بفرع الزيتونة بمدينة توزر.

_ حفظ المجاهد الوردي قتال القرآن الكريم في سن مبكرة قبل التحاقه بزوايا نفطة، وكان يتمتع بثقافة دينية واسعة ومعارف شاملة في الأدب العربي، وقد تحصل على الشهادة الأهلية من المعهد الباديسي سنة 1954 – و قد انضم إلى معهد ابن باديس بقسنطينة بعد أن تم فصله من فرع الزيتونة بتوزر–.

_ تلقى المجاهد الوردي قتال نداء الثورة من طرف مجموعة ثورية والتحق بها بمجرد اندلاعها، وقد كان يعرف بالقضية الجزائرية في أوساط الطلبة بالمعهد الباديسي.

_ ومن بين الشخصيات الثورية الشيخ العربي التبسي الذي كانت تربطه علاقة قوية بالوردي قتال الذي تأثر به وبقوة شخصيته ومقولاته.

_حاول عباس لغرور تصفية قادة اللمامشة ومن بينهم الوردي قتال، ولكن تمت تبرأته من طرف المجاهد الوردي قتال حيث أكد أنه لم يكن يحاول تصفيته وإنما القبض عليه فقط.

_ لزهر شريط من أقوى الشخصيات الثورية كان مساندا للوردي قتال وبعد نفيه معه إلى القاهرة عاد إلى تونس –لزهر شريط–، وتمت محاكمته واعدامه.

_ شارك المجاهد الوردي قتال في معركة الجرف الشهيرة سبتمبر 1955 والتي تكبدت من خلالها السلطات الاستعمارية العديد من الخسائر، وقد شارك أيضا في معارك أخرى كبرى مع جيش التحرير الوطني بالأوراس أهمها " معركة أرقو، معركة أم الكماكم، معركة الزرقة، ...."

_ كانت معارك جيش التحرير الوطني تقع بعد تخطيط منظم ولها استراتيجية محكمة، فقد اتبع في المعارك أسلوب حرب العصابات، وبفضل قوة المجاهدين وحنكتهم في المشاركة في المعارك تمكنوا من الحاق هزائم نكراء للاستعمار الفرنسي.

_ بفضل معركة الجرف ومعارك جيش التحرير وانتصاراته تم تدويل القضية الجزائرية وجعلها محل اهتمام العالم العربي والغربي.

_ أكدت معارك جيش التحرير الوطني للعالم أن الثورة الجزائرية هي ثورة شعب هدفها استرجاع السيادة الوطنية التي سلبتها السلطات الاستعمارية منذ أن وطأت الجزائر سنة 1830.

_ تم تعيين المجاهد الوردي قتال في اجتماع رسمي بتاريخ 12 أكتوبر 1955 قائدا على منطقة سوق أهراس من طرف القيادة وليس كما يزعم البعض أنه تم تعيينه بطلب من أهل المنطقة.

_ اتخذ المجاهد الوردي قتال من جبال أولاد بالشيح مقرا له ودام حكمه لسوق أهراس حوالي 8 أشهر.

_ قام المجاهد الوردي قتال بعملية تنظيم وهيكلة لمنطقة سوق أهراس "اختيار مقر القيادة، تقسيم سوق أهراس إلى نواحي وقطاعات، ....".

_ تم اعدام جبار عمر من طرف عبد الوهاب عثماني وقد تمت تبرأة المجاهد الوردي قتال من هذه التهمة بعد الاستقلال.

_ في سنة 1956 نجا المجاهد الوردي قتال من محاولة تصفية جماعية من تدبير عبد الحي السوفي وعباس لغرور وأصيب فيها العديد من المجاهدين واستشهد فيها الزين عباد.

_ أبعد المجاهد الوردي قتال بعد حادثة تونس إلى القاهرة.

_ استأنف الوردي قتال النضال مؤقتا بعد الاستقلال في محافظة جبهة التحرير الوطني بعنابة، ثم ترك العمل السياسي وتفرغ لحياته الخاصة، إلى ان توفي في تبسة يوم الجمعة 26 جانفي 2018.

الملاحق

الملحق رقم (1)[1]

قانون جمعية العلماء المسلمين

قانون جمعية «علماء» الجزائر

توضح المقتطفات التالية من قانون «جمعية علماء الجزائر» التي تأسست يوم 5 ماي 1931، صبغتها غير السياسية المعلنة؛ وتكريس نشاطها للتوعية الدينية والأخلاقية لفائدة السكان؛ وامتناعها عن الخوض في الشأن السياسي. ولهذا كانت دوما بمثابة جمعية دينية وثقافية ولم تكن تطمح مطلقا لتقديم أية مطالب راديكالية كالاستقلال مثلا؛ لاسيما وأنها كانت تناضل من أجل الارتباط العضوي بين الجزائر وفرنسا، في إطار الاحترام التام، بطبيعة الحال، لقيم وهوية السكان الأصليين.

قانون الجمعية (مقتطفات)

الجزء الأول: الجمعية

المادة الأولى - تأسست بمدينة الجزائر جمعية للتربية الأخلاقية تحمل اسم «جمعية علماء الجزائر» يوجد مقرها الرئيسي في نادي الترقي بساحة الحكومة الجزائر العاصمة[1].

المادة 2 - تسير هذه الجمعية وفقا لنصوص قانون 1 جويلية 1901 المتضمنة تنظيم نشاط الجمعيات.

المادة 3 - تُمنع منعا باتا أية مناقشة سياسية وأي تدخل في قضية سياسية في نطاق الجمعية.

الجزء الثاني: هدف الجمعية

المادة 4 - تهدف هذه الجمعية إلى محاربة الآفات الاجتماعية: كالإدمان على الكحول ولعب الميسر والبطالة والجهل وكل منهي عنه في الدين وتستنكره الأخلاق وما تحرمه القوانين السارية.

المادة 5 - لبلوغ أهدافها تستخدم الجمعية جميع الوسائل الملائمة لذلك وغير المخالفة لنصوص القوانين السارية. يحق لأعضاء الجمعية عند الاقتضاء، أن يقوموا بجولات دعائية عبر الوطن.

المادة 6 - يجوز للجمعية أن تفتح باسمها عبر أنحاء الوطن، مقرات ونواد ومدارس للتعليم الابتدائي.

[1] – بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص 363.

الملحق رقم (2)

دشرة أولاد موسى[1]

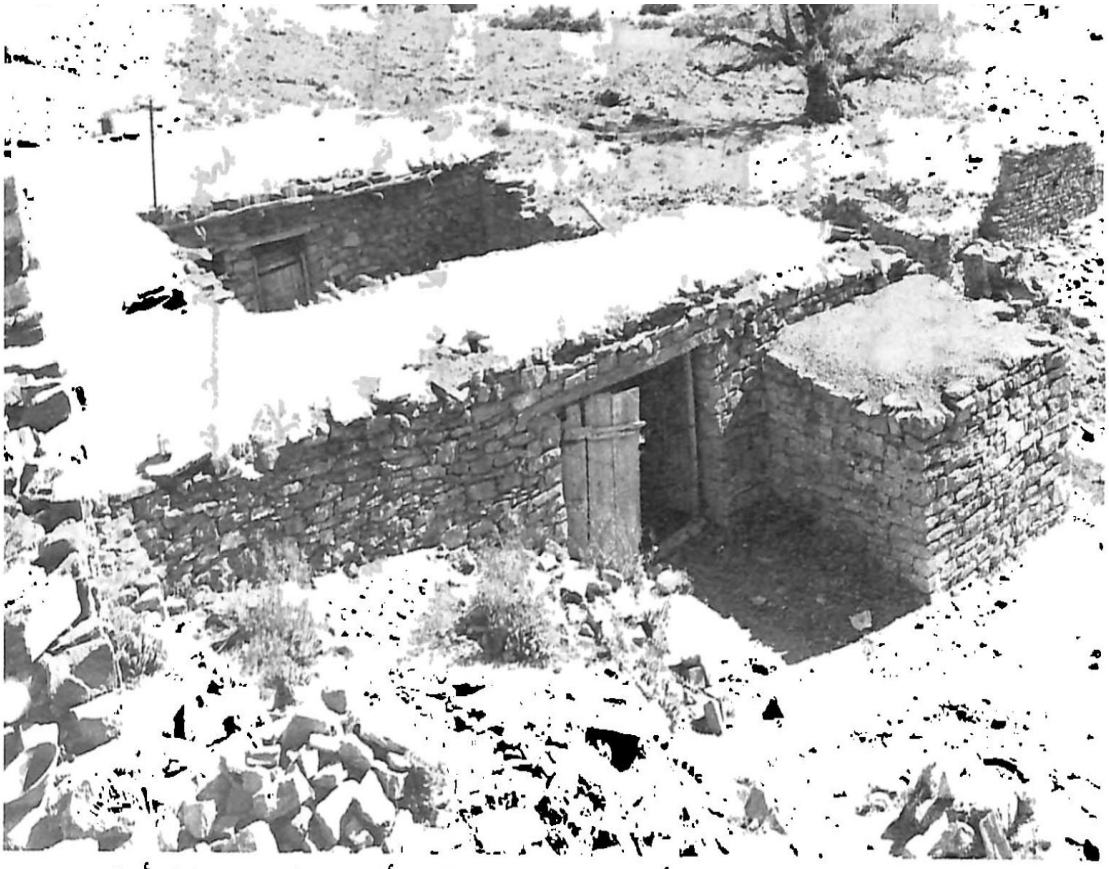

من مثل هذه الديار (دشرة أولاد موسى) انطلقت أفواج المجاهدين ليلة أول
نو فمبر 1954 لتفجير الثو رة

[1] – اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص72.

الملحق رقم (3)

أفواج من الرعيل الأول ليلة غرة نوفمبر 1954[1]

[1] –محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس**، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، ص 31.

(الملحق رقم 4)

من عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى[1].

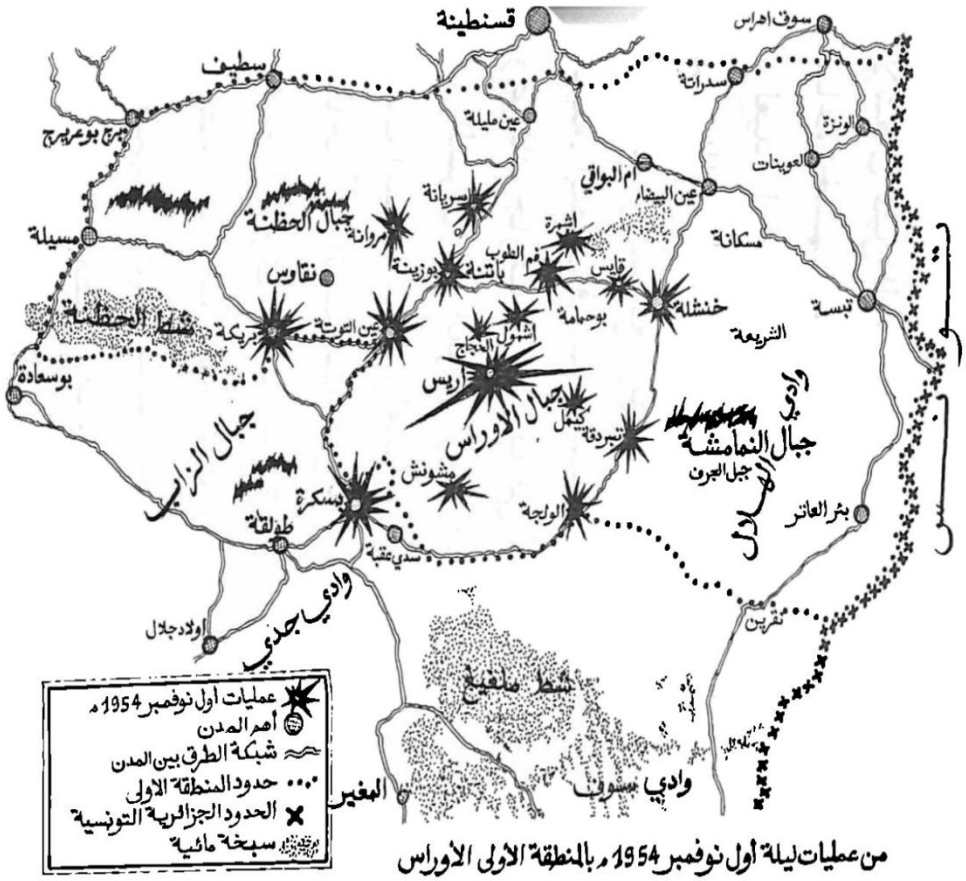

[1] – اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد...، المرجع السابق**، ص 73.

(الملحق رقم 05)

الولاية الأولى[1]

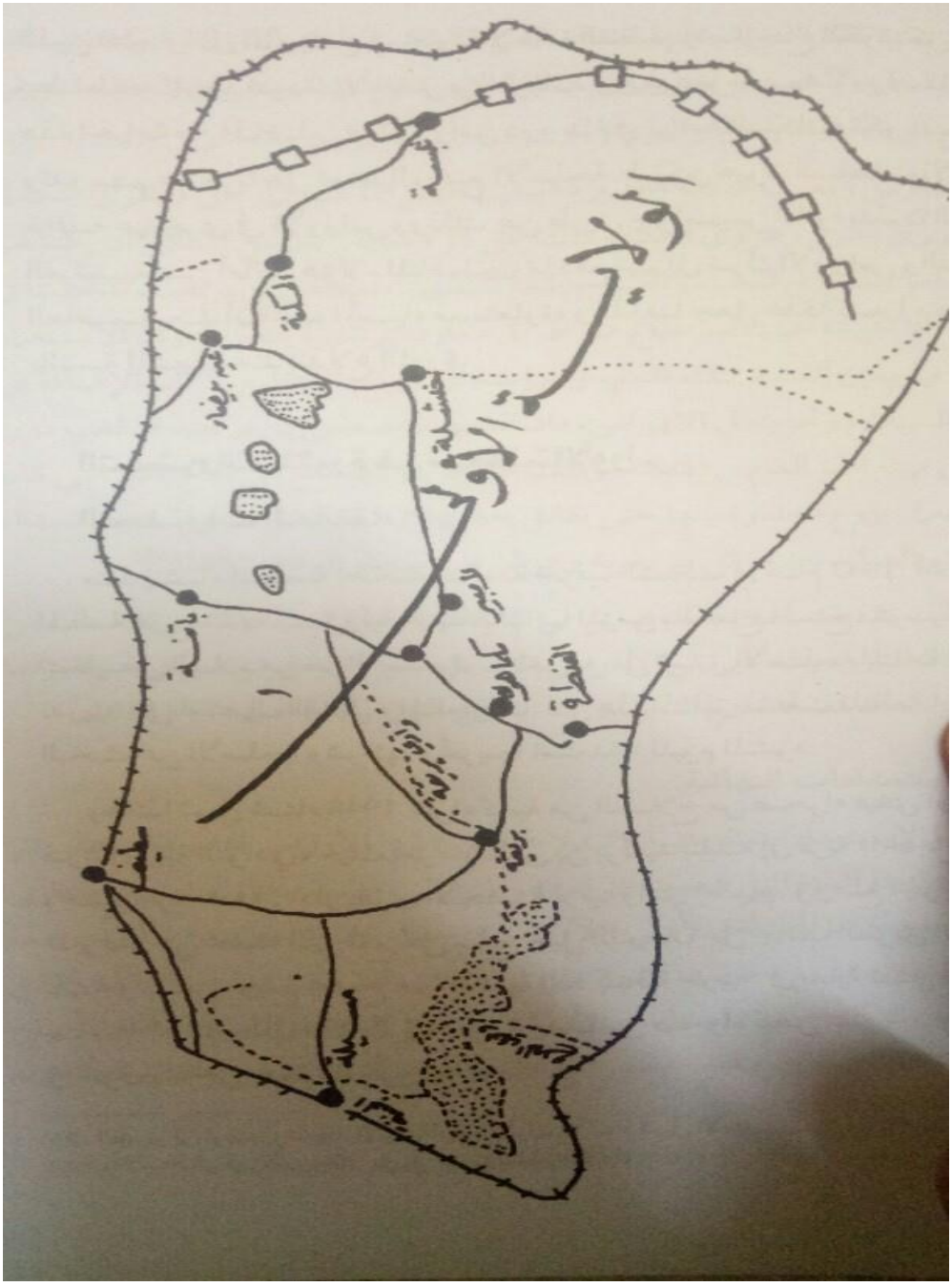

[1] _ عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة، ج01**، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص207.

(الملحق رقم 06)

مخطط لأهم العمليات العسكرية ضد الأهداف الاستعمارية ليلة أول نوفمبر 1954(المخطط من إعداد مصالح الأمن الفرنسية)[1]

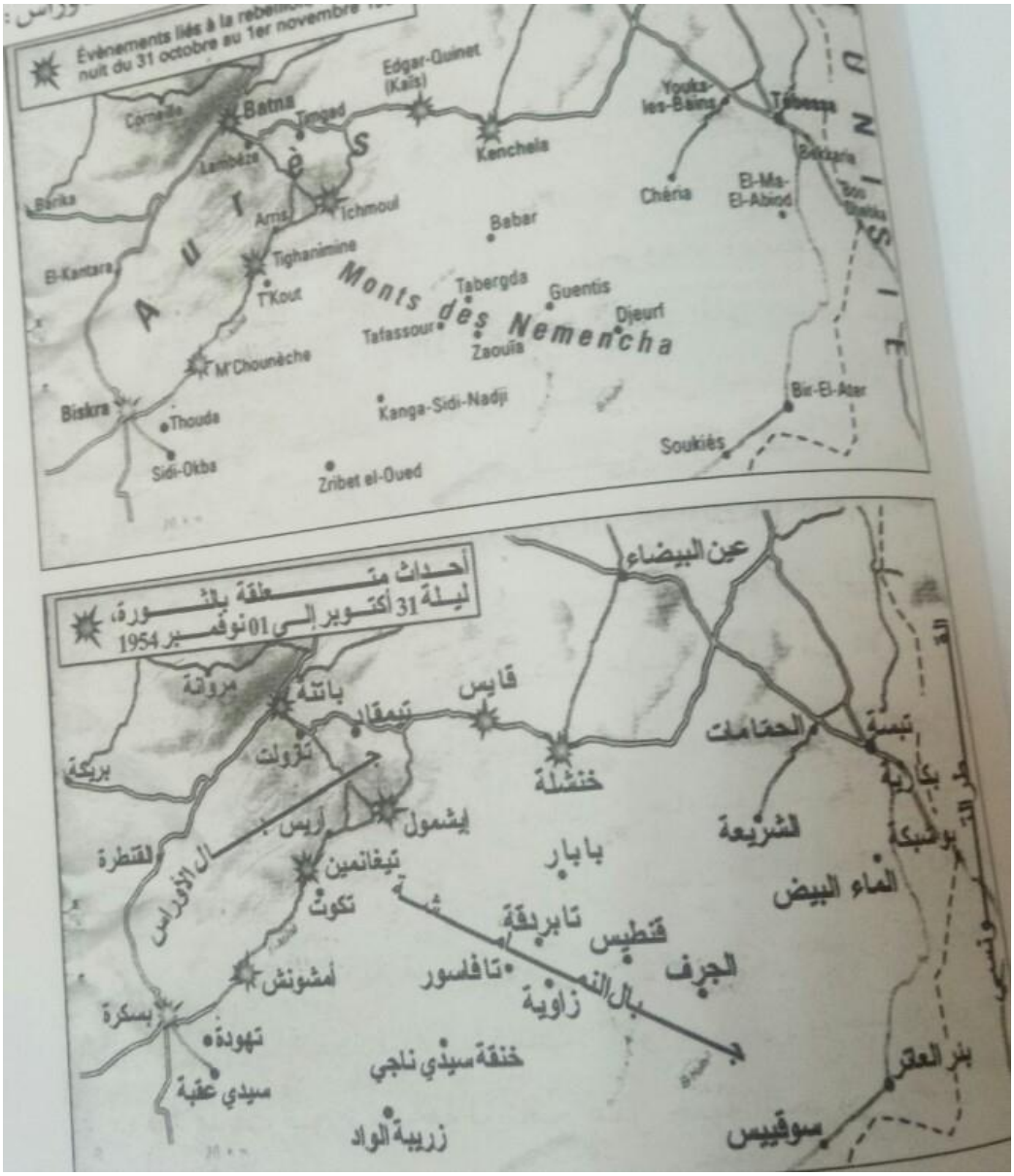

[1] _ عثماني مسعود: **الأوراس مهد الثورة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2017، ص 245.

(الملحق رقم 07)

مخطط وطني للعمليات القتالية ليلة أول نوفمبر 1954 (من إعداد مصالح الأمن الاستعمارية بعد اندلاع الأحداث يلاحظ أن من أصل 08 قتلى سقطو ليلة أول نوفمبر 06 منهم في الأوراس)[1]

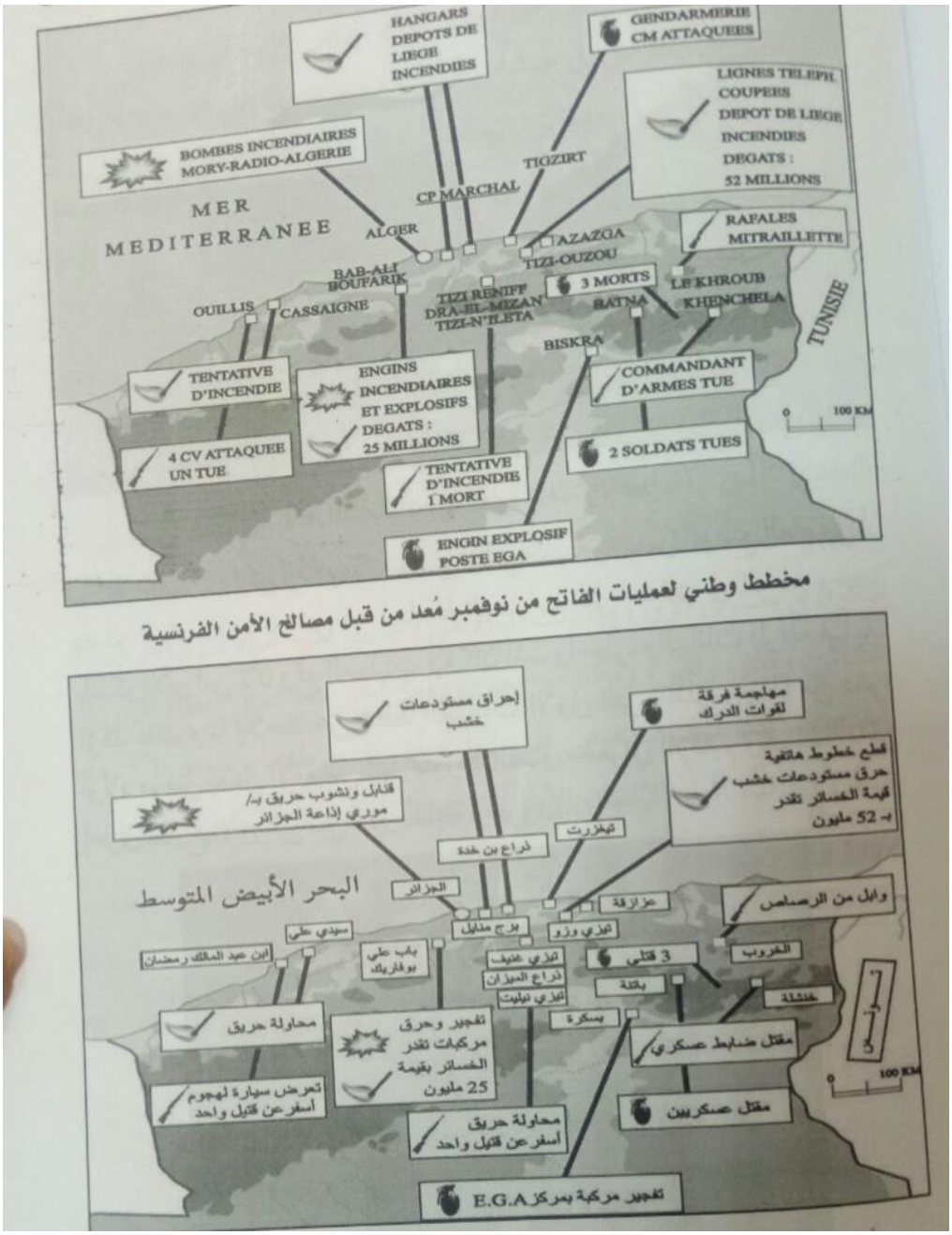

[1] _ عثماني مسعود: **المصدر السابق**، ص247.

(الملحق رقم 08)

شهادة ميلاد المجاهد الوردي قتال.[1]

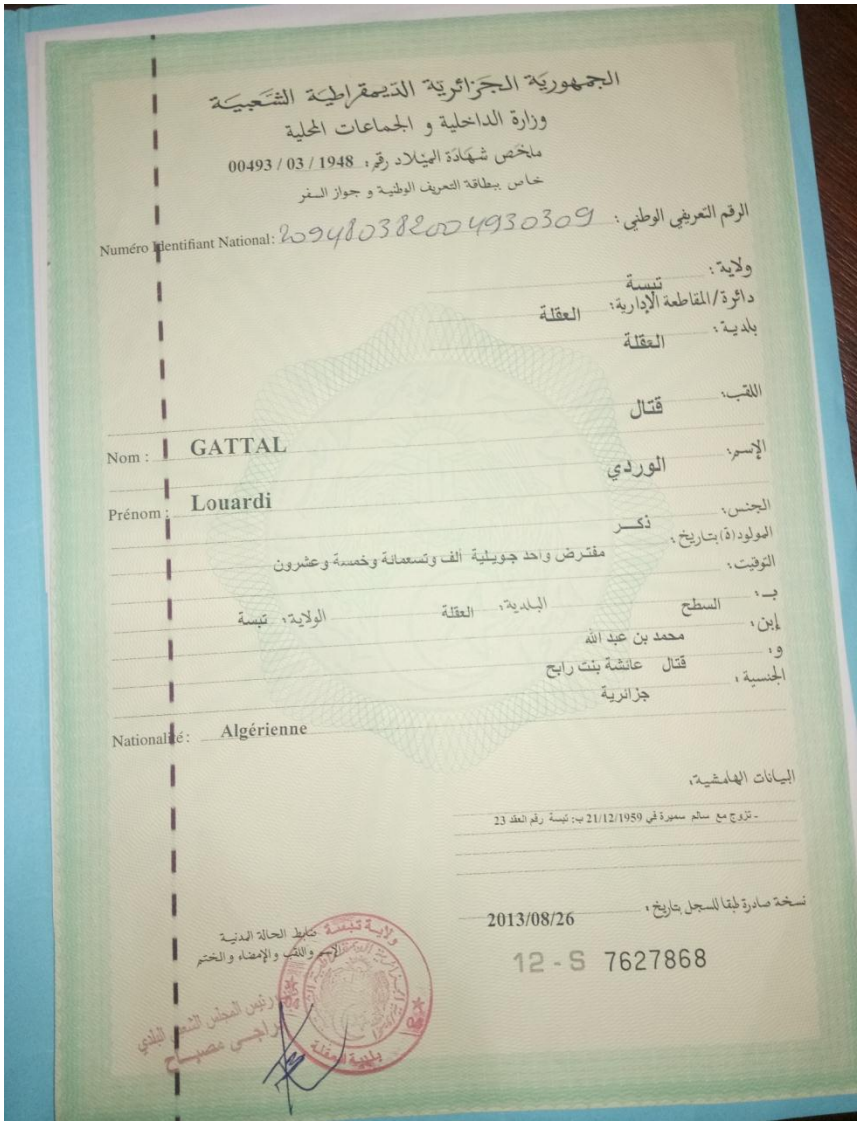

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ملخص شهادة الميلاد رقم: 00493 / 03 / 1948
خاص ببطاقة التعريف الوطنية و جواز السفر

الرقم التعريفي الوطني: 094803820049303O9 Numéro Identifiant National:

ولاية: تبسة
دائرة/المقاطعة الإدارية: العقلة
بلدية: العقلة

اللقب: قتال Nom: GATTAL
الإسم: الوردي Prénom: Louardi
الجنس: ذكر
المولود(ة) بتاريخ: مفترض واحد جويلية الف وتسعمائة وخمسة وعشرون
التوقيت:
بـ: السطح
إبن: محمد بن عبد الله
و: قتال عائشة بنت رابح
الجنسية: جزائرية Nationalité: Algérienne

البيانات الهامشية:
- تزوج مع سائم سميرة في 21/12/1959 بـ: تبسة رقم العقد 23

نسخة صادرة طبقا للسجل بتاريخ: 2013/08/26
12 - S 7627868

ولاية تبسة مكتب الحالة المدنية
الإسم واللقب والإمضاء والختم
رئيس المجلس الشعبي البلدي
بلدية العقلة

[1] _ صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.

(الملحق رقم 09)

صورة المجاهد الوردي قتال رفقة والده.[1]

[1] _ صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.

(الملحق رقم 10)

زاوية سيدي ابراهيم بنفطة.[1]

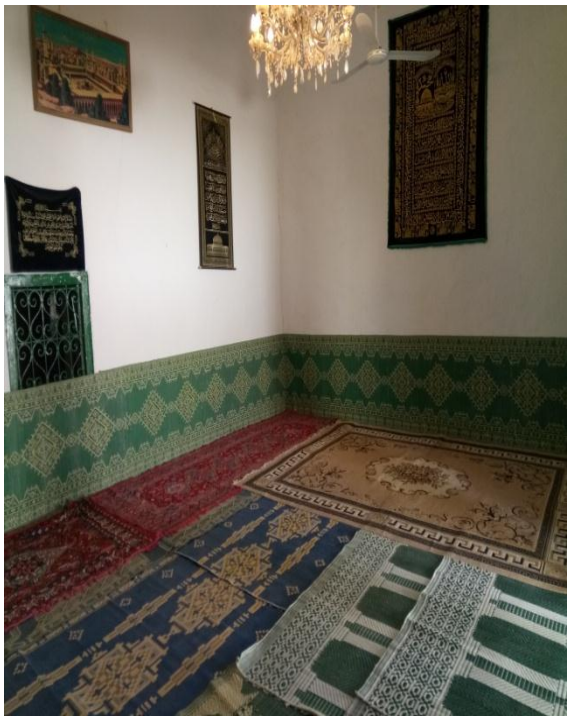

[1] _ صورة التقطت يوم 19 ديسمبر 2018 على الساعة 15: 00، في مدينة نفطة – تونس.

(الملحق رقم 11)

صورة المجاهد الوردي قتال فترة الدراسة.[1]

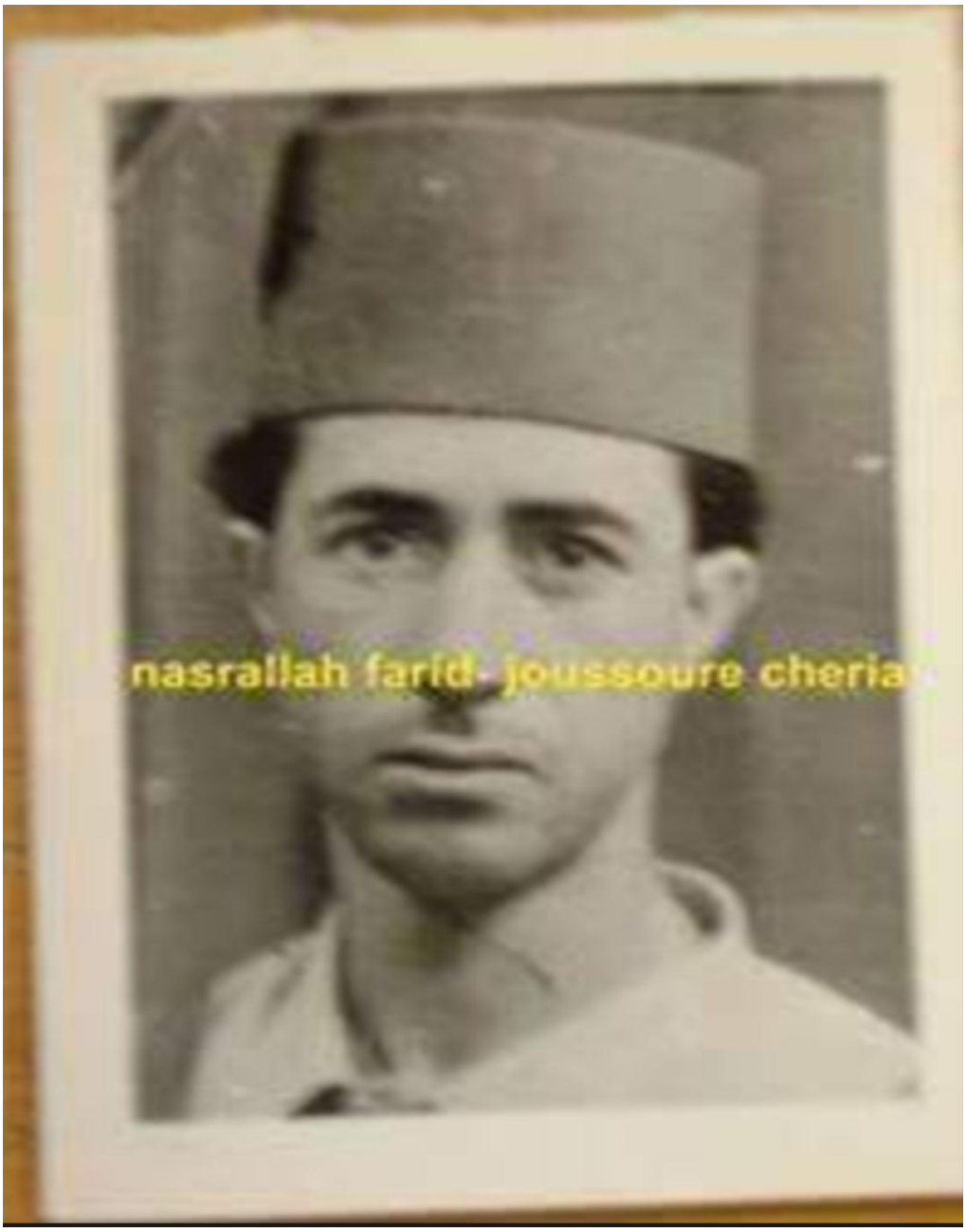

[1] _ صورة مقدمة من طرف زوجة المرحوم الوردي قتال.

(الملحق رقم 12)

العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز على اليسار رفقة العياشي بن عزة.[1]

[1] _ عوادي عبد الحميد: **معركة سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958**، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص 11.

(الملحق رقم 13)

الرائد عبد الله نواورية الوحيد الذي خرج من الحصار في معركة باجي مختار.[1]

[1] _ الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص 33.

(الملحق رقم 14)

ادارة الوردي قتال ومقر قيادة القاعدة الشرقية في عهده[1].

[1] _ عمر تابليت: **القاعدة الشرقية....، المرجع السابق**، ص 61.

(الملحق رقم 15)

عبد الرحمان بن سالم.[1]

[1] _ عوادي عبد الحميد: **المرجع السابق**، ص 16.

قائمة المصادر والمراجع

1_ المصادر:

أ- بالشهادات الحية:

_ شهادة محمد هنيني ب: نادي المجاهدين، تبسة، 22 جانفي 2019، على الساعة 09: 48، إلى غاية 10: 38.

ب- المذكرات الشخصية:

_ آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942_1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

_بن الحاج عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان بن الحاج، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000.

_ زبيري الطاهر: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929_1962)، منشورات ANEP.

_ الفازع بن جوع بن عمار: مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الالماني 1917_2006، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2019.

_قتال الوردي عراسة: الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق أهراس وأبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955_1956 أوراس اللمامشة، ط1، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، 2018.

_ كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962، دار القصبة، الجزائر.

_ملاح عمار: مذكرات ووقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003.

_زبيري الطاهر: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، دار الصحافة فريد زويوش، الجزائر، 2011.

_ زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2004.

ج- الكتب:

_ باتريك إفينو، وجون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013.

_ بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

_ بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية الأوراس اللمامشة.

_ توفيق المدني أحمد: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

_ حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

_ سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2001.

_العربي الزبيري محمد: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.

_ علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954_1962)، ط1، سلسلة رؤيا الابداعية، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، 2013.

_ قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج01، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

_ محمد بوعكاز: مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، الجزائر، 2019.

_ مشاطي محمد: مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

_ مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

_ نور الدين زايدي: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، عين مليلة_ الجزائر، 2010.

_ الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة _الجزائر، 2009.

2_ المراجع:

أ- الكتب:

_ أبو لحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة علمية، ط 2، دار الأنوار، 2016.

_ احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954_1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر، 2007.

_ إعداد المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954_1962، 2000.

_ انتاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة للنشر، د.س.

_ بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006.

_بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، 2012.

_ بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962.

_ بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، دار العلم والمعرفة، 2013.

_ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

_ الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

_ زمال سمير: صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)، دار هومة، الجزائر، 2013.

_ زروال محمد: اللمامشة في الثورة، ج1، دار هومة، د.س، د.م.

_ زروال محمد: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011.

_ سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت _لبنان، 1992.

– سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

– سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954_1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

_ سلطاني علي: تبسة مرشد علم للمتحف والمعالم الأثرية تبسة، وزارة الثقافة.

_ سليمان بارور: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

_ الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر.

_ صلاح مطبقاتي مازن: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1999.

_طالب الابراهيمي أحمد: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

_ طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، طلاس للدراسات، دمشق، 1984.

_ عباس محمد: فرسان..... الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2003.

_ عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس أم المعارك 26أفريل 1958، دار الهدى، عين مليلة، 2008.

_ عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957_1957، منشورات الشهاب، 2014.

_ العربي الزبيري محمد: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

_ عمر تابليت: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية للنشر.

_ عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط1، دار الألمعية، 2012.

_ عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين (حياته، جهاده، محنته)، د.ط، د.م، 2010.

_ العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.

_ العسلي بسام: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دا النفائس، بيروت، 1986.

_ العسلي بسام: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، 1983.

_ العسلي بسام: الله أكبر....و انطلقت ثورة الجزائر، ط1، دار النفائس، بيروت.

_ العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1982.

_ عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ، الجزائر، 2005.

_ قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006.

_لونيسي رابح وآخرون: رجال لهم تاريخ، دار هومة، الجزائر.

_لونيسي ابراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954_1962، دار هومة، الجزائر، 2015.

_محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

_ مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

_ مركز البحوث والدراسات: التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

_ مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2017.

_ مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد"أحداث ومواقف"، ط4، دار الهدى، عين مليلة، 2013.

_ مطمر محمد العيد: حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر.

_ مطمر محمد العيد: فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة.

_ مقلاتي عبد الله: اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تق: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، 2014.

_ مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة بمناسبة الذكرى ال50 لعيد الاستقلال، د.س.

_ مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919_1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، زيغود يوسف، الجزائر.

_ مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954_1962، دار هومة، الجزائر، 2013.

_ الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

_ هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2012.

ب_ المجلات والجرائد:

_ جبلي الطاهر: الواقع العسكري للثورة الجزائريةفي المنطقة الثانية 1954_1956، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.

_ صحراوي عبد القادر: (مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي)، العدد 6، جامعة سيدي بالعباس.

_ السقاي عبد الحميد: الشهيد الشيخ العربي التبسي، مجلة أول نوفمبر، العدد61، 1983، الجزائر.

_ عيساوي أحمد، عيساوي مها: تبسة بوابة الشرق وأريج الحضارات، مجلة الفيصل، العدد297، يونيو، 2001، تبسة_ الجزائر.

_فركوس صالح: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954_1962، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، ديسمبر 2007، المجلد أ، جامعة منتوري، قسنطينة.

_ فركوس صالح: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية1954_1962، مجلة العلوم الانسانية، العدد 28، ديسمبر 2007، قالمة.

_ مقلاتي عبد الله: بشير شيهاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954_1955، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، جوان 2017، الوادي.

ج_ المذكرات الأكاديمية:

_شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954_1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005_2006.

د_ الموسوعات والقواميس:

_ شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954_1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

_ نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحالي، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت_لبنان، 1980.

هـ_ أعمال الملتقيات:

_ أعمال ندوة: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربي وأثره في الهوية اللغوية، ج1، منشورات المجلس، الجزائر، 2016.

_خضراء بوزايد: المجاهد الوردي قتال يروي أحداث معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي_تبسة_، يومي 27، 28أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2008.

و_ اصدارات وزارة المجاهدين:

_ وزارة المجاهدين: الشهيد عباس لغرور1926_1957، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر(1830_1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.

_ وزارة المجاهدين: الشهيد لزهر شريط1914_1957، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر(1830_1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009.

_وزارة المجاهدين: الشهيد بشير ورتال سيدي حني 1918_1959، سلسلة تاريخية ثقافية، من أمجاد الجزائر (1830_1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012.

ي_ المواقع الإلكترونية:

_دويدة نفيسة: "الشيخ العربي التبسي: حياته وآثاره"، الخميس 10 جمادى الثانية 1435، 12: 06، http: //www.owlmadz.org

_ العيفة خالد، المجاهد الوردي قتال المدعو عراسة في ذمة الله، جريدة الشعب، الصادرة يوم 26_01_2018، النسخة الالكترونية، الموقع الرسمي للجريدة https: //www.djazairess.com

3_ المراجع باللغة الأجنبية:

_ Stora Ben Jamine et Tramore Que meneur: **Algerie1954-1962 lettres carnets et récits des français et des algériens dans la guerre**, éditions: Rachal grunstein, ALGER, 2003.

Mohamed: **Algérie en guerre**, office de publications – _Tegguira universitaires, Alger, 2007.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... ق.ت.أ/ ك.ع.ا.ا/ج.ع.ت.ت/ 2018

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : ....أ.د. حنطابي سليم.....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☐ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ :

.....الورد في قتال وموقعه في الثورة التحريرية.....

.....

تخصص :

.....تاريخ الثورة الجزائرية.....

من إعداد الطلبة:

- 01 .....عكوري جميلة.....
- 02 .....بوعلاق حدة.....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في 05/05/2019.

إمضاء الأستاذ المشرف

قائمة المختصرات:	
الجزء	ج
الطبعة	ط
ترجمة	تر
تعريب	تع
العدد	ع
الصفحة	ص
الصفحات	ص ص
دون سنة النشر	د.س.ن
دون مكان النشر	د. م.ن
دون طبعة	د ط

الملخص

ولد الوردي قتال سنة 1925 بمنطقة سطح قنتيس بولاية تبسة، وهو ينتمي إلى قبيلة اللمامشة، انتقل إلى نفطة –الجريد التونسي– من أجل الدراسة، وبسبب عدم توفر ضوابط نظامية بهذه الزوايا التحق المجاهد الوردي قتال بفرع الزيتونة بمدينة توزر، وبعد فصله التحق بالمعهد الباديسي بقسنطينة، الذي تحصل منه على الشهادة الأهلية سنة 1954، تلقى المجاهد الوردي قتال نداء الثورة من طرف مجموعة ثورية والتحق بها بمجرد اندلاعها، وقد كان يعرف بالقضية الجزائرية في أوساط الطلبة بالمعهد الباديسي، شارك المجاهد الوردي قتال في معركة الجرف الشهيرة سبتمبر 1955 والتي تكبدت من خلالها السلطات الاستعمارية العديد من الخسائر، وقد شارك أيضا في معارك أخرى كبرى مع جيش التحرير الوطني بالأوراس أهمها " معركة أرقو، معركة أم الكماكم، معركة الزرقة، ...."، وقد تم تعيين المجاهد الوردي قتال في اجتماع رسمي بتاريخ 12 أكتوبر 1955 قائدا على منطقة سوق أهراس، التي قام بتنظيمها وشارك في معارك أهمها معركة البطيحة وبني صالح، وفي سنة 1956 نجا المجاهد الوردي قتال من محاولة تصفية جماعية، وبعد هذه الحادثة أبعد إلى القاهرة وعاد للجزائر بعد الاستقلال.

Résume

Elwardi Ghatal Né en 1925 à Guntis, Tébessa, il appartient à la tribu Laamsha, a déménagé à son pétrole-la croyance tunisienne-pour l'étude, et en raison du manque de contrôles réguliers dans ces angles, le combattant rose rejoint la branche d'Olivier à Tozeur, et après son licenciement, il rejoint l'Institut Badisi à Constantine, qui obtient De lui au certificat civil en 1954, le combattant rose a reçu l'appel de combat de la révolution par un groupe révolutionnaire et l'a rejoint dès qu'il a éclaté, et il a été connu le cas algérien parmi les étudiants de l'Institut des Badisi, a participé les combats de Mujahid rose dans la bataille de la célèbre falaise en septembre 1955 et à travers lequel il a souffert Les autorités coloniales ont subi de nombreuses pertes, et ont également participé à d'autres batailles majeures avec l'armée de libération nationale (ELN), le plus important d'entre eux "bataille du plus, bataille d'Umm Al-Kmakam, bataille de Zarqa,.... ", et le Mujahid rose a été nommé pour se battre lors d'une réunion officielle le 12 octobre 1955 commandant de la région Souk Ahras Organisé et participé à des batailles plus particulièrement la bataille de Batiha et Beni Saleh, et en 1956 le combattant rose a survécu à un combat d'une liquidation de groupe, et après cet incident déporté au Caire et retourné en Algérie après l'indépendance.